LES LETTERS DU

JOSEPH VIAUDO

PATRIARCHE DE BABYLON

DES CHALDEENS

VOL.II

P.Butrus Haddad



BAGHDAD 2006

منشورات مركز جبرائيل دنبو الثقافي

٤٩

رسائل

البطريرك يوسف السادس أودو [ت ١٨٧٨]

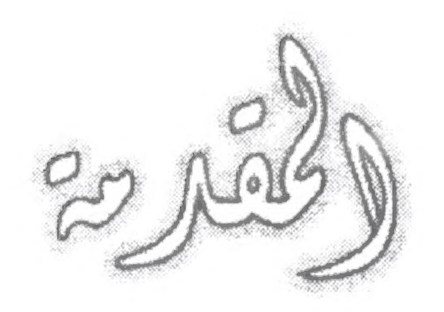
الجزء الثاني

عُنيَ بنشرها

الأب د. بطرس حدّاد

بغداد - ٢٠٠٦

منشورات مركز جبرائيل دنبو الثقافي
التابع للرهبانية الأنطونيّة الهرمزديّة الكلدانيّة
العنوان: دير مار أنطونيوس
العراق – بغداد – الدورة – حي الزهور
هاتف: ٧٧٥٢٦٦٣
تيليفاكس: ٧٧٥٠٧٠٠
النقّال: ٠٧٩٠١٥٩٥١٠٦
ص.ب: ١٢٠١٢
البريد الإليكتروني: rabbanootha@yahoo.com



ظهر لنا في العام الماضي كتاب ضم مجموعة من رسائل البطريرك مار يوسف السادس اودو(ت ١٨٧٨) عددها (٦٩) رسالة موجهه الى ابنـاء شـعبه الكلـداني الاقربين من مطارنة وقسس وديرانيين وعلمانيين وتدور في محاور رعوية وتدبيرية وتطرق في بعضها الى مسائل قانونية مهمة خاصة مسالة علاقة بطريركية الكلـدان بشعبنا الكلداني بالملبار (الهند).

وعند نشرنا تلك الرسائل وعدنا بجزء ثان نجمع فيه رسائل اخرى مبعثرة لهـذا البطريرك الجليل، لان مار يوسف اودو رحمه الله كان يكثر من توجيه الرسائل. فلو قلبنا صفحات سجل يومياته لراينا الكم الهائل من الرسائل التي كان يكتبها يومياً الى مختلف الجهات : الى الدير والى القوش وزاخو والعمادية وعقرة، والـى الموصـل وبغداد وغيرها، لكنه في هذا السجل اكتفى بالتنويه باستلامه رسالة من فلان وانـه جاوب عليها في اليوم نفسه، واحياناً فكرة سريعة عن فحوى الرسالة: طلبنا منـه ان يذهب الى القرية الفلانية لخدمة جماعتها، طلبنا ان يبعث لنا الخـشب او التـتن ولا اكثر.

ان معظم رسائل هذا الجزء تدور حول السلطة البطريركية التي كان يعتز بها اشد الاعتزاز. - وهذا من حقه - وهذه السلطة الابوية العليا اصطدمت فـي الموصـل بالقاصد الرسولي فيما بين النهرين السيد هنري امانطون الذي بطبيعته كـان يحـب فرض رأيه، ولم تكن له فكرة واضحة عن ماهية السلطة البطريركية في الكنـائس الشرقية وماهو مقام الاب البطريرك بين شعبه. كما اصطدم غبطته باثنين من الاباء المرسلين الدومنيكان في الموصل فما كان يقدر ان يسمع باسميهما او ان يراهما!....

سنوات عديدة من الصراع حتى تصافت القلوب وعادت المياه الى مجاريها فحل التعاون من اجل خدمة شعب الله.

إن معظم هذه الرسائل ليست بخط البطريرك بل بخط شخص ثان كتب ما أملاه عليه البطريرك. ونجد ان لغتها بسيطة وفي اسلوبها بعض الركاكة.

ولقد ادخلت في هذه المجموعة بعض الرسائل الموجهه الى الجهات المدنية أي الى دوائر الدولة- العثمانية- المختلفة ، ففيها يطالب البطريرك بحقوق ابنائه فهو اب الطائفة وعليه ان يهتم بقضاياهم المادية الى جانب الروحية.

عندما نشرت الجزء الاول من الرسائل كان خالياً من التعليقات والهوامش فطالبنا بعض القراء ان نزين الكتاب بالهوامش المفيدة فاعتبرنا طلبهم امراً علينا فعملنا به في هذا الجزء ، عساهم يرضون!

لابينا الجليل مار يوسف اودو رسائل رعائية عديدة سنجمعها وننشرها بعون الله في الجزء الثالث خدمة لتاريخنا ولمؤرخينا، وعلى الله الاتكال.

كنيسة العذراء سلطانة الوردية ـ بغداد

الصوم الماراني ٢٠٠٦

الأب بطرس حداد

مصدر الرسائل

كنت قد كتبت مقالة عن ارشيف بطريركية الكلدان في العدد الاول من مجلة نجم المشرق ١٩٩٥، ص ٢٢-٢٦ ذكرت فيها ان معظم محتويات هذا الارشيف يرجع الى عهد البطريرك مار يوسف السادس اودو رحمه الله، فقد ترك لنا مسودات رسائله المهمة في سجلين نقلنا منهما محتويات هذا الكتاب:

السجل الاول: هو دفتر من القطع الكبيرة (٣٠×٢٠سم) اوراقه مخاطة بالاصل لكنها تفككت لكثرة الاستعمال ومرور الزمن، والصفحات غير مرقمة لكني رقمتها لتسهيل المراجعة. الاسطر متفاوتة والخطوط متنوعة، معظم الرسائل بالعربية والقليل بالكلدانية.

السجل الثاني: اكبر بقليل من السجل الاول له دفتان، الرسائل بالعربية وبالكلدانية وبعضها بالايطالية، اما تلك الموجهة الى دوائر الدولة فهي بالتركية او بالعربية.

ثبت الرسائل في السجلين:

الى قداسة البابا بيوس التاسع : الرقم ٣٦ ،٣٧، ٣٩.

الى الكردينال رئيس مجمع انتشار الايمان : الرقم ٢، ٧، ٩، ١١، ١٢، ١٤، ١٥، ٢٠، ٢١، ٢٥،٢٧، ٢٩.

الى فرنسيس محاسب : الرقم ٣ ، ١٠، ١٣، ٢٢، ٢٣.

الى القاصد الرسولي فيما بين النهرين: الرقم ١

الى الآباء المرسلين الدومنيكان في الموصل : الرقم ٤ ، ٣٠، ٣١-٣٥، ٣٨.

الى الاقليروس المحلي : الرقم ٥، ٢٦.

الى دوائر الدولة : الرقم ٨، ١٦-١٩، ٢٤، ٤١-٤٤

الى آخرين : الرقم ٦، ٢٨، ٤٠



الرسالة الاولى

٨ ايلول ١٨٦٣ في باطناية

ايها السيد الكلي الشرف وجزيل الاحترام حضرة مطران اتريكوس امانطون القاصد الرسولي[١]

غب المعانقة والقبلة الاخوية والشوق الوافر الى مشاهدتكم بكل خير وعافية. نعلم سيادتكم الموقرة بانه وصلنا عزيز كتابكم المرقوم ٢٩ آب في مار يعقوب[٢] وتلوناه مسرورين بصحة سلامتكم .....الخ.

اولا: نظراً للاب بدري[٣] بطرس المحترم[٤] قد كتبنا وبعثنا له وثيقة مثل ما اشرتم سيادتكم من تسليم الالف غرش المعلومة وابوته قد سلمها لحضرة مطران توما روكوس[٥] نشكرفضلكم وفضله ايضاً.

ثانياً: لما جرى بين قس كوركيس من قرية منكيش والاب قس اليشاع رئيس الدير جزيل النقاوة[٦] بخصوص مادة نيسان من قرية مركا وكافة ظروفها المعروفة عندنا تدقيق وباقي المواد التي تشبهها.

نقول: يا سيدنا المحترم: اولاً لا تصدق لما أعرضه لسيادتكم قس كوركيس غيره يمكن بخصوص هذه المادة، لان نحن نعرف قس كوركيس وحاله منذ كان لد صغير الى الان مدة اربعين سنة ونيف، والرجل ليس هو بمعتمد في اقواله. نحن اطلعنا على هذه المادة وتحققنا كل ظروفها والاسباب المقنعة، امرنا الاب يشاع ان يعرفه ويحله بعدما يحقق ندامته اي ندامة نيسان وان يكتب لاهل القرية ان

هنري امانطون : من الرهبنة الدومنيكية ، تسنم القصادة الرسولية سنة ١٨٥٩ واقيل سنة ١٨٦٤.

دير قديم في منطقة دهوك اتخذه الآباء الدومنيكيون مصيفاً لهم ومركزاً للرسالة بين سكان الجبال المسيحيين .

بدري او بادري او باتري تعني الاب وهي ايطالية الاصل (ج: بادرية ، باترية ، وبواتر).

انه الاب بطرس دوفال (وهو تارة دوبال او توفال) خدم في الموصل الى سنة ١٨٩٥ ثم اصبح قاصداً في سوريا- بنان وهناك وافاه الاجل سنة ١٩٠٤ يظهر انه والبطريرك اودو كانا على طرفي نقيض ولم يطق احدهما الآخر.

هو المطران خنجرخان من ابناء منكيش رسم اسقفاً على البصرة باسم توما في ٢٩ ايلول ١٨٦٠ وارسل الى لمليبار بصفة زائر بطريركي وعاد الى الموصل وسكن في البطريركية .

انه الرئيس العام على اديرة الكلدان (ت١٨٧٥).

يقبلوا يسكن عندهم ولا احد يتعرض له ونحن ايضاً بذاتنا قد كتبنا كذلك لهم ثلث دفعات ، ومع ان كافة اهل منكيش قبلوه بكل خضوع، قس كوركيس فقط وحده قام ضد اوامرنا وحتمنا. وكان يمنعه بجسارة وقحة ومثل ما يقال كان متوقياً من اقوال الاب بادري منصور المحترم. فاذاً يا سيدنا المحترم ما يصير كما هو مكتوب واحد يبارك وواحد يلعن[٧]. لذلك نرغب بل نرجوكم ايضاً ان كان لكم انتم والبادرية ارادة ورضا تتعرضون في [ممزقة] الطائفة وتتعرفون بها بغيرنا بكل بساطة نقول :

"عرفونا ارادتكم هذه لنتمثلها ونسلك بموجبها " وكل حوادث التي تقع في الطائفة لما تعرض علينا نحولها ونرسلها لطرفكم وطرف البادرية ونحن نستريح من قبلها .

ونشكر فضل غيرتكم لانكم حملتم كل اثقال وظيفتنا، وان كان مالكم ارادة بذلك يلزم كلمن ياتي عندكم غير مرسول منّا خطأ تطردوه من عندكم قائلين له :

" امضي عند رئيسك، هو يعرف شغلك وهو يدبرك". بقا نرغب تجاوبنا عن ذلك سلباً او ايجابياً لنعرف كيف نسلك في المزمع مع الواردين عندنا من طائفتنا..... ونظراً لما كتب لنا بادري منصور، كان بعض اناس خبرونا عنه بان ابوته تكلم علينا ما لا يجب، اوانه قرأ مكتوبنا مثل ما كان محرر به قل له بان هذه الاقوال احد ما تكلم بها عنه ابداً بل بلغنا من اناس كثيرين ومدحوه ايضاً جداً عندنا، كذا عرفه ودمتم محروسين.



[٧] مز ١٠٨:٢٨.

الرسالة الثانية

٢٦ تشرين اول ١٨٦٣ في الموصل

ايها السيد الكلي الشرف والاحترام

حضرة نيافة الاسكندر الكردينال برنابو رئيس المجمع المقدس دام بقاه[1]

غب المعانقة الروحية... نعلم نيافتكم اولاً: وصلنا عزيز كتابكم المرقوم ٢٣ آب سنة ١٨٦٣... من قبل نوال الحلة من عظمة قداسته وارسالها عن يد القاصد لا عن يد المطران توما روكوس اما نظراً المنع نحن قبلاً طلبنا من نيافتكم ليس لغاية اخرى عدا راحتنا وخير الطائفة مثلما وضحنا قبلاً لنيافتكم قد تركتموه عليه الى ما نحن نكتب ونوضح لنيافتكم ثانية عن كيفية رسامته الكهنة والشمامسة في الملبار وبأي كتاب وطقس الخ... الرسامات وباقي كلما يخص هذه السؤالات الموردة من نيافتكم لنا في كتابكم...

نظراً لرساماته الممنوحة في الملبار... ان مطران توما روكوس لما توجه للملبار ما أخذ وودّى[2] عدا فرد كتاب[3] الرسامة الذي نحن سلمناه له وهو منسوخ حرفاً بحرف على الكتاب الذي نحن وكافة البطاركة واساقفة طائفة الكلدان من ايام يوسف الاول[4] سالفنا المرحوم الى الان به منحوا او يمنحون كل الرسامات رؤساء هذه الطائفة وقاصد بلانشي المرحوم شافه[5] وفحصه ومدحه وقال: "مايتميز الا قليلاً من كتاب رسامات اللاتيني". ولذلك نقدر نقول ونحقق لنيافتكم بان الذي بلغكم هذه الخبرية قد بلغها خلاف كل حق وما يوجد في قوله كل صدق ابداً. فقط مطران

---

[1] الكردينال اسكندر برنابو ترأس مجمع انتشار الايمان في الفترة ١٨٥٦-١٨٧٤.

[2] ودّى : لفظة موصلية تعني حمل ، أخذ ، نقل .

[3] فرد كتاب : لفظة محلية موصلية تعني كتاباً واحداً .

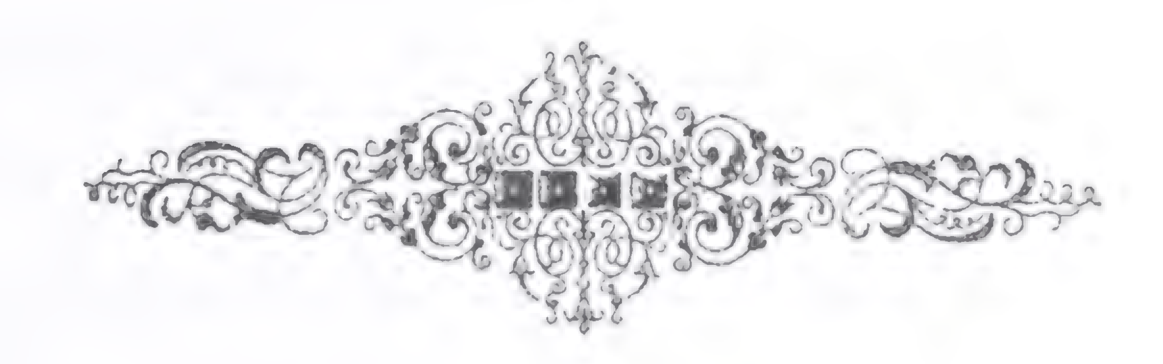
[4] يوسف الاول بطريرك الكلدان (١٦٨١-١٦٩٦) نشرنا حياته التي الفها مار عبد الاحد مطران امد ، بغداد ٢٠٠٤

[5] شافه اي رآه ، بندكتس بلا نشيه او بلانشي قاصد رسولي في بين النهرين ، يسوعي ، ترأس مجمع الطائفة الذي انعقد في دير الربان هرمزد سنة ١٨٥٣ ، خرج عليه قطاع الطرق عند سيورك (تركية) اذ كان عائداً الى اوربا سنة ١٨٥٩ فقتلوه .

روكوس يقول: "لقد جابوا لي كتابين رسامات اللاتين مترجمين الى اللغة الكلدانية شفتوهما فقط ولكن انا ما رسمت احد فيهم ابداً..."

اخيراً نرجو أن ترفعوا هذا المنع عن مطران روكوس لا لأجلنا بل لأجل الطايفة وفايدتها وذلك ان عجبكم، وإلاّ على كيفكم كوننا نحن نعمل مثلما تريدون ولا نخالف اوامركم مهما تكون ان كان تفيد لنا وللطايفة وان لم تفيد ايضاً... وعن تكميل مرغوباتنا وطلباتنا المقدمة منّا لقداسته ولنيافتكم خطاً وقولاً قبلاً وفيما بعد ولو نحن نتلهف الى تكميلها لفايدة الطائفة ونموها الا مع ذلك مايلزم ان نكررها لنيافتكم كونها معلومة وواضحة لديكم، فاذا مثلما يعجبكم آمروا ودبروا. فقط فليكن محقق عند نيافتكم ان كان ما تلاحظوا هذه الطايفة سريعاً تتلاشى... ثم كتب عن ارسال شباب لبروبا كنده[1].

يوسف اودو باتريرك



[1] يريد الكلية التابعة لمجمع انتشار الايمان . أسسها اوربان الثامن سنة ١٦٢٧ ولاتزال قائمة زاهرة وقد درس فيها عبر تاريخها الطويل عدد كبير من الطلاب الكلدان

الرسالة الثالثة

من الموصل ٢١ كانون الاول ١٨٦٣

الى فرنسيس محاسب وكيلنا في رومية[١]

قد وصل خطكم المرقوم ٢٥ ايلول ١٨٦٣... **فأولاً:** من خصوص الكلدان الذين في تصرف السيد مار بولس هندي[٢] وحقه طبقا لجميع الحقوق فشكرنا استقامة نيافته في ترجيح الحق المذكور له... وان وجدتم في رواح هذه المادة نوع انحراف او ترجيح طرف السريان... فموجب وكالتكم اسعوا في توفيق الحكم الى ان تراجعونا فيما يلزم وتقفوا على التنوير المقتضى.

ثانياً: من خصوص رغبتنا في تثبيت جري طقسنا في سورية وخصوصا في حلب نحو الموجودين هناك من اولادنا وفقا لمرغوب الكرسي الرسولي والمجمع المقدس في حفظ الطقوس الشرقية، فالامل من صدق نيافته ان يعين الوسائط اللازمة في افتتاح ذلك حتى نحصل على أمكان وضع قسيس كلداني اذ لايمنع وضعه سوى فاقة الطايفة وعدم وجود الاسعافات اللازمة لها فضلا عن مقتنيات المباشرات الجديدة اذ تعلمون انه حيث ما يوجد بيتان ثلاثة من سريان هوذا بطركهم يرسم لهم مطران ويبدأ بعمار كنائس وأبرشيات جديدة عدة وما ذلك الآ من كثرة الاعانات التي اكتسبها في جولاته باوروبا بتأييد وتوصية رومية. فالفهيم تكفيه هذه الاشارة. وان كان بكذا مساعدات لا يوازرنا المجمع ويكتفي بالمواعيد الفارغة والاشياء الخفيفة فتكون معلومة النتيجة عند كل احد ولو اعمى. ونحن نقدر نستغني عن الاعانات والوسايط ولكن النتائج الوخيمة فليتداركها الكرسي الرسولي[٣].

---

[١] كاهن ماروني كان يعمل في المجمع بصفته مترجم معتمد، ارتاح له البطريرك اودو واتخذه محاميا له لدى المجمع.

[٢] انه مطران الجزيرة، توفي سنة ١٨٧٣.

[٣] الاب بطرس حداد: تاريخ الكلدان الحديث في حلب، التقرير السنوي للجنة الخيرية لطائفة الكلدان بحلب، ١٩٩٨، ص٥٥ - ٦٨.

ثالثاً: من خصوص الكلدان الذين خلافاً للحق الصريح يريدون يتصرفون بهم السريان بطرفنا فهم على الخصوص اخوة الخوري يوسف زبونجي تلميذ بروبكندا المعلومة قصته وابن عمه[4].

وامر كلدانيتهم جلي للغاية لاننا كرامة لمنح الكرسي الرسولي الذي ليس كان قليل الثقل علينا وعلى حقوقنا نسكت من خصوص القس بنفسه. ولكن من عين السماح البابوي يتضح انه لا نفع البتة يمكن ان يحصل من السماح المذكور لشخص من العيلة الزبونجية ماعدا شخص القسيس وحده، وهذا اول دليل لحقنا. وثم مادام السماح البابوي يستثنى بقية الاشخاص فيقوم لبيان كلدانيتهم بل نقول بالاحرى حسب اصول الشرايع ينمون كلداناً جميعهم. والحال ماعدا هذا حق التملك السليم بما اننا ذوي اليد كما تتكلم الشرايع والمتصرفون بالاشخاص المذكورين فيوجد ايضاً البينات الممكنة في كذا مسألات اي ان المدفنة وهي ملك القبر، واداء التكاليف الميرية والبراخات والعمادات والمشحات والدفنات هذه كلها الى حد اليوم هي بتصرف الكلدان في اشخاص عايلة القس يوسف. لما تبرخ اخوه العام الماضي التمس منّا ان يحضر اخوه القس والمطران بهنام بني[5] على بنا ان لايضر ذلك شيئاً بحقوقنا واعطى بذلك سنداً وسمحنا به وكلله المطران جرجس عود يشوع خياط، واما ابن عمه سلمان فلكونه جسوراً للغاية فبعد ان كان من نحو احدى عشر سنة كلله قسيس الكلدان فلما ولد له ولد وارادوا ان يعمذوه الكلدان حسب العادة كان جاء المطران عيسى السرياني[6] وغصباً عن الكلدان عمذ ابنه حال كوننا يومئذ في بغداد. ومن حيث ان قسوس الكلدان في ذلك الحادث اصابتهم اهانة من سليمان ابن عم القسيس يوسف المذكور ومن المطران عيسى فكرهوا ان يذهبوا ثانية الى بيته. ولكنهم هم ونحن لم نزل نندعي به مع حفظ المحبة.

---

[4] انه الاب يوسف داود صاحب المؤلفات العديدة والاشتغالات المهمة، صار اسقفا للسريان على دمشق باسم اقليميس توفي سنة ١٨٩٠.

[5] مطران الموصل على السريان الكاثوليك، اصبح بطريركاً وتوفي في الموصل سنة ١٨٩٧.

[6] انه عيسى محفوظ مطران السريان في الموصل (ت١٨٥٥).

وصار بعد ذلك المطران **بهنام قورللوس** يقول انه لايعرف من ذلك شيئاً. ولكن هذه السنة لما فحص المطران المشار اليه عن ذلك ورأى ان الترجيح هو في يد الكلدان فلما رزق سليمان المذكور ولد أبى ان يعمد في كنيسته وارسله الى كنيسة الكلدان. ومن حيث ان سليمان المذكور لم يرضَ ومضى الى نايبنا المطران عوديشوع ليرخص له بان يعمذ ابنه عند السريان فلما لم يأذن له نايبنا المشار اليه مضى التمس من المطران بهنام فكتب المطران بهنام يطلب من نايبنا الرضا بأن يعمذ الولد عند السريان او اللاتين. ولما لم يرضى نايبنا في هذه غضب المطران بهنام وبحركة بعض المغرضين من شعبه رخص لابن سليمان المذكور ان يعمذ في بيعته. ولانعرف سوى انه **غلط وداس القوانين صريحاً قدام الملأ**... وان ظهر استفحال في السريان علينا فنحسبه من المجمع او من اللاتين الذين هنا الذين لبغضهم لنا يلوذون بالسريان لا لكي يجروا مراماتهم بالسريان لانهم لايطيقون ذلك، بل ليتشبثوا بواسطتهم فيداومون طعناتهم فينا...

رابعاً: التلميذ باني هو من جملة الكلدان المغتربين من زمان والمستوطنين في حلب[٧] الذين بإذننا يتصرفون بهم اللاتين كنائسياً، ولكنهم لم يصيروا بذلك لاتيناً كما هو واضح. وهذا الصبي له ابنا عم احياء في الموصل ومعروفين اهله وعشيرته انهم كلدان بلا شك. فإن كان البحث هو في شأن هذا الصبي لا نقبل ابداً أن يحسب لاتينياً .... اليوم مستمر بين الناس ان اللاتين طامعين على بقايا هؤلاء الكلدان شعبنا والدلايل على ذلك كثيرة. ومن جملة ذلك ماسنبينه على البادري توفال، وثم مابغى سابقاً امنطون انريكوس اسقف ارقديا بوليس في ان يصير الخواجا منصور يوسفاني في بغداد لاتينيا..... وبعض البيوت من بغداد الذين من سبب القس بطرس (الذي فتنته ماصارت الا من سبب القاصد المذكور) كانوا قد طلبوا ان يتحولوا الى الطقس اللاتيني، وعلى اطلاع شهود معتبرين. القاصد المذكور اشتهى الى الغاية ان نرضى

[٧] يرد اسم باني هذا في مراسلات البطريرك الذي يدافع عن اصله الكلداني، وكان يدرس في كلية انتشار الايمان، ولم يظهر لنا ان كان قد ارتسم كاهناً ام لا.

نحن بذلك لكي يزحلقنا، ولما لم نرضى ولم يرضى نايبنا المطران عوديشوع غضب وزبد واضمر الشر الذي ابداه فيما بعد باشارات واضحة، وشم البادري يوسف الكرملي[8] في هذه الايام هيج اهل بغداد جميعاً وسبب شكوكاً ليس فقط من مادة بيت البنات اللواتي جعلهن في جواره مع منفد الى ديره بل توصل الى ان ارسل اليه اثنتين من البنات المذكورات غفلة وخفية الى الاماكن الغريبة وجعل اهلهن واهالي المدينة يصرخون [9]....

خامساً : ومن طرف اثاث دير مار كوركيس فهو شئ معلوم ان المرحوم بلا نشي كان قد خصصه بالاغراض التي سابقاً قدمنا بيانها .... من ينكر ان المرحوم المشار اليه بحضرة كثيرين في الموصل وفي مروره على ديار بكر اقر وصرح ذلك وانه عند سفره من الموصل كان قد وضع في الدير تلك الشمعدانات والكراسي والتخوت وغير اشياء التي جلبها البادرية الى بيتهم فيما بعد بحجة انهم وكلاء القاصد وان الاثاث المذكورة عليها خطر السرقة [10]..... ولما جاء القاصد حكموا عليه ان لا يأخذها منهم ..

سادساً: من شأن حركات البادري نوفال الآيلة لتدمير شعبنا مايلزم أن نطيل الكلام لان نيافته ورئيس الرهبنة يقدرون ان يحاموه اذا ارادوا كما هي عادة الافرنج ان يغطوا عيوب بعضهم. ولكن نحن نكون بريئين قدام الله من الاضرار الناتجة من بقاء هؤلاء الاشخاص ... لان الامور اليوم قد تبينت واضحاً بين الناس .... ان هذا الرجل خالي من روح الرسالة والمحبة المسيحية راساً، واخوته المرسلين ما كانوا يرضون بتدابيره لو لا تعصبهم الظاهر واشتدادهم على كسر رأس الكلدان الذين

---

[8] انه الاب ماري جوزيف الكرملي المتوفي سنة ١٨٩٨ في بغداد .

[9] في ظني ان الاباء الكرمليين جمعوا بعض لشابات العراقيات اللواتي لهن رغبة في الدخول الى الرهبنة، واذ لم يكن في العراق انذاك رهبنة نسانية لذلك شجعوهن على السفر الى الخارج للدخول في رهبنة غربية.

[10] في مجمع دير الربان هرمزد المنعقد سنة ١٨٥٣ تباحث اباء الطائفة بضرورة فتح معهد ديني لاعداد القسس واختاروا بناية دير مار كوركيس مكاناً له واخذ القاصد الرسولي بلا نشي على عاتقه تجديد الدير وتأثيثه ففعل، لكن مشكلة الملبار التي نشبت في تلك السنين خلقت برودة بين البطريركية والقصادة فتجمد مشروع المعهد الديني وبقيت مفاتيح الدير بيد القاصد وعندما سافر الى الخارج اودع المفاتيح بيد الاباء الدومنيكان الذين رفضوا اعادته الى الكلدان اصحابه الشرعيين وتصرفوا باغراضه على قول البطريرك.

يحسبونهم اعداء وقد احتاجوا الى دسايس هذا البادري وعرفانه باللغة العربيـــة دون غيره مع انهم قبلاً وحالاً كثيراً ما يشكون ضده خصوصاً البادري ليجيه الذي هــو اليوم بطرفكم والبادري طورنيل في طرفنا ..... ومعاملته الخبيثة المتعجرفة التـــي يظنون لزموها لتدمير الشرقيين المعدودين كلاباً في افواههم. واليوم شئ ظاهر فـــي البلد إن القاصد امانطون مشى على رأي توفال الى ان التـزم الفـرار خوفـاً مـن الفضيحة، وكذلك وكيل قنصلية فرنسا جفروا الجاهل ورئيس دير الدومنيكان بعينــه فصارت اعمالهم تنسب الى تحريكه .... هذا الذي غضب من البدء قلوب الكلدان لما طرد اولادهم من مدرسته خصوصاً اولاد بعض الاكابر الذين من حينئذ انجرحــوا ... وهذا تفال يتردد على بعض بيوت الاغنياء والمشبوهين تملقاً لاسيما لما يكــون رئيسه في الجبل وكذلك يؤثر بعض التلاميذ بالاعتراف على غيرهم ويجذب النساء الى الاعتراف عنده بالهدايا والصدقات، وهو الذي يغر وكيل القنصل الفرنساوي الى الحركات الجهالية التي من اجلها صار لا ينفع في شئ لدى الحكومة لخير النصارى بل انكسر اعتباره وقد حمله من الجملة على الامر بحبس احد قسوسنا البرئ وحزّب وكيل اشغالنا في القنصلية.... وهو الذي شنّع الى الان ترجيع فتح المدارس المطلوبة اللازمة كثيراً في قرى الكلدان ... وحرك الرجل خجادور وزوجته الكلدانيين ان ينفرا من الكلدان[1] وناولهما الفصح ضد حقنا الصريح .... وحرض ارملة اسـتفان الدياربكري الكلدانية ان تندعي بأنها لاتينية .....

سابعاً : من خصوص الواصل لنا ولطايفتنا من اسعافات ليون فلا يمكننا ان نعطي جواباً شافياً لان التوزيعات المصنوعة من القاصد امـانطون ليـست علــى اطلاعنا والتي بلغنا العلم عنها هي شئ آخر وفي مدة قصادته الى يومنــا هــذا لــم يعطي بيدنا سوى مقدار الف غرش فقط وذلك صدقة قداديس ..... اما الاكليـروس فكلما اتفقوا معه يعطيهم واذا صاروا معنا يقطع العطاء .... واما الحاجات الجسيمة

[1] انه خجادور بن طورطاط الارمني انتمى الى الكنيسة الكلدانية على يد القس بطرس ترتر وتعهد كتابة ان يبقى كاثوليكيا كلدانياً، وكتاب تعهده في ارشيف البطريركية.

التي في ابرشيتنا وابرشية العمادية فبقيت غير مسدودة دايمـاً، والكنـائس مهدمـة والمدراس مغلقة... القلوب اذ كانت مستكبرة وخالية من روح الله فالحسنات المبذولة لخير الديانة تؤول علناً لكذا اشخاص لانريدهم ولانريد الخير الذي يجري على يدهم لانهم به يقصدون الفساد والتعاظم والاستيلاء مع انهم ليسوا الاّ مستامنين قد خـانوا ايّ خيانة وهذه غايتهم قد اتضحت عند العامة والخاصة وصار شـيئاً لايتـداوى الاّ بالاعمال الودادية الخالصة وبظهور اشخاص متصفين بروح الله يقدرون بقوة المحبة الانجيلية يوصلون القلوب... وقد اطلع كثيراً من العقلاء والثقاة من بني طائفتنا على غضب هؤلاء المرسلين والقصاد عندما لا يوافقهم المجمع المقدس او لا يبدي امـراً يؤول الى اعتبارنا وصلاحنا....

ثامـــنا: من جملة هذه الشيطنات الممقوتة انهم اغروا وكيل قنصلية فرنسا ان يتهددنا ويطول لسانه وذراعه علينا لعدم تنازلنا لتمليق اهـواء هـؤلاء البـواتر الخبثاء وان يفعل كذلك مع اولادنا الرهبان لانهم ابدوا الخضوع لنـا، وان يتملـق الاكابر الغضبانين علينا من سبب خضوعنا للكرسي الرسولي في دعـوة المليبـار وينكشف لهم اننا كنا قد التمسنا منه ان ينفيهم ويقاصصهم وقصده بـذلك ان يهجـم علينا ويثبت نفوذهم منا.

تاسـعاً: وبناء علـى ذلـك ان القاصـد امنطـون انطـوى علـى اراء تفال(=دوفال) المتعجرف اتخذ له كاتباً رجـلاً مـسلماً...واطلعـه علـى اسـرار مرعيتنا[12] ومن جملتها كتب به كتاب اهانة لنا بخصوص مادة زيجة كنايـسية فيـه يسمينا انساناً لايقبل الحق ويندم على الاحسانات التي صيرها معنا برحمة منه نحونا مع انه ما اعطى سوى حسنة ماية قداس ....

عاشراً : يطول الشرح اذا اردنا ان نذكر ولو قليلاً من معـاملات البادريـة معنا ومع بني طائفتنا الامينين معنا لاسيما الكهنة فأنهم يرذلونهم جداً واذا ضـافوهم

---

[12] **يعني ابرشيتنا (كلدانية)**

عض القسوس من القرى يبدون الكراهية وان اضطروا ان يبقوا ليلة عندهم طعمونهم مع الخدام ويأمرون ان يطرد القسوس حتى المطارين ايضا من زيارة مدرسة والمطبعة مع انهم يفرحون بدخول بعض النساء والمسلمين ذاتهم في هذه مواضع.

واذا طبعوا كتاباً للصلوات يبيعونه للفقراء بثمن غالي واما للاغنياء فيجلدونه ذهباً ويهدونه هدية، ولنا وللمطارين مايعطون سوى كتاباً واحدا خامي[13] . يتكلمون الافتراء علينا ويتوعدون ان يعزلونا إن كنّا لانتملق لهم. ولاكابر جماعتنا سمونهم باسماء كلابهم وللقسوس الذين لايطيعونا او يكونون واقعين تحت قصاصنا كرمونهم ويقوونهم علينا، ومع الفرق الموجود بين كثرتنا في هذه الارض على سريان فليس منهم ولا مدرسة واحدة للكلدان، وقد نصبوا نحو ست مدارس للسريان لايزالون يبطلون من خدمهم الاشخاص الكلدان ويستخدمون عوضهم سريان، ولم تركوا في مدرستهم المشتركة الامعلماً واحداً من طقسنا وهذا لايتركونه يتردد على يعتنا. ولما اخترنا ان نرسمه شماساً منعوه وتهددوه بالقصاص ان هو اطاعنا.

فهذه كلها اعمال مستهترة ولايقتضي لها شهود كما يرغب نيافته، ومن ذلك ان لزم تقديم شهادات فأولاً قد وصل قبل هذا شهادات كافية من كامل اكليروسنا. ثانياً ان اراد نيافته شهادات اخرى فليستعلم من المطران عبديشوع خياط ورؤساء يرة رهبنتنا المقدسة الذين نعتقد ان المجمع المقدس يثق بشهاداتهم والا فتكون قد ذت الثقة ...

وتبلغون بركتنا الرسولية للاب أوفي[14] و الدعاء له بالشفاء ....

---

[13] اي مخيط وغير مجلد.

[14] الاب ميخائيل اوفي كاهن كلداني من الرهبنة الهرمزدية بغدادي الاصل كان في روما وكان مريضا في ذلك الوقت، ي رسالة ثانية (١٢آذار ١٨٦٤) يصفه بالمرحوم .

ملحق

...لان الكهنة الذين رسمهم ــ روكوس ــ هم ثمانية فقط، وكل واحد منهم ما رسمه الاّ ان اولاً يكون مختار من رؤساء الكهنة والشعب، لسيما مفحوص ومختار من معلمين وكل واحد يقدم له ورقة الشهادة من رئيس بيعته ومن شعب تلك البيعة وورقة اخرى شهادة من معلمين ذاك البلد بانه مستحق لتلك الدرجة شماساً كان ام كاهن، هؤلاء المعلمين مثبوتين ومعروفين من مطران برنردينوس الذي في وربولي. في الشمال معلم قس متى، وقس كوركيس.

وفي [15] معلم قس يوسف ومعلم قس كوركيس ايضاً هؤلاء المعلمين لهم بيدهم صك شهادات العلم والصلاح والانتخاب من مطارين اللاتين الذي سبقوا المطران برنردينوس. والمذكور (اي روكوس) بغير اوراق وشهادات هؤلاء المعلمين وشهادات رؤساء كهنتهم وشعبهم ما رسم احد ابداً.

وبعد هذه الشهادات هو بذاته كان يفحصهم بقدر الامكان بواسطة الترجمان الذي كان له معه ... وكلما قيل وسيقال خلافه فهو كذب وصادر من نفسانية وعداوة لاّ غير.

ثم من طرف قس انطون الملباري المرتسم مطراناً عند الهراطقة [16] ان بنوتكم خبرتمونا عن توجهه عند مطران مدينة غوا لينحل منه، ولكن ما خبرتمونا عن نهاية امره، اي هل انحل من هذا المطران المذكور ام لا.

ثم نظراً لما كتب التاجر من بغداد لاحد اصحابه لرومية نظن هو توما كرش خال ابينا قس ميخائيل اوفي وغيره من المتفاضلين فيما لا يخصهم....

.... ان قس بطرس [رسام] لاجل حركاته الساير (؟) وسيرته الردية نحن جلبناه من بغداد الى الموصل وبقا عندنا نحو سنة واخيراً لاجل حاجاته وحاجات

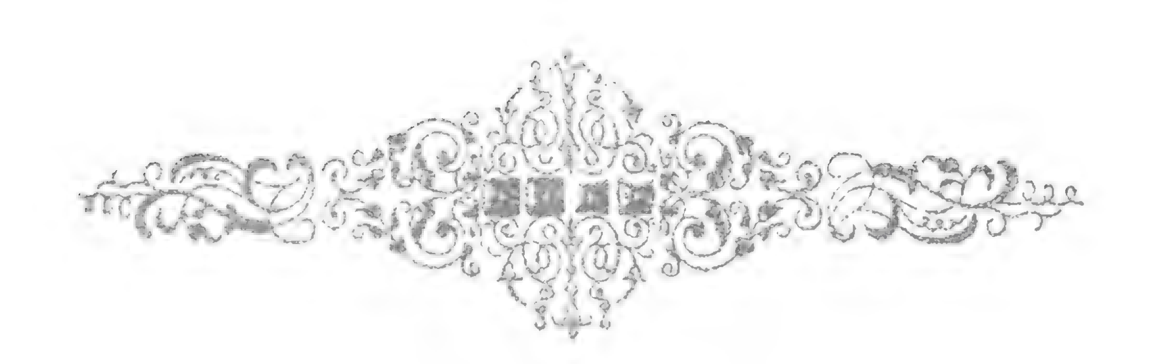
---

[15] يعني الجنوب (= كلدانية)

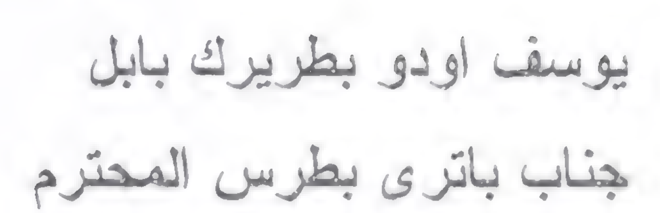
[16] ارتسم في قوجانس من بطريرك كنيسة المشرق بعدما رفض مار يوسف اودو رسامته.

غيره من لاتين وسريان وبعض من كلدان وخصوصاً لما شفنا نيافته ايضاً ليس هو راضي من هذا تدبيرنا رجعناه الى بغداد .....

في بحر هذه الايام حضرة القاصد غاية زعل مننا لانه كان يريد مننا ان نرخص لثمانية بيوت ان يتحولوا من طقسنا الى طقس اللاتيني ونحن ما تنازلنا لمرامه المخالف للقوانين،مثلما زعل سابقاً معنا ايضاً بسبب منصور يوسفاني الذي هو ببغداد لانه اراد منا ان نعطيه صك من يدنا ليحوله الى طقس اللاتيني ...



الرسالة الرابعة



يوسف اودو بطريرك بابل

جناب باترى بطرس المحترم



غب السلام، نعلم جنابكم ان نهار البارحة بحضورك بهذه القرية قد طلبت رخصة لتقدس في كنيستنا ونحن بكل سهولة وفرح تنازلنا اجابة طلبك اذ كنا نظن انك تراعي اللياقة الانسانية وبما انك لم تراعي اللياقة الواجبة فقد التزمنا ان نوضح لك ارادتنا كيف اننا لم نعود نقدر نسمح لك ان تقدس نهار غد بكنيستنا. ثم يجب ان تعلم انه ليس بدون حزن نسمع القلق والاضطراب الذين صارا بهذه القرية بعد حضورك بها.

هذا ولاخلافه وبركة الرب تصونك

القوش ١٠ كانون الثاني سنة ١٨٦٤

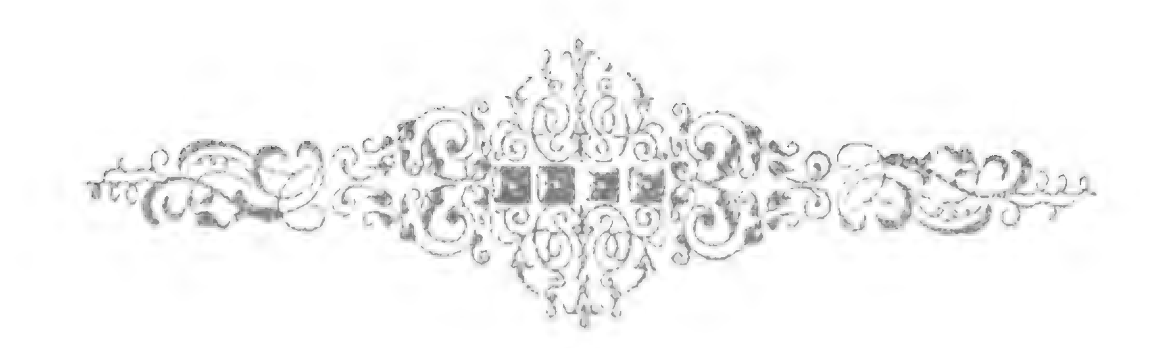


الرسالة الخامسة

ى قسس ابرشيتنا في الموصل وتلكيف وتلسقف وباطنايا وباقوفا والقوش رمليس.

انه امر غير خاف عن معرفتكم ماجرى معنا ومع طائفتنا من التصرفات قيمة التي تصرفها الآباء الموجودون في ابرشيتنا، وبنوع اخص البادري بطرس بادري منصور اللذين اتعبوا شيخوختنا بما اثاروا في جماعتنا من المشاكل [ثم وي قصة مجي احدهم الى القوش وطلبه الرخصة لإقامة القداس في كنيستها وانه ح الاذن حالاً وكيف دخل الباتري الى الكنيسة في صباح اليوم التالي، وهذه القصة ددت في رسائل عديدة، وينتهي الى القول]: نأمر بنوتكم الحبيبة ان تبتعدوا منذ ن وصاعداً من الباترية الذين هم على هذه الشاكلة، ولاتسمحوا لهؤلاء ولمن هم ى شاكلتهم من البادرية (الورقة التالية ساقطة)

ملاحظة الاصل بالكلدانية (الناشر)



الرسالة السادسة

الى المطران حسون بطريق في قسطنطينية [1]

١٠ تشرين الثاني ١٨٦٣

ايها السيد الجزيل الشرف والاحترام

هو امر غير مسموع مثله قط الاهانة التي وقعت عليَّ وعلى طائفتي في شخص وكيل اشغالي الذي اسمه حنا الذي لاادري من اي سبب مسكوه بقوة واهانوه وضربوه بقساوه في القنصلية الفرنساوية وفي الشوارع اوادم القنصلية ذاتها بامر وكيل القنصلية ادلف جفروا الكنشلبير وذلك بدون كل حق ومن دون سبق الافادة لي بسبب ما او ذنب. الامر الذي يفرض انه وجد حقيقة فكان يلزم ان اعرف انا لأخذ الهمة في فحصه وتأديبه. بل ان الكلنشيير فعل الذي فعل على غير الحق مسبباً لي ولرتبتي ولجميع طايفتي حقارة جسيمة الى الغاية. حتى انه لما كان سبق وفعل غصبية اخرى منذ ايام على قسيس برئ اذ ارسله بالجبر الى الحكومة ليوضع في الحبس والان اضاف هذا العمل المزعج صرتُ انا في الاضطرار الواجب ان اطلب حماية في حكومتنا لاجل الامان حيث التهديدات لاتزال مبعوثة عليَّ من الكنشليير المومأ اليه ولم اتمكن من واسطة قريبة لاعرض الامر حالاً الى سفير دولته.

ان الجميع صرخوا على هذه الجريرة المهينة الظالمة، ولربما بعض الاعداء فرحوا، والباشا استشاط غضباً. والمسيحيون احتاروا واندهلوا وخزوا، ولم يبق لهم طمأنينة على انفسهم.

وماذا اقول عن الذل الذي شملني ؟ وفي هذه الدفعة هوذا كتبت الى سفير دولة فرنسا. وسيادتكم لاحظوا جيداً فان كان هو السفير لايأدي الترضية الواجبة في حقنا اطلب اليكم حثيثاً ان تعرضوا شكوتي هذه الى الباب العالي وتبذلوا الذي يقتضي

---

[1] حسون (١٨٠٩- ١٨٨٤) ولد في القسطنطينية، اصبح بطريركا على الارمن سنة ١٨٦٦ ثم كردينالا سنة ١٨٨٠ ومات في روما ١٨٨٤، كان يتعاطى شؤون الطائفة الكلدانية في الدوائر العثمانية.

ى الهمة لاجل نوال الوفاء اللايق. ولا بد تفهمون سيادتكم ان المادة هي عمومية
ى كلنا.

هذا المأمول انتظاره من سيادتكم الخ ....

يوسف اودو

بطريرك بابل على الكلدان



الرسالة السابعة

شباط سنة ١٨٦٤

نيافة السيد برنابو الجزيل الاحترام

قد اخذت كتابكم المحرر في ٢٨ تشرين الثاني العام الماضي وتأملت جميع الاشياء المذكورة فيه من نيافتكم. فنظراً الى تشكيكم من كوني قد نسبت الى نيافتكم اقوال واعمال بعيدة عنكم فذلك لم افتهمه جيداً لانني متحقق اني ما نسبت شيئاً مما سمعت من حضرتكم ولا زيدت ولا نقصت عن المسموعات شيئاً اصلاً وما كذبت قط عليكم لانه الكذب ولو كنا نحن الشرقيين متهومين به ظلماً فقد اختبرنا تحقيقاً خصوصاً من معاملة هؤلاء البادرية وهذا القاصد امنطون المبارك ان الكذب هي صنعة متقنة في غيرنا وليس منسوب الينا الكذب الا من الخبثا الماهرين في البوليتيقة العالمية حال كوننا نحن نتعامل بالبساطة المسيحية. واما ان كان التراجمة زيدوا ونقصوا في ترجمتهم كلامكم معنا حينئذ فهذا لا ندريه.

الأساقفة الذين طلبوا الحلة اصابهم ما اصابنا نحن وانخدعوا من بوليتيقات اسنطون الخبيثة الذي ترك اسماً لا ينمحي في المشرق [1] **ولا سلطه الله ابداً على ملة اخرى لانه خالي من روح المحبة قطعاً** وهمه الوحيد هو التظاهر بالصلاح واجراء سلطانه ومراماته المرة ومرامات بادري دوفال .

ومعلومكم ان اصلاح امور طائفتنا ليس متوقفاً على ان الاساقفة طلبوا الحلّة، لان هذا خراب لان طائفتنا ان كان اسقف فرنساوي يربط جميع مطارينها مع بطركها بتحريك بادري دوفال تكون قد تلاشت وعدمت مع انه تعرف ان مثل امنطون مايقدر ان يربط قساً واحداً من قسوس فرنسا دون سلطان اسقفي كون فرنسا هي لاتينية ومن بطريركية رومية. ولكن اصلاح الطايفة يقوم بمراعاة حقوقها

---

[1] **كان القاصد امانطون قد استقال ورحل عن العراق .**

ترجيع المسلوب فيها وبتتميم المواعيد المصنوعة معها ومساعدتها لانها من اجل
اعتها قد صارت ضعيفة بهذا المقدار. وبترتيب غايات المرسلين والقصاد نحوها
الذين قد بان مثل الشمس ان غايتهم اتلافها التام. وبالنتيجة اصلاح الطايفة هو في
تفهيم الناس قولاً وعملاً من كل جهة الى نيات المجمع المقدس في اعماله وفي
قصاده وفي المرسلين هي لاجل خيرهم لا لأجل التسلط عليهم فقط.

ونظراً الى دير مار كوركيس فما رأينا مردوداً الى الان شيئاً من الاشياء
التي اندعينا بها وهي تحقيق كانت مسلّمة لمار كوركيس ومودعة فيه ثم اخذها من
هناك بادري دوفال[٢]. ومن جهة عايلة القس يوسف داؤد وابن عمه فعبث هو السؤال
من **امنطون لاننا ليس لنا ثقة فيه قطعاً** لاجل اسباب ثقيلة التي نسكت عنها الان لا
سيما **بغضته للكلدان** ورغبته في تصييرها لاتين، ومحاولته دائماً على تجربة مراهاته
وتعظيم نفسه فقط لا الاطاعة للذمة اوللرؤساء الاكبرين الذين كان لا يزال يذمهم اذ
اننا في اخر وقت قد اخذنا معلومات اكيدة لاشك فيها كما عن البادرية ايضاً كيف
هي مفسودة ضمايرهم في جميع الحركات التي يتحركونها.

وان اقتضى المرافعة بيننا للسريان اخوتنا فلا نرضى بالبادرية، ولكن
نرضى بالبادري ماركي او برجال غريبين اصحاب عقل وعدالة.

ونظراً الى الخواجا خاجادور الامر واضح لان وثيقته عندنا التي بها في
قبوله الديانة الكاثوليكية اقتبل الطقس الكلداني ولو ان (البادري جنّي) كان قد تصرف
به تبرعاً، والان من جديد البادري دوفال ايضاً والناس يعرفون تقليبهم المذموم. فهذا
البادري دوفال قد صار الان يتعاطى قونصلية لا رسالة بحيث لايصنع شئ الكنشلير
دولف جفرواو الا بمشورته وهو الذي حركه على اهانتنا بنوع فضيع مشتهر
ضرب وكيلنا الخواجة حنا في الشوارع هوذا ونحن بواسطتكم نشتكي لدى قداسة
الحبر الاعظم بهذا الواقع ونطالب بالترضية من هذا الكنشلير الجسور الذي ارتكب

[٢] سبق شرح ذلك في الهامش ١٠ على الرسالة الثالثة فلتراجع.

عملاً لم يسمع مثله قط واهان اول درجة كنايسية في الطائفة، وصرنا هزواً وسخرية لدى الامم الغريبة لاجل اعجاب هذا البادري الدنيوي. ومن خصوص هذا البـاتري دوفال ففضلاً عن ذلك قد كثرت عليه الشكايات الينا من كل جانب وصاروا الخلـق عموماً يعودون منه قائلين: انه من سببه قل اعتبار المجمع بين الناس وانكسر اسـم المرسلين وانه صاحب حق الى الغاية بحيث يشكك الناس بعدم السلام عليهم حقـداً وكبرياء ويحرك الكنشلير على التعدي والظلم على بعض الاكليـريكيين الـصالحين والتجار المعتبرين من الكلدان من حيث هو غضبان عليهم كما صنع نحـو الـشماس ايليا والخواجة اسطيفان والقس حنا وغيرهم ... ويستعمل شـرب النركيلـة الـذي لايستعمله صنف الاكليروس قط ولا المأدبين من الناس، وطرد الاولاد من مدرستهم انتقاماً منهم لكونهم دخلوا يوماً مدرسة الكلدان، ويمنع المستأجرين عنده من التـردد الى بيعتنا. ويكثر من قبول اولاد المسلمين الاغنياء الى مدرسة الرسالة عوض فقراء النصارى. والكتب المطبوعة تحت نظارته يعظم ثمنها على الفقراء وما يعطيها قـط مجاناً لفقير. ويجلدها بماء الذهب ويهديها لعرايس الاغنياء (ولما جاء الـى قريـة القوش حيث نحن موجودين طريحي الفراش لم يسلم علينا. بل بالعكس جمع له حزباً من المفترين الاشرار الذين يفوتون الفصح وجعل يقـويهم علينـا، وهـيج القريـة المذكورة الفتنة المستمرة الى اليوم حتى قامت القرية وشكت من ذلك لدى الحـاكم) وانه ... يجعل اسراره كلها واسرار القنصلية والقصادة في يد شـاب مـسلم غيـر موثوق به الذي جعله كاتب القصادة وفي مجلسه دائماً يحضر وعلينا وساير الكلدان الذين ادخله في اسرارهم واوقفه على مقدار اعتبارهم لدى القاصد وحزبـه ويعلـم الاباطيل للبنات ... مثل اباحة الكذب ويهدي للاغنياء والمسلمين امـوال الرسـالة ويحرم المساكين ويكثر الولايم الدنيوية لاحبابه والمتنزهات والصيد وغيـر ذلـك. ودعا الى عنده قسيساً مبطلاً منّا من اجل ذنوبه الكثيرة وصـار يحاميـه بواسـطة القنصل ويقويه في ظلاله وايضاً حمله على ان يشهد بالقتل زوراً على احد الجبليين

ذلك انه لاجل تدميرنا من حيث اردنا ان نستعمل رحمتنا مع هذا الجبلي المسكين
خلافاً لمرامه ومرام القاصد فحرك وكيل القنصل على السعاية عليه وتهموه بجريمة
القتل وجعلوا من جملة الشهود الزور هذا القسيس الشقي المبطل منّا ووقوع ذلك ان
هذا الجبلي كان من القديم قد اسلم فانهزم من محله خوفا فوضعناه في قرية نصارى
حتمي فيها ولما ماتت زوجته اراد واحدة من تلك القرية وهي نسيبة القس ولم يشأ
القس بذلك لانه اراد ان لا يكون لها من يستورثها غيره ولاجل اسباب اخرى،
أخذها الجبلي الى قرية نساطرة وتكلل هناك عليها عن يد قسيس نسطوري وبعد
ذلك رجع ثانية، ونحن تاملنا في المادة وظروفها فوضعنا عليه قوانين ثقيلة وداويناه
عن يد الاب رئيس الرهبنة الهرمزدية العام. اما القس خصمه فاضطهده واراد
اخراجه من القرية وتبطيل زيجته، ولما لم نسمعه من اجل الاحتياط والاسباب الثقيلة
التجأ الى القاصد امنطون فكتب امنطون لنا يريد ان نجري مرام القس فما قبلنا
فغضب وزبد امنطون، وعلّم جفروا الكنشلير ان ينتقم منا ويثبت ارادة القس وهي
اتهامه بالقتل وطرده من القرية. فأمنطون خلّى وانهزم وكذلك البادري ليون وبقي
الخبيث توفال ورفيقه البادري منصور لامي فعملوا ما عملوا حتى بواسطة جفروا
والبرطيلات من صدقات الارامل ثبتوا القتل على الجبلي الفقير وجعلوا القس
المدعي يصير شاهداً عليه وطرحوه في السجن حيث كل مواعيد المسلمين لم تقدر
ان تجعله يجحد الايمان مع انه بذلك ينال النجاة وهيجوا في الناس الشكوك والفتنة
والعداوات والله يعلم اين تكون نهاية ذلك ما دام هؤلاء البادرية [illegible] موجودين الذين
يلعبون بالقنصل الفرنساوي كما يريدون لانهم يشهدون له ويساعدونه ويكثرون عليه
العطايا والولايم من مال الصدقات عن جهد بالسهولة يربح القاضي الذي بشاهدين
زور يثبت القتل على ابر الناس. وهوذا نحن اقتصرنا على بعض الوقائع اذ كانت
جملتها كثيرة ولا دواء لها الا بسحب هؤلاء البادرية المفسدين خصوصا دوفال
ولامي الذين تكبّرهم واضح ومعايبهم وخلوهم من روح الرسالة والمحبة المسيحية

هو شئ معلوم عند الجميع ولا يشهد لهم الا المبتاع منهم، ويا ليت رجعت الرسالة الطليانية في مثل البادري ماركي، وان اردتم التحقيق ارسلوا رجلاً باراً خالي الغرض فيسأل عن هؤلاء البادرية ونفعهم وضرهم وصيتهم ثم عن البادري اوغسطين ماركي نذكره بالصلاح وتتأكدون قولنا. فان كان هؤلاء لا يصدر عنهم صلاح وشرورهم كثيرة ما النفع الذي يصيرون للمسيحيين على اعتبار الكرسي الرسولي.

وقد بلغنا من المطران عبد يشوع رغبتكم في مادة **المطبعة والطقس والمدرسة البطريركية** ، فنظراً الى المطبعة فهو خوفنا نحن ايضاً ان تطبع هناك في ديار بكر كتب مغلطة خصوصاً في شأن الطقس ولذلك لم نزل نحث صاحب المطبعة **الشماس روفائيل**[3] ان يجيبها الى طرفنا حيث تكون تحت انظارنا ويوجد من يداريها ويقف على اصلاحها مثل المطران عبديشوع المومى اليه ومن ابنائنا الرهبان الهرمزديين والا ففي ديار بكر لايوجد من يقوم بذلك اصلاً. ومن حيث ان الشماس المذكور النفقة هي من ماله والمطران **بطرس ديناطالي**[4] لايشأ خروجه من حوزته صعُبَ ذلك.

فالمرجو ان حسن لديكم ان تحرروا في هذا الشأن الى المطران المومأ اليه والشماس روفائيل ايضاً.

واما المدرسة فنعم ان الشماس روفائيل المذكور له نية اقامة مدرسة اكليروسية بنفقاته ولكن لاندري لمن تكون المناظرة على هذه المدرسة ومن المعلمين ومن يقبل الذهاب اليها من طرفنا لان الكثرة في طرفنا، والحاجة الى طرفنا والمناخ في ديار بكر ردئ ولا يتقبله الاحداث.

---

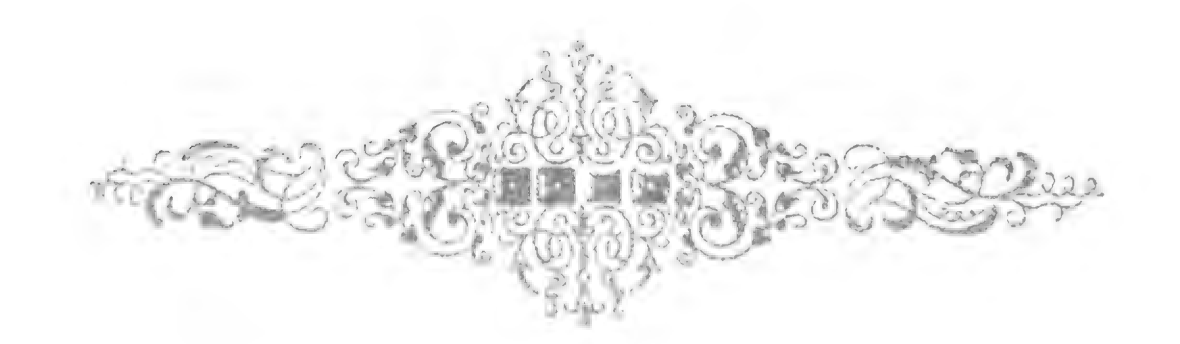
[3] الاب بطرس حداد : روفائيل مازجي، مجلة قالاسريايا، ١٩٨٢ص ١٠٥-١٣٧.

[4] اصله من خوسراوة (ايران)، درس في روما، سقف على الجزيرة ثم انتقل الى آمد، توفي في البانو قرب روما حيث ذهب للاستشفاء في ١٣ آب ١٨٦٧.

ثم ان كانت المدرسة بطريركية فيلزم ان نكون بقربنا، ثم ان معلمين لايوجد هناك اصلاً. وعلى كل وجه فصاحب الامر يبان انه الشماس روفائيل ومطرانه، لانعرف علاقتنا بها الى اين قد تصل. فقط نذكر نيافتكم ان كان الوعد ان تساعدونا لاقامة هذه المدرسة البطريركية التي ترغبون فأين المساعدة؟ وكيف نحن ادون الطوايف المقصوصة اجنحتنا والمغربلين نكون قادرين على القيام باحتياجات هكذا جسيمة حال كون الطوايف الانمى والأكبر مننا يساعدون بواسطتكم بأيدي فائضة.

ثم من خصوص الاعوجاجات الموجودة في طقسنا القداسي: نعم يوجد اشياء كثيرة قد داخلته اولاً فأولاً مثل ترك التدقيق في الصلوات المخصوصة لكل قداس معين، والبدلة المخصوصة والبخور وتقديم بعض الصلوات وما شاكل، وهذه بعضها داخلته من الجهل وبعضها من الحاجة وبعضها من الكسل. ومن مدة قد تراجع شيئ من ذلك في القداسات المحتفلة، وقد تشاورنا مع المطران عبديشوع واولادنا الرهبان المحترمين الذين قد فاقوا على هذه الانحرافات حتى نصير تدبيراً ما ونبرز منشوراً لتعديل فيلزمنا من الجملة مقدار من البدلات الكبيرة بشبه غفارة السريان لأن هذه مخصوصة بطقسنا، وما عاد يوجد منها في كنائسنا الا قليل فهذه نيافتكم تعاونونا بها كما نلتمس ايضاً ان تعالجوا امر اقامة المدرسة البطريركية وتعينوا النفقات لانه يوجد لنا اشخاص كافين لفتحها في الحاضر.

هذا مالزم ان نعرضه لدى نيافتكم .....



الرسالة الثامنة

فخر الميرمران الكرام[1]

حضرة مولانا الافخم قايمقام ايالة الموصل ذي السعادة ايده الله

المعروض

لما كان وجودكم الكريم غالياً علينا وبه منوط امر حمايتنا وحماية طائفتنا الكلدانية على الخصوص المستظلة تحت مراحم السلطان المعظم من كرم الباري تعالى. فاقتضى ان نفرح بقدومكم السعيد من الزيارة العراقية، لاسيما حظواكم الموفق بالحضور لدى مشير باشا ذي الدولة والافتخار. فمجرد لاجل تقديم التهنئة لسيادتكم والسؤال الودادي بقلب مخلص صادق عن خواطركم الشريفة بادرنا بتقديم هذه شقة المحبة[2] منتظرين الفرصة المرغوبة لمشاهدة طلعتكم الشريفة ادامكم الله تعالى افندم.

القوش ١٢ نيسان ١٨٦٤

الداعي

يوسف اودو باطريرك

ملة الكلدان



---

[1] **ميرمران (فارسية) : امير الامراء، رتبة ملكية في العهد العثماني .**

[2] شقة المحبة اي رسالة المحبة.

الرسالة التاسعة

الى الكردينال برنابو

من الموصل ١٢ آذار ١٨٦٤!

... اعرض ... المكتوب المهين الذي من طيه تأخذون اصله مع الترجمة الطاليانية وتقفون على وقاحة هذا الانسان الذي عوضاً عن ان يكف ويسد عيوبه الكثيرة يتواقح ويتجاسر يرسل هكذا خط عديم الأدب وممتلئ اكذوبات لأنه من الممتنع ان نصدق هذا الانسان الذي عدة مرات قبل هذا صار معلومكم نوع تصرفه السيئ وانكسار اعتباره عند الناس وتفسيده لرفقايه المرسلين حتى القاصد والامور الثقيلة الاكيدة عنه تعودون نيافتكم تجعلونه رئيساً. مع انه اكيد عند ثقاة كثيرين ان البادري البرتوس تورنيل الدومنيكاني نفسه منذ جاء الى هنا ابدى مرات كثيرة ستقباحه معاملات بطرس دوفال وصار يذمه كثيراً ويذم رفيقه منصور لامي ... ان لشعب والاكليروس والرهبان والمطارين يلتمسون ان يرفع هذا الباتري ورفيقه منصور لامي من هذه الرسالة ونيافتكم — على قوله — ترسلون له الرياسة من لدن لحبر الاعظم.

ثم نفيدكم انه لما تفاقم تعجرف هذا باتري دوفال واتى الى القوش حيث كنا طريحي الفراش واستأذن بواسطة خادمه ان يقدس بكنيستنا فأذنا له بسهولة وبشاشة لاجل محبة يسوع المسيح، ولكن في الصباح جمع عنده مقدار من الاشخاص الذين لاجل قبايحهم المشهورة هم من جملة سنين عاجزين عن تناول الفصح، وقد اشتهروا ي تلك الايام بمقاومتنا جهراً لما نهيناهم عن **الربا الفاحش** ولم ينتهوا فمشوا هؤلاء ع الباتري وجعل قواص [1] القنصل يمشي قدامه بزفة ودخلوا الكنيسة كدخول

---

[1] قواص (: تركية) حاجب، مرافق. كان الناس في العهد العثماني ان يسير امام البطريرك قواص في الطرق يستعمل صا طويلة وله زي خاص داعياً الناس لفتح الطريق امام سيدنا البطريرك.

العساكر العثمانية. ومع هذا فكان املنا انه بطلوعه من القداس يـأتي الينـا ليقـدم الواجب. ولكن ياللعجب طلع وفات من قدام قلايتنا وتوجه الى بيت احد العصاة علينا فهاجوا اهل القرية وصاروا يقولون :" هذا الباتري لايحسب البطريرك شئ وهـو زعلان مع البطرك وقدس في بيعته ضده لكي البطرك ينعزل ويصير هو البـاتري ريس الطايفة. لانه لو ما عنده استمالة كذا من رومية ما كان يعامل البطريرك كهذه الاهانة"!.

فعند ذلك التزمنا لاجل صيانة اسم الحبر الاعظم والسلطان الكنايسي ان نقرر للناس ان الامر ليس هكذا وانما الجسارة هي من الباتري تبرعاً، والكنيسة الرومانية لا ترضى بهذه المعاملات.

وبناء على ذلك أرسلنا له مذكرة فيها بيّنا جسارته والاضرار التـي سـببت وانه ما دام على هذه المعاملة لا نقبل ان يشكك شعبنا، ويدوس سلطاننا. ويقدس في بيعتنا. ومثل ذلك حررنا الى الابرشية كلها[٢] . واما البادري فنصب بيعة قبال البيعة، ومذبح قبال المذبح، وتجاسر قدس في بيت خصوصي، وجمع له بعض انفار مـن الاشقياء يحضرون قداسه خلافاً للقوانين المقدسة، ولا يخفى ايضاً ان هذا البادري لا يزال يهيج علينا كنشلير قنصلية فرنسا وينتقم من الاشخاص الخاضعين لنا بشغلات شتى. ومعلومكم ان القنصل يده طويلة وذلك ماعدا الاهانة الجسيمة التي حرك نفس الكنشلير اليها على وكيل اشغالنا المدنية كما شرحنا في الماضية.

وايضاً صار البادري يعلم ان جماعتنا ليس ملزومين ايام الاعياد يحضرون قداس خورنتهم، وان الكلدان الخادمين في بيتهم معفيين من الان فصاعداً من لـزوم تناول الفصح في طقسهم . وصاروا خدامه الاشقياء الذين يترددون عليـه وعلـى الكنشلير يتكلمون ان البطريرك عما قريب ينعزل ويصير بادري من البوادر مكانه،

---

[٢] انظر الرسالة الخامسة .

ويقولون ان البادرية ابناء عم نابوليون [3] وهذا يرسل المجمع ان يكدر البطريرك ويسلط عليه القنصل والبادرية الفرنساوية.

والبادري منصور لامي لما فتل في ابرشية العمادية انفاً فتّل [4] معه سريراً نفيساً للنوم! الامر الذي لم يشاهد مثله من مرسل ... وعلّم ان ليس بخطية اكل الزفر يوم الاربعاء، وان اللاتين مزمعين يستولون على الكلدان ويبطلون الطقس. ومن جملة قبايحه ان قسوس القرى اذا ضافوه يجعلهم ياكلون مع الخدام تانفاً منهم، واما الاعوام ولاسيما الاغنياء والمسلمين فيجلسهم معه على المايدة حتى في هذه الايام لما جاء الينا بعض القسوس واكابر النساطرة يطلبون الاتحاد فاعترضوا من سبب هذه المعاملات التي رأوها وسمعوها من البادري ولاسيما اكل اللحم في الصوم الكبير والاستخفاف بطقوس الكلدان وباكليروسهم. فاجبناهم وطمناهم ان المرسلين ليس جميعهم هكذا جهال ومتكبرين وان الكنيسة الرومانية المقدسة لا تطلب سوى الاتحاد لا تغيير الطقس المثبوت ولا تقبل بكسر الصيامات، ولا ترضى بسيرة مثل هؤلاء.

فنلتمس ان تعرضوا الى قداسة ماربيوس الحبر الاعظم ان المرسلين نطلبهم ونقبلهم للعمارة لا للهدم والرسالة هي جيدة ولكن ليس كل اشخاصها ويلزم أن تخضع الاشخاص الخصوصيين لنفع الرسالة واعتبار الكرسي الرسولي والديانة لا استخدام هذه الاشياء المحترمة لنفع بعض الاشخاص الخصوصيين الذين سيرتهم مغايرة لغاية مرسلهم وان الدومنيكانيين الفرنساوية ما دام انوجدوا متكبرين ومفتشين على انفسهم ماعادوا يصلحون للرسالة وخصوصا من حيث الجنسية تلحمهم مع القناصلة الفرنساوية، فعوض النفع الذي نؤمله من القنصلية المذكورة يصيبنا الكدر والاضرار لان البواتر يستخدمون القنصل في الاغلب لتجربة مرامانهم المذمومة. ولا يظن قداسته ان هؤلاء الدومنيكان بالعموم يحبون سوى خير انفسهم لاغير.

---

[3] انه نابوليون الثالث (ت ١٨٧٣) .
[4] بمعنى دار وطاف وتجول .

وكثيراً ما نتمنى رجوع مثل المرحوم مرشاي والبادري اغوسطين ماركي، على ان الذي يراه القريب لا يعلمه البعيد.

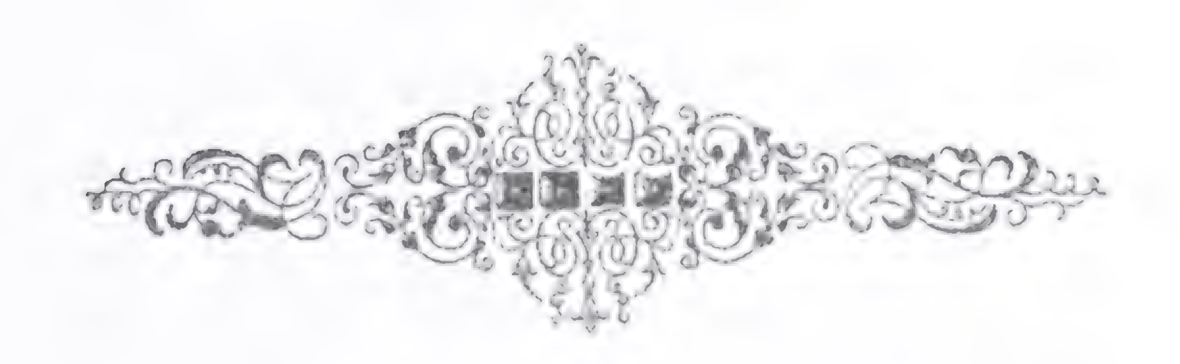
او تُرسل قداسته رجلاً مفتشاً يكون متصف بخلو الغرض وبالقداسة، مثل البادري ماركي او الاب اوجين بوره او الاب لويس كانوتي اليسوعي الذين عرفناهم وفيهم روح الغيرة المسيحية، والا فلا ينتج سوى الشكوك والاضرار تزداد بالساعات ....

وان كان نيافتكم وقداسته ليس تساعدون هذه معروضاتنا فالخطيئة ليست علينا وانتم تنظرون ونحن لانعرف ولانقبل مرسلين مثل هؤلاء والامر لكم. ولكن هذا اعلموا ان رسالة دون محبة غيورة على مجد الله فقط لاتنفع بل تضر وان انسان واحد الى هذا اليوم ما رجع من النسطرة الى حضن الكنيسة على يد بادري قط بل جميع الذين رجعوا فعلى يدنا والذين سلفوا من الاكليروس والرهبان الكلدان .....

.... وحرر ايضاً من خصوص مواعيد الحبر الاعظم التي منتظر اتمامها ومن خصوص الملبار وانه صار لنا الآن اشخاص قابلين للارسال. **ومن طرف اسم الملبار اذ بيّنا بدلايل ان اسمهم كلدان لاسريان وهم من طقسنا الخ ......**

يوسف اودو

باطريرك بابل



الرسالة العاشرة

١٢ آذار ١٨٦٤ من الموصل

جناب ولدنا العزيز فرنسيس الاجل الاكرم

.... افدناكم كما ونيافته عن احوالنا المتعبة مع هؤلاء المرسلين الدومنيكيين اذ كنا نؤمل من حسن همتكم ان يوم اقدم نحصل على الراحة وهدوء هذه الطائفة بمبادرة نيافته الى ترجيع هذين الشخصين العاتيين لديرهما اعني بطرس دوفال ومنصور لامي ... بلا خوف واستحياء ينفوهون ضد رؤساء طقسهم وخصوصا ضدنا .

في السبت الماضي نرى خمسة اشخاص دخلوا الينا بيدهم مكتوب ارسله لنا البادري بطرس دوفال وصوله (يحظى بمطالعة السيد بطريرك الكلدان يوسف اودو المحترم) ولما قرينا هذا المكتوب نرى ان نيافته يتخابر مع كذا ردى بالتلغراف ويحكم بابطال معاملات لا ندري ماهيتها والاغرب من ذلك انه قد جازى هذا الرجل له باستمرار الرياسة من لدن الحبر الاعظم فهذا المكتوب عينه قد ارسلناه لنيافته حتى منه يقدر يعرف كيفية معاملة المرسلين معنا الأمر الذي لم يستمع مثله قط ولايقدرون يجروه مع قس واحد من الافرنج ومن ذلك يقدر معاملتهم مع باقي اكليروسنا المظلوم، واننا غاية نتمنى ان الحبر الاعظم ذاته يطلع على هذه المعاملة كي يعرف حالنا مع هؤلاء المتكبرين .... ولو لا تعبنا الكلي في تهميد ابناء الطائفة لكان حدث جملة مكروهات حتى والقتل ايضاً بسبب حركات واقوال كذا اشقياء ...

من مدة ثلاث سنين حين كنا متولين مطرنة العمادية احد اولادنا كان جحد الايمان المسيحي ... وبتعب كلي قد رجع ثانية الى الديانة المقدسة. ولما هذا الرجل في العام الماضي ماتت امرأته فتعلق باحدى الارامل التي كانت نسيبة قسيس القرية. وهذا القسيس طمعاً على متروكات هذه نسيبته ولغير اغراض صاددها ولم يرد ان

تتزوج، واهل القرية بدو ضدها بعض الكلام المؤلم كما واتهموا الرجل ايضاً بقتل الزوجة الاولى. النتيجة هرب ولحقته بعد حين الامرأة فتكلل عليها عند احد القسوس النساطرة ... ومن مدة ثمانية اشهر رجع هذا الرجل للقرية وقالوا له انهم لا يقبلونه بينهم ان لم يأخذ الحلة من النسطرة (النساطرة لا يكللون احد ان لم يعتقد بمعتقدهم) فجاء هذا للدير طالباً الحلة ورئيس الرهبنة العام خبرنا بأمره، وبعد تتميمه القوانين اخذ الحلة واعطى توصية الواجبة لقبوله.

وفي ذلك الوقت اهتم المفتش المذكور بتعظيم ذنبه وتهمته بالقتل فنحن اخرنا قبوله بالقرية الى ان حصلنا على مضابط ثقة في تدبيره حتى ومن جانب حاكم القضاء قد اخذنا الحجج في تدبيره. حينئذ الزمنا هذا القس في قبوله في القرية وتهددناه بالتأديب اذا عصى امرنا، فالقس المذكور تعصب ضدنا تحت راية البادري منصور لامي الذي قدمه الى قنصلية فرنسا، فعدة امرار كتبنا له وللقاصد امنطون المبارك بأنهم قليلين خبرة بأحوال هؤلاء الناس واننا نحن نعرفهم جيداً من خمسين سنة وازيد فاتركوهم. وما سمعوا بل تعبوا وتعبونا والزموا القس الخصم ان يقدم الدعوة ثانية الى باب الحكومة مع انه لايجوز، فقدم ذلك بلا مشورتنا وادعى بشهود وجلب القسيس الثاني الذي اسمه قس حنا الذي لم يشهد حسب مرامهم واوقفه قدام الباشا مع غير اناس، ولم تقدر الحكومة تحصل على اثبات لما اتهم به المظلوم نيسان بل ابطلت شهادة القس كوركيس مع اقراره المسجل حتى افتضحت رشوات المرسلين من ديوان الحكومة فالكنشلير الفرنساوي غضب على القس حنا وارسل حبسه، ولما وكيلنا الخواجة حنا همّ باكفاله من الحبس فاخذه لداره بالحيلة وضربه بذاك النوع المعلوم عند الجميع وبعد عدة اشهر برشوات وتمليقات وتخويفات فرنساوية مع مواعيد الدومنيكان قد اعادوا ثاني مرة ادعّا بالقتل على ذلك الفقير نيسان اليوم ستة اشهر مسجون بين القاتلين بحجة انهم اثبتوا عليه جرم نصف دم. وكل ذلك حتى يظهر البادري منصور لامي انه قادر على كلما يدعي ولو كان

لاف الحق وان الرؤساء الشرقيون لا قدرة لهم على الفرنساوية بكل خصوص ..
هذا المسكين مدعى عليه بخمسة عشر الف غرش وما يملك منها خمسة
ـروش ....

نرجو ان تجتهدوا في ان تصلنا تلك الذخائر التي كانت مودعة عند المرحوم
لاب اوفي ...

نرغب ان تطالبون ذاك المصور الذي اخذ صورتنا ووعدنا ان يرسل لنا
احدة عمل القلم ....

السلام لجناب الخواجة متي مع باقي اولادنا الشرقيين .

اكدوا للكردينال ان الدومنيكاني دوفال عمال يشيع اخبار سمجة علينا وعلى
عتبارنا ... ويشيعون ذلك عن لسان الحبر الاعظم وسفير دولة فرنسا مع ان ذلك
طل اصلاً. ونعلمكم انهم جالوا في القرى وفي الموصل على اخذ ختومات بعض
اس الذين جهلاً او بغضة اعطوها ... وهذه القنصلية عوض نفعها للكلدان
محاماة النصارى قد صارت ملعوبا بيد الدومنيكان .

ان هؤلاء المرسلين مادام انهم لم يرجعوا ولا شخصاً واحداً الى الايمان
يس ينفعون هؤلاء المسيحيين الا بالمعاونة فقط والحال انهم انكشف ضميرهم انهم
ريدون التسلط واقامة الحزب وشق الوحدة المسيحية بتخريب شعبنا علينا فيصير
لامر ان لا ينفعوا شيئاً هم ولا نحن ايضا ......



الرسالة الحادية عشرة

٣ نيسان ٦٤ في القوش

لنيافة الكردينال

المعروض انه في الثالث والعشرين من آذار جاء الى قرية القوش باتري منصور لامي ونزل في بيت رجل من اولادنا اهل هذه القرية الذي من اجل ذنوبه المشتهرة وعصيانه الجاهر على تنبيهاتنا المكررة كنا قد امرنا باخراجه من البيعة ومنعه من الاعتراف هو وعائلته حسب عادة هذه كنيستنا مع وضع المنع الكنائسي على بيته والمراد بذلك ان يرتجع ويتوب تاركاً تمرده وشكوكه. فاذا سمعنا بمجئ البادري وبلغنا ان الناس يتكلمون بانه قصده ان يقدس في ذلك البيت الخصوصي ويعرف الناس المنشقين منا المتمردين علينا رأينا ان نكتب له حالاً لاجل تنبيهه لئلا يصنع شئ من ذلك وان لايدوس القوانين والعادات الجارية مهيناً سلطاننا البطريركي ... وان يخرج من القرية لدفع الشكوك .

فالباتري اخذ كتابنا ولم يحفل به وقدس بمذبح متنقل في البيت (الذي نام فيه هو وعائلة البيت) وبدأ يعرّف الناس الذين حماقة او تعمداً صاروا يطلبون الاعتراف حتى عرّف ايضاً بعض الذين هم ممنوعين منّا إذ شرطنا عليهم ان يصلحوا قبلاً الاضرار المشتهرة والمشهورين بالعصيان علينا وعلى كهنتهم المحترمين.

وارسل لنا كتاب مضمونه انه يعرف حقه وان الاشياء التي يصنعها هي من رخصة المجمع والحبر الأعظم، وانه في ذلك يكمل الطاعة لرؤسائه. فكتبنا له ثانية وافهمناه عوايد القرى وما هو المنع الذي وضعناه قبلاً على الاشخاص المعلومين وعلى البيت النازل فيه، واننا نجدد هذا المنع المكاني والشخصي وان سبب ذلك هي ذنوب ثقيلة مشتهرة ثم كررنا التحذير من القداس في المكان الممنوع ومن قبول

عترافات اولئك الذين منعنا عنهم سلطان اعترافهم، وافهمناه ان رعيتنا نحن نعرفها[1]
ان هذه الاسباب هي ثقيلة لانه لايعرف غايات هؤلاء الاشخاص ولا الاسباب التي
وقفت عنهم الاعتراف من زمان طويل كل واحد لاجل اسباب خصوصية معروفة
عند الناس وعند معلميهم وعندنا وافهمناه القوانين التي ما داسها قبله احد ابدا من
وم انفتحت تلك الرسالة اعني انه القداس لا يكون ابداً في بيت خصوصي ما دام
وجد كنيسة كاثوليكية وان العاصيين على رئيسهم يلزم ارسالهم اليه حتى يصالحوه،
ان المكان الممنوع لا يجوز فيه قداس ولا تناول، وان الاشخاص الممنوعين من
لاعتراف لا يجوز تعريفهم دون اجازة رئيسهم. وان التناول لايجوز بالفطير للذين
هم من الخمير، وبالخصوص انه مايجوز استماع القداس الفرضي في قداس
خصوصي ولا المناولة للذين هم ممنوعين من رئيسهم وبالخصوص مناولة الفصح.
واظهرنا له القوانين والرسوم المحفوظة الى هذا اليوم من جميع اكليروس هذه
طائفة ومن جميع المرسلين القوانين والرسوم في المجامع والمناشير البابوية
المجمعية. فعلى هذه التنبيهات ماجاوب الباتري منصور الا بقوله ان التحديدات
التأديبات الموضوعة منا على الاشخاص والاماكن المذكورة هي باطلة من اجل
سببين :

الاول لانه لاجل وضع التأديب ينبغي ان يوجد خطيئة مميتة

والثاني الخطيئة تكون خفيفة ولو كانت مادتها ثقيلة وذلك من اجل الظروف
تي تقللها وثم يعذر صاحبها من التأديب ايضا. جواب غريب بالحقيقة ....

فجاوبناه معترضين عليه ... لعدم استناده على القوانين

ثم كتبنا له رابع مرة كتاباً طويلاً بيّنا فيه جسامة الشرور الناتجة على الفرقة
كاثوليكية وعلى السلطان الكنائسي بأزاء اعيننا من جراء معاملته هذه التي ما نسمع
ى الان مثلها... وهو لم يزل على تلك المعاملات المشككة المتعدية الى اليوم الرابع

يوحنا ١٠:١٤

من نيسان الذي فيه رجع الى الموصل الى باتري بطرس دوفال شريكه في هذه المظالم ...

لقد اخذنا العجب نحن وكامل الشعب كيف هؤلاء الرجلين اعني باتري دوفال ولامي قد قدروا ان يسكتوا المجمع المقدس عن ذنوبهم هذه الفاحشة وتجاسروا على مباشرة امور مهينه لنا ولاجل اشخاص اكليروسنا كما هو الاب اليشاع الرئيس العام لرهبنتنا ويسمعون عنه بانه اخذ بواسطة التلغراف توبيخات وتقريرات من نيافتكم وكأنه يبان تريدون بنوع ما حبسه في الدير مع رهبانه، فالحقيقة استغربنا وتكدرنا جداً من هذا الحادث حيث ان هذا الاب من يومه ما وقعت فضيلته المشهورة في ملامة عند احد واعتباره عند المسيحيين والهراطقة بمقار بار وكل تلك المدة التي ضاددنا ما قدرنا نقول عنه سوى انه كان مغشوش من القاصد امنطون الذي حمله لعمل اشياء لم يكن من شيمته عملها لان اغلب التحارير التي كان يكتبها لنيافتكم كانت تلقينات من السيد امنطون عينه حتى وبقى الصور هي خط اليد المذكور وهو الذي نشاها وقنع الرئيس المشار اليه عمل كتابتها ...

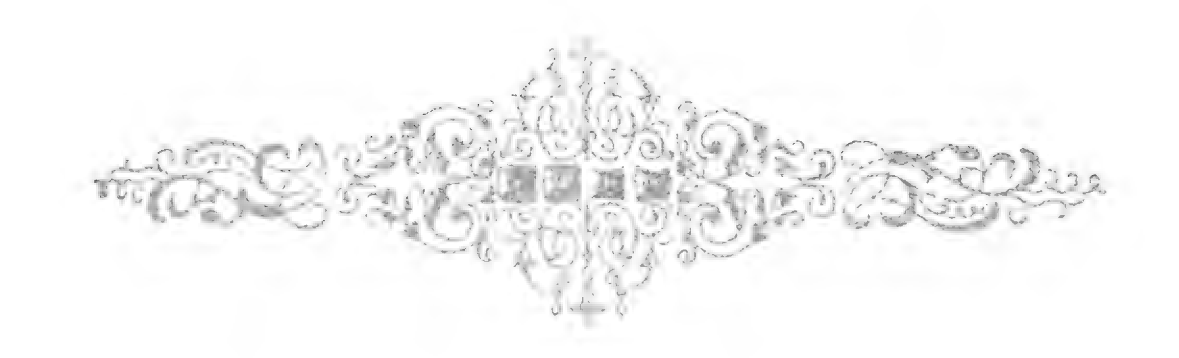
من باب المحبة نقول لنيافتكم ان لاتصغوا لما يجتهد الان في اقناع نيافتكم كما عمل من البداية وصار سبب هلقدر اضرار لنا ولاعتبار المجمع المقدس ونيافتكم ولاحاجة لذلك من دلايل لانها بينة كون هوذا نقول لنيافتكم اولئك الاشخاص الذين كانوا يعيرونا بهم اولاً الدومنيكان انهم علمانيين وقلقين قليلي ديانة من عيلة القنصل الانكليزي[٢] فاليوم الدومنيكان صاروا يصادقوهم ويلاطفوهم ويحركوهم مع غيرهم من اصحاب الذنوب المشتهرة الواقعين تحت الملامات الكنايسية ولربما قد اخذوا منهم ايضاً مضابط للتعصب ضدنا.

فإذاً لا نريد ان نطيل الشرح ازيد كما ولاقدرة لنا نخبركم بالتلغراف كما يصنع الدومنيكان بمصاريفهم الوافرة. فقط نقول ان نيافتكم تقتضي التفكير جيداً من

---

[٢] يشير الى عائلة رسام الموصلية.

ن القاصد امانطون او غيره يتعب في اقناعكم قايلين عنّا باننـــا لـــونحن والطايفـــة اضيين من هذه المعاملات لولا الرهبان او غيرهم ما كانوا يتفقون معنا. كما كانوا قولون عن السيد المطران بار تاتار وغيره قبل الان بل تحققوا غايـــة التأكيـــد ان لجميع هم بغاية الكراهية والتضجر من هذه المنكرات وانه يجب ســـرعة التـــدبير المعالجة .. واخيراً نقول ان عدم مجاوبة عروضات اكليروسنا قد تصعب جداً على لجميع وبالازيد جواب الذي جاوب الأب جندل رئيس عام الدومنيكان جواباً هكــذا ابساً مهيناً عديم المحبة ، فالعاقل له ان يعرف ماذا تكون تأثيراته ...



الرسالة الثانية عشرة

في القوش ٢٥ نيسان ١٨٦٤ الى رومية

برسم نيافة الكسندر برنابو كردينال رئيس المجمع المقدس لانتشار الايمان

جواباً لخطكم الشريف المؤرخ في ٢٧ شباط الماضي نعرض اننا قد تعجبنا كيف قداسة **بيوس التاسع** تنازل ان يعتبر شكاية لاحد قسوسنا علينا مقدمة على يد المطران امنطون كأنه ارتاب في صحة تأديبنا القانوني اذ قد وصلنا الى هذه الشيخوخة الكبيرة ونحن دايماً في الاتعاب الكنايسية والصيت الصالح بنعمة الله والطاعة الشاقة الى ارادات الكرسي الرسولي. وقد اولدنا في الايمان الكاثوليكي اغلب مسيحيي هذا جبل الكردستان. ومن رسامتنا واعراقنا هم جميع اكليروس الاربع ابرشيات المتحادية اعني: بغداد والموصل وعمادية وزاخو والعقر.

وبالازيد تعجبنا كيف مثل هذا القس ينسمع لانه اشتكى عن يد القاصد حال كون اكليروس ابرشيتنا كلها الموقر الاكليروس الممدوح بالاتعاب الشاقة وبحسن السيرة في خير الانفس الى الان لم ينسمع له دعوى ولا يأخذ اجابة تشكيه الذي صنع لدى قداسته ونيافتكم وريس الدومنيكان. ويبان ان السبب هو لانه ما قدم الشكاية عن يد القاصد ليصير له محامي بل قدمها عن يد نيافتكم. بنوع انه فقط بادري جندال ريس الدومنيكيين المذكور جاوبهم بسطرين يابسين قائلاً بافتراء: ان مقالتهم هي زوراً يظن الفقير انه بذلك يجبر بخواطر هذا الاكليروس المنكسرة من معاملات رهبانه ... ونحن لا نجهل ما كانت تكون عاقبة هؤلاء الجسورين لو تعدوا في فرنسا على حق خوري واحد صغير ....

من جهة قس كوركيس المنكيشي انه مرات كثيرة لما كنا مطران العمادية كان بطلناه لاجل ذنوبه، وكذلك صنع نحوه خلفاؤنا المطارين في تلك الناحية، وفي هذه الدفعة التزمنا ان نبطله حسب جاري عادة كنيستنا التي ما اعترض الى الان

حد عليها. وحسب القوانين بسلطاننا البطريركي وبسلطان ادارة تلك الأبرشية في
بال اعتزال المطران عوديشوع وقد صنعنا ذلك بمشورة العلماء وبعث التنبيهات
قانونية ان كان بالكتابة وان كان بيد رجال كنائسيين معتبرين حتى تبين عناده
احتقاره لسلطاننا جاهراً. وسياق ذلك والاسباب تجدونها مذكورة في الخط الذي
جهناه الى القس المذكور في وقت تبطيله وربطه الذي صورته تصلكم في طيه نقلاً
صحيحاً عن الاصل وهي بشهادات وثيقة.

وانه ساعة اخذه خط التبطيل وقبوله اياه مضى الى البادرية واشتكى علينا.
فوق ذلك نفيد قداسته انّ الذنوب التي لاجلها وقعنا عليه التأديب هي مبيّنة عندنا
شهادات وثيقة وصار يبشر بين الناس منذ ذلك اليوم ان البادرية اشتكوا علينا في
رومية ومزمعين ان يأخذوا من الحبر الاعظم الحلّة له رغماً عنا، وبالبيدلة علينا.
في غضون هذه المدة لم يظهر قط توبة وندامة على تصرفاته ...

بمشورة – البادرية – دخل المحكمة المحمدية وادّى شهادة زور على قتل
سان ... فزاد الشقي جرماً على جرمه شهادة على قتل ثم اوقعته في العجز والحرم
يضاً. والأبلغ من ذلك ان شهادته تبينت عند الناس انها زور بدليل انه كان قبلاً قد
شهد بخلافها في ديوان السياسة وبعض الناس شكوا فيه لربما كشف بذلك سر
لاعتراف ....

في الشهر الجاري ارسل لنا مكتوب يقول فيه انه من حيث تأكد عنده تحقيقاً
ن البابا وبروباكندة قد امرونا بأن نحلّه فيندعي بهذه الحلة اندعاء الانسان بحقه
جاوبناه كما يليق، وهذا كافي من جهة قس كوركيس .

ومن جهة خط نيافتكم الذي ذكرتم ارساله لنا بالتلغراف عن يد بادري دوفال
تاريخ ٢٤ شباط فقد وصلنا من المذكور في وقته مغيراً في لفظه، وما صدقنا قوله
ن نيافتكم. اولاً لانه لم يكن ملحوظاً ان المادة تقتضي تليغرافات مكلفة خصوصاً
ن حيث ان هذا الصنيع ولو يستهله هؤلاء البادرية لاجل كثرة دراهمهم، ولكن ليس

هو من عادة بربكاندة. **وثانيا** لايخفى نيافتكم ان الخط بالتليغراف يقتضي له جوابا مثله والحال انه ليس لنا كذا ذمة لتبديد مال الوقف مثل بادرية وامنطون. **وثالثاً**: من حيث ما اكد عندنا من سوء حيث دوفال وذنوبه المشتهرة ضد الطايفة الكلدانية وسلطانها وسلطاننا فما صدقنا انه مع علمكم بذلك من الافادات الواصلة الى نيافتكم سابقاً ترسلون لنا تعريفات عن يده. حيث لم يكن مانع ان تضربوا بالتليغراف الينا رأساً بواسطة قسطنطينية باللغة التركية لو كان امراً ضروري ....

والان نقول انه لايخفى علينا ان لوضع التأديبات ينبغي السلطان على الشخص المأدب. ولكن المنع الذي وضعناه في شأن البادري دوفال المحتقر جاهراً وبالشكوك سلطاننا وكهنتنا فهو واقع بالاستقامة على ابرشيتنا وكنائسنا كما ومنع استعراف بعض اشخاص من اولادنا فهو منع بالاستقامة مختص باولادنا وفي ذلك لنا حق بلا شك .... وكفى لذلك دليلاً ان بادري دوفال في مجيئه الى القوش لم يحسبنا بشئ ولم يسلم علينا حال وجودنا في المرض وفي الحزن ايضاً من سبب توفى اخ لنا، بل فوق ذلك جمع في بيت خصوصي جميع المتمردين علينا وصار يتنعم بخدماتنا وغيبتنا وغيرة قسوس هذه القرية ستة الذين جميعهم هم بالحقيقة نموذج شهي يفرح القلب مع اننا في الليلة السابقة لذلك كان اكرمنا رسوله الذي بعثه ليطلب الرخصة ليقدس في كنيستنا واكرمناه بالاجابة مؤملين ان يكرمنا هو ايضاً في عين الشعب لاجل اعتبار الرياسة.

.... نرجو ان تؤكدوا لقداسته باننا بنعمة الله كاثوليكيين حقيقيين ولسنا باطفال. وان هؤلاء البادرية الدومنيكيين الفرنساويين الذين ابتلينا بهم ماغايتهم الا اجراء نفسانيات وانتقامات من الكلدان والتصرف بالابرشيات ، وان سيرتهم مذمومة ومعاملاتهم مغايرة للقوانين التي محاميها الاول هو قداسته .... انهم يسببون شكوكاً عظيمة على الكاثوليكية وبالاكثر على الهراطقة ولا ينتج منهم شئ من الخير

لمأمول او المضنون فإن شرهم اكثر من خيرهم وانهم من كانوا لا يجمعون معنا ومع الرؤساء الشرعيين فيبددون لا محالة. والكرسي الرسولي اسمه صار مكروها من سببهم ....

اما ان شاء قداسته ان يفوض اليهم هذه الابرشية مع الطايفة كلها خلاف القوانين والعادة السالكة في كنيسة الله وضد ارادتنا فليعمل مايشاء ولكن نحن نسحب نفسنا وننظر الحال الجاري منهم وتكون المسؤلية عليهم لان رئيسين لا يمكن ان يجمعا الرعية بل يمزقانها بالضرورة فاما ان يحامي سلطاننا بسلطان قداسته ويزجر المتداخلين في تدابيرنا او ليسلم الطائفة الى الدومنيكانيين او مطران لاتيني ضد رضانا ونستريح وتستريح الرعية من السجس والانقسام وينعرف من هو الراعي ومن هو الفضولي ولو كان هذا الامر ضد ارادتنا وضد القوانين الجارية في اربعة اقطار المسكونة منذ بداية الكنيسة .

فإنه امر لايحتمل ان الواحد يبارك والاخر يلعن. والقس الذي نأدبه يحنق علينا ويشتكي عند البادري . والعامي الذي نأمره يستخف بأمرنا ويحتمي بالبادري، وهلُمّ جراً، والقوانين المقدسة تنداس تحت الارجل، وبادري حقير ينقض في ساعة غضبه في وسط طائفة [illegible] بازاء اعين بطريركها وشعب الكاثوليكي عابد واكليروس غيور ....

اخيراً نترجاكم ان لاترسلوا لنا افادة من الان فصاعداً عن يد البادري لان هذا الجنس تبين كذبه عندنا وما بقا لنا فيه ثقة اصلاً.

وتذكروا قداسته بالوعد الذي وعدنا امام كلنا بحضور نيافتكم بان يرفع من عندنا هؤلاء الدومنيكانيين المحركين للقلق الوعد الذي الى الان بعد ما كمل ....

نترجاكم ان كان طبع شئ من الثلث الكتب الذي سلمناهم الى نيافتكم لكي تطبعوهم لخير وفائدة بنوطائفتنا ، ان ترسلوا لنا جانب منهم لان غاية يلزمون حالاً لبنو طائفتنا [1] .

نلتمس ... ان تعرضوا باسمنا على قداسة مار بيوس التاسع الاجابة لالتماس اكليروسنا في رفع هؤلاء المرسلين الفرنساويين وتبلغوا لقداسته ان الخواجا ادولفو جفروا لما ضرب وكيل اشغالنا عن تلقين وتحريك البادري بطرس دوفال بالخصوص وكان ايضاً حقاً قد سب وجدف قائلاً : "**احرق دين البطرك**"، وعند العامة فهذا القول هو تجديف على ديانتنا المقدسة. وبناء على ما ذكروا ذلك في شكايتهم الى قداسته كهنة ابرشيتنا والمطران امنطون لما بلغه ذلك في رومية حرر الى ادولفو جفروا المذكور ليبصره في ذلك فالمذكور استدعى القسوس مع بعض السريان والخواجات يوم خميس الفصح وعطلهم عن وظيفتهم المقدسة وسألهم :" هل سمعوا انه جدف وسب الديانة المسيحية" ؟ فبعضهم اقروا بما سمعوا وبما اشتكوا والبعض انكروا تعمداً لاجل مضاددتنا وتكذيب اكليروسنا، والبعض انكروا خوفاً من بطش المعلوم انه يفتك وينتقم، والبعض انكروا لانهم بالحقيقة ما كانوا حاضرين وقت السب. اما هو فاراد منهم تقرير مختوم به يكذبون الشكاية. اما السريان واصحاب النفسانية ففعلوا ومن جملتهم اثنان من قسوسنا عناداً لاخوتهم القسوس وتنكيساً علينا لانهم ملاقين للبادري بطرس وطمعانين لفلوسه ويريدون تكديرنا، ولكن اكثر القسوس والخواجات الكلدان ابوا من كذا تقرير لانهم شعروا بالدسيسة وارسلوا اعلموه انهم مايصنعون ذلك ابداً ولا يخافون من تهديداته وانهم ليسوا شهودا بل مدعين وادعاهم هو من ادعاء الباطريرك الذي ناموسه وشأنه هو مشترك

---

[1] يذكر البطريرك كتابين في الرسالة الخامسة والعشرين وهما : كتاب امجاد مريم وكتاب ايضاح التعليم المسيحي وكان يعتز بهما ويتمنى ان ينشرهما بين المؤمنين، وكتاب امجاد مريم للقديس الفونس ليغوري كان قد اعجب به فترجمه من العربية الى الكلدانية، ولم يطبع بالكلدانية الى اليوم على حد علمنا.

هم. وقد بلغنا ان المطران أمنطون من جملة احسانات قصادته انه قبل سفره لقن كنشيلير جفروا بان يطيب خواطر بعض وجوه شعبنا...

واما فساد البادري بطرس ورفقاه فلا يزالون دايسين القوانين ويناولون فصح ويقدسون في المكان الممنوع. ويعصّون شعبنا علينا، ويحلون الخطايا محفوظة الممنوعة عليهم الحلة من كهنتهم والعاجزين مشتهراً ويشاركون بالاسرار محرم منا باسمه. والنتيجة يتصرفون بشعبنا كأنهم هم الرؤساء ونحن مبطلين مع شكوك العظيمة خصوصاً في قرية القوش هذه التي قسموها ومزقوها بمرارة قلبنا

[illegible]
[illegible]



الرسالة الثالثة عشرة

ܝܘܣܦ ܐܘܕܘ ܕܟܠܕܝܐ

ايها الابن العزيز حضرة الخواجا فرنسيس الجزيل النقاوة والاحترام المصان من كل شر

غب البركة والسلام بالرب

[... يشتكي من هؤلاء الدومنيكيين، مشكلة قس كوركيس الذي بطلناه قانونياً وشرعاً] ويستطرد:

حتى ان كان لاسمح الله يصير تعرض لهذا تبطيلنا من الحبر الاعظم فتكون قد انداس كل السلطان الكنائسي ... فهو سبب جهراً شخصنا ورهباننا والآن بث بين الناس ان الحبر الاعظم قد ارسل له الحلة بواسطة البادري.

عمل البادري في قرية القوش لم يُسمع مثله قط: انهم نصبوا في بيت خصوصي كنيسة ضد كنيستنا وصاروا يجمعون الناس وخصوصا المتمردين علينا لاجل اسباب مختلفة حسب الاغراض الردية التي لايخلو وجودها بين خمسة ستة بيوت بين خمسماية بيت خصوصاً عشيرة البتاركة النساطرة المعلومين الذين لايزالون ابداً ضامرين العداوة علينا وعلى الرهبان من اجل الاسباب المعلومة عند المجمع المقدس الذي كثيراً تعب بقطع تلك السلسلة الرياسية التي خربت طائفتنا واستعبدت البطريركية والمطرانية زماناً طويلاً.

فالبادرية لمثل هؤلاء ولغيرهم من الذين مشهورين **بالربا الفاحش** واحراز مال الغير والعوايد الردية المشككة ولاجل ذلك بقوا ممنوعين من الحلة ومخروجين من الكنيسة حسب عادة كنيستنا صاروا يقدسون ويعملون خورنة منشقة ويعرّفون. والابلغ من ذلك كل شئ يناولون بالفطير، ومناولة الفصح ذاتها في ذلك البيت ممنوعة الذي كبيرة محزوم باسمه. واما من جهة منع البادرية من التقديس في

تائسنا فذلك صنعناه ليس كالتأديب عليهم اذ نعلم انه ليس لنا سلطان بالاستقامة على
شخاص (وليس على الرسالة عموماً بل على شخص بادري دوفال ومــن يوافقــه
المعاملات) .

..... والان بادري دوفال حرك الكنشلير ايضاً ان يتهدد من شمامستنا واحداً
ن الاتقياء الذي اتخذناه عندنا ليستعد للكهنوت وشكى عليه ظلمــاً فــي الحكومــة
تشقله بدارهم زوراً بعد المحاكمة ما طلع عليه حق بل ثبت عليه انه برئ واشتهر
ذا الظلم عند الخلق وبقوا يذمون هذا البادري جداً. اما الشماس المذكور فاسمه **اليا**
عبو اليونان ومشهور تقواه عند جميع الناس [1] .[....]

نذكركم من خصوص معروضات اكليروسنا الى قداسته ونيافتــه ورئــيس
دومنيكان، وان يتأكد عندكم ان الشعب والاكليروس مشمأزين باجمعهم كافة مــن
صرفات البادرية عاد غير ممكن ابداً ان يرجع اعتبارهم ويصير التحام معهم ابــداً
ى ان يتبدلوا ويتقاصصوا. ويلزم نعلمكم انه قد جانا تشكيات وعدم الرضــى مــن
جميع الاطراف من الاكليروس والشعب اتكان من هذه الابرشية وان كان من غيــر
رشيات على تصرفات هؤلاء البادرية وتعدياتهم على حقوقهم وحقوقنــا وحقــوق
جميع اخوتنا المطارين في هذه المعاملات ويطلبون ان تعــرض توســلاتهم علــى
داسته، ونحن اقتصرنا على العرض الى نيافته مستندين على همته في خير طائفتنا،
لو لا ذلك لكان حررنا الى قداسته، ويوجد مطران عمانوئيل [2] فهو رجــل بــسيط
شيم قليل المرؤة مبيوع للبادرية ولفلوسهم لانه بالاغلب الاغلب تكون سكنته فــي
يرهم بمار يعقوب وقد تعهدوا له بمصلحة دراهم يجلبوها له من فرنسا مــن عنــد

---

[1] هو المزمع ان يخلف مار يوسف اودو على الكرسي البطريركي (١٨٧٨-١٨٩٤) انظر مجلة بين النهرين
١٠ (١٩٨٢) ص ٢٤٧-٢٧٥.

[2] انه المطران عمانوئيل اسمر الذي رسمه مار يوسف اودو في ٢٥ تموز ١٨٥٩ في كنيسة مسكنتا بالموصل. توفي
ر مار ياقو في ٢٦ كانون الثاني ١٨٧٥ حيث ذهب للراحة والاستشفاء على يد الآباء.

تريزة المعلومة[1]، لاجل هذا ملصوق فيهم ليس لسبب رضاه القلبي بهم كما هو مشهور عند الجميع وعليه شهود عن تشكياته المتكاثرة السابقة عن بادري بطرس دوفال وبادري لامي الذي من طمعه به جعله ان يتسلط عليه الى حد انه صار يقبّل اياديه وهو مطران وله غير حكايات يستحي منها القلم يخجل اسم الشرقيين. وهذا المطران هوذا قد قاموا عليه اهل ابرشيته وحرروا لنا وجاؤا بعضهم الينا عدة دفعات كي نحكم لهم ونحن استدعيناه وما حضر لانه قد اظهر من البداية نوع العصيان وعدم الاعتداد. ونحن ايضا محبة للسلامة ولاعتبار المطرنة ماصغينا لهؤلاء ... وهذه حررناها عن المطران عمانوئيل لتكون على بصيرة ... ان هذا المطران عديم الاعتبار من كل جهة وكأنه ليس في الوجود ابداً ....

ان قدرتم قولوا لخواجة صايح الذي اخذ صورتنا اين بقا وعده؟ ومتى يكمله؟

٢٥ نيسان سنة ١٨٦٤ في قرية القوش قرية ناحوم النبي



[1] انها ماري - تريزا اسمر المشهورة باسم " الاميرة البابلية ". إقرأ مقالنا عنها : الاميرة المزيفة ، مجلة نجم المشرق ٧(١ ٠ ٠ ٢) ص ٢٢٢-٢٧؛ امل بورتر: ماري تيريز الاسمر اول رائدة للثقافة العراقية في العصر الحديث، مجلة ميزوبوتاميا، العدد ٧ كانون الثاني ٢٠٠٦، ص٩-٢١.

الرسالة الرابعة عشرة

ايها السيد الجليل الكلي الشرف وجزيل الاحترام

نيافة اسكندر برنابو رئيس المجمع المقدس دام بره بغاية النجاح

اولاً نعلم نيافتكم حررنا لحضرتكم قبل هذا بتاريخ شباط عن جسامة شر البادرية خصوصاً بادري دوبال وبادري لامي بالرداوة والعداوة على وظيفتنا وعلى طايفتنا وعن تحريضهم لمونسيو جفروا على ضرب وكيلنا واضطهادنا واكليروسنا وتباعنا جميعاً.

وعن مادة ترجيع اثاث دير مار كوركيس

والادعاء بان عيلة وعمومية القس يوسف داود هم من الطقس الكلداني وحالا يتصرفون بهم السريان بالتعدي.

وعن حقيقة دعوة نيسان الجبلي وسبب مضاددة القاصد والبادرية وجفروا لنا في دعوته ودسايس قس كوركيس الذي حرك هذه الفتنة ...

وعن المدرسة الملية والمطبعة وكيفية رغبتنا في اقامتها

[ويستطرد مكرراً ماقاله في رسائل سابقة عن اقامة مذبح في بيت بالقوش والاعترافات لاشخاص موقوفين، واعطاء التناول بالفطير وقدّم شرحها] واذ وصلنا خطكم المحرر في ١٣آذار الماضي فيه خاب انتظارنا على الامور المهمة وتذكرون فقط اشياء خفيفة اي ترجيع بعض القرى المستودعة منّا لاسقف زاخو والحال ان المادة توجيهها هو حاضر عندنا متى ماشئنا لاننا لسنا مولودين اليوم ولانجهل الحقوق الباتريركيةلانه مهما رأينا مناسباً للبنيان ولخير الطائفة موافق لحقوق سلفائنا فلنا ان نصنعه، والا فنحن نكون قد اخذنا اسم البطريركية دون العمل او قد جزنا عن الحقوق التي هي وديعة في ذمتنا ومن ذلك يبان ايضاً انكم تريدون جبراً ان تأخذون منّا السلطان البطريركي ضد ارادتنا وقهرا للطايفة فضلا عن مناقصة الحق

والعدل. ومن جهة اخذ بعض القرى من ابرشية اسقف راخو فذلك موكـول علـى استحساننا لاننا نحن استودعناه هذه الوديعة ومتـى رأينـا مناسـباً نأخـذها منـه وخصوصاً اذا بقي في عصيانه علينا فلا يقدر ابداً ان يدبر هذه القرى ولا ابرشـيته كلها وينبغي ان تؤخذ منه لاجل الضرورة من حيث انه ما دام على هذه الحماقة ولا تزال احواله سيئة والابرشية تأبى الاطاعة له قايلة : "انك كما لاتطيع بطركك كذلك نحن لا نطيعك من حيث اننا لم نعرفك ولا نقبلك اسقفاً علينا الاّ كرامة لامره فقط". ولا سبيل الى تغيير افكار هؤلاء الجبليين وان اهملناهم نحن ايضاً يأتون الهراطقـة فيستولون عليهم .

واما قولكم عن حقوق الميترابوليط فاعلموا اننا بطريرك لاميترابـوليط وان الاشياء التي نستعملها بالمشورة ليست من اللازم علينا بل تنازلاً منّا ...

المطران عبديشوع خيّاط من جهته، نحن من البداية قد قبلنا اسـتعفاءه مـن ابرشيته واسباب صحته التي تمنعه من الاقامة في الجبل قد ازدادت اليـوم وصـار اضعف من قبل وارساله الى هناك هو اعدامه وبالجهد نتمنى ان يمكنـه بواسـطة الادارات البلدية ان يفيد الطايفة خصوصاً بالتعليم والتهذيب ولاسـيما مـادام وفـق الباري ان توبد عمارة المدرسة والمطبعة في طرفنا بسعي ونفقات الرجل المحسن **الشماس روفائيل ابن القس بطرس مازجي** التي يقتضي لها اشخاص ذوي مهـارة وعلوم كثيرة وتهذيب الاخلاق.

اخذنا خطكم المورخ ١ نيسان وللغاية استغربنا نصوصه المؤلمة الخالية مـن الاساس، فالشكية هي لنا والحق المداس هو حقنا ونيافتكم تسمحون لنفسكم التعزيرات التي ما توجب على اجرم الناس فضلاً عن مثلنا .... فاعلموا ان هذه لانقبلها علـى نفسنا وعلى درجتنا ابداً وسلطاننا لا نسلمه الى غيرنا ولو احببتم ذلك. والقاصـد او البادرية ما نصرفهم على ابرشيات طائفتنا ومن حقوقنا مانجوز ابداً ولو تغـضبونا، ومجدنا لغيرنا ما نعطيه وما نقبل نجـري محابـات نحـو ناقـضين النـواميس،

والبطريركية ما دام قلدنا الله وظيفتها ما نقتنع باسمها مجرداً دون الحقوق والسلطان ونحن مهما عملنا ونعمل فهو منّا وليس عندنا مشاورين بالزور، ونحن نعرف قدر القاصد وحدوده وكذلك واجبات البادرية. اما شخصنا فدون استحقاق نعرف انه المشخص السيد المسيح والرسل فضلاً عن الأب الأقدس ايضاً الذي كما له هو الرياسة المخصوصة على ابرشية رومية كذلك لنا نحن على ابرشيتنا، فضلاً عن كونه هو أب ورئيس عام عن الكنائس كلها بنوع ان لا يحقر السلطان الاعتيادي في الاساقفة كافة، فنريد ان تحكموا بالحق كما لانفسكم هل تحملون في ابرشيتكم هذه التعديات التي صنعوا الدومنيكانيين في ابرشيتنا؟ هل في اقتبال الايمان كان الشرط الاّ تحفظ الحقوق والسلطة الكنايسية لأربابها؟ هل في اقتبال البطريركية كان شريك معنا قاصد او دومنيكاني او قنصل فرنساوي؟ هل يرضى الله بهذه المعاملات التي تسد ابواب الايمان على الخارجين.

فلنأتي الى التفصيلات :

ـ قولكم ان السدة الرسولية اظهرت دلايل الجودة الوالدية نحو الشرقيين، فنؤمل ان الاعمال الحاضرة لا تهدم هذا الظن الذي نحب ان يتأيد عند الجميع نحو نحو السدة المقدسة، واما تمهل احكامها فكان الحق يطلب ان تستعمله نظراً الى سرعة تصديق الاعداء المبينين فليس في دعاوينا الثقيلة فقط .

ـ واما اقتبال الاب الاقدس لنا في رومية فكان في الاهانة علينا وبغاية البرودة التي صرنا نستحي ان نحكيه للناس ولطايفتنا وكنّا نخفيها في الظلمات لو لا ان الدمنيكانيين اظهروها. ان الصبر هو صبرنا، وصبر هذه الطايفة على المعاملات التي يظلمونها بها اعداء ظاهرون قد جعلتموهم قصاتنا وعلقتم خيرنا وشجبنا بيدهم الجافية.

بعد رجوعنا الى الموصل ما جرى منّا الا اتمام مدقق لما اعجبكم وخيبوبة تامة من جميع الموعودات من لسانكم وخطوطكم لنا، ونحن لسنا بمزمعين ان نتأسف في شئ لكون سيرتنا هي واضحة ....

نحن ما طلبنا البطريركية ولما وضعت علينا باختيارهم طابقت اعمالنا لسيرتنا الاولى ...

معلومة عندكم قصة نيسان، فمن كتابكم ظاهر انكم مغشوشين لان الواقع ليس هو هكذا كما كان بيّنا في كتابنا بتاريخ ٢٩ شباط ... واما ان تعمدون على البادريِة المغرضين وعلى قس كوركيس وختمه او بعض حمقاء معه فاعلموا ان الهوى يعمى الابصار ولعل العقلاء عندكم هم ايضاً ينغشون باختيارهم لاننا تحققنا ان كل شئ مباح عند بعض الناس لاجل ترجيح قولهم ومدعاهم، وتحقق عندنا انكم ليس تصدقونا فاذاً لم تسايلون مننا؟ ولأي سبب تجعلونا مسخرة ان كنا جميعنا عندكم كذابين؟ وطايفة كلها كلاشئ من اجل نفسانية بادري دوبال الذي يا ليت تبصرونه وتختبرونه بخلو الغرض حتى تعرفون ماهي قيمته اذ هو المحرك، ومعه طابقوا البقية من اصحابه. ونفس امانطون اي شئ عمل منذ جاء الينا الاّ بروح التجبر والنفسانية ولو يتظاهر بالوداعة، فيا للعجب كيف تحررون اشياء مدحوضة من نفس وقوعها انما ذنب نيسان الحاضر كان انه تزوج عند النساطرة، واما جحوده الايمان في القديم فهو الأمر الذي صيرنا ان نتعامل معه كما تعاملنا لانه كان في صغره جحد الايمان بالغصب ثم هرب وجاء لهذه القريةتيكون في امان ونحن تعبنا في هذا كثيراً اذ كنا مطران العمادية مع انه لو كان يبقى في الاسلام يحصل على حالة سعيدة في الدنيا. اما مشورات القاصد فكانت هي اهانات لا مشورات، وتداخل في امورنا بغير الحد لاننا نعرف انفسنا بطريرك وعارفين باحوال ابرشيتنا اكثر منه ونحن في جوابنا له ما اهناه اصلاً بل هو اهاننا في جوابه ومن كبريائه اتخذ كلامنا بغير معناه. واما القرية فكلها قبلت مساكنة نيسان الاّ قس كوركيس والبعض من

اقربائه وتباعه .... واما الوسائط المعوجة للحق فهي التي استعملوها البادرية والكنشلير الفرنساوي لا نحن وشهادة الزور قس كوركيس شهدها لا قس حنا وذلك ظاهر من سجل الحكومة في ديوان التحقيق والمشورة ...

اسقف زاخو منعناه من التقديس في قرية ابرشيتنا بعدما اشهر نفسه عاصياً علينا ومهيناً لسلطاننا وبعدما رفض نصايحنا القانونية ودعوتنا الواجبة الاطاعة ونحن عملنا معه اقل مما اراد ان يعمل فينا من الاهانة وان نيافتكم تغيرون على درجته واعتباره الذي خسره من ذات افعاله المشتهرة فكم بالاولى يلزم ان تحتفظوا على اعتبارنا المتوقف عليه راحة وتدبير الطايفة باسرها فماذا نقول هل في هذه ايضاً نعذركم بعدم الاطلاع الصحيح على الامور، ولكن يلزم ان تفحصوا جيداً قبل ان تعزرونا مجاناً. وكما لا تقبلون على انفسكم هكذا معاملات فولا نحن نقبل! وكما تغيرون على اعتبار الاصغرين كذلك ينبغي ان تغيروا على اعتبارنا .... واعلموا اننا سلطاننا لا نسلمه الى احد حتى الموت، ومهما تسلطون الاجانب على طايفتنا فيفضي الى الفساد والشكوك والاضرار الجسيمة وابعاد المسيحيين من حسن الظن في نيافتكم ...

تعجبنا من قولكم عن شكاية قسوسنا باجمعهم انها من بعضهم، والحال الجميع ختموا فيها وما تبقا الا واحد مبيوع لدراهم بادري دوفال بين نحو ثلاثين كاهناً رعاة ابرشيتنا عدا آباء رهبنتنا.

واما كون البادرية الاطاليان ايضاً مذمومين السيرة بعضهم فذلك ليس هو ذنبنا وقطعاً لا يلزمون هؤلاء المرسلين حيث انهم ما صنعوا خيراً واحداً يوازي الشرور والشكوك والانقسامات التي لا تحصى المصنوعة منهم اذ انهم يفتشون مجرداً على محبة ذواتهم ونشر خصوصياتهم فقط في الخير الجزئي الذي يجري على ايديهم اعني اقامة المدارس التي كانت تقام على يد غيرهم باكثر امانة وثبات تساوي حتى اليوم ليس للكلدان في مدارسهم اشتراك او نفع الاّ قليلاً جداً .

وعندنا معلوم انهم بحجة المدارس والمطبعة يحرزون سنويا دراهم لانفسهم ولاسرافاتهم من الدراهم المستودعة عندهم للخيرات.. ثم ان الشئ الذي رتبناه على البادرية ينبغي ان يعرف قداسته اولاً ماهو ثم يقايسه مع القوانين، ثم ان اراد تبطيله نطلب اليه ان يبطل بمنشور بابوي اولاً القوانين الموجبة، ثم يبطل ترسيمنا مع سلطاننا كله و**يأخذ على نفسه تدبير الطايفة غصباً عننا وجبراً وقهراً لكل الطايفة** وخلاف القوانين لاننا قد رسمنا ونرسم انهم ما داموا لا يعرفوننا بل يهينون سلطاننا وشخصنا فنحن لا نعرفهم ولا نقبل ان يقدسوا في كنيستنا. وكما سمحنا تصرفهم نحن لاغيرنا كذلك نحن نبطله، وان الاسرار لا يقدرون ان يوزعونها على الاشخاص الذين منعناهم نحن. فهذه قداسته ليس من فطنته ان يتعرض لها بل ان اراد التعرض فليأخذ على نفسه تدبير الطايفة والابرشية بالنوع المشار اليه هنا مننا آنفاً حال كوننا لانقبل ذلك ابداً ولا تلزمونا ان نشهر في العالم هذه المعاملات التي لا بد يستمجوها المسيحيين من اية ملة وطقس كانوا وخصوصاً اذا وقفوا على حقيقة هذه الوقائع التي بالغلط بلغتكم وعندنا هي مثبوتة على جليتها عند خاليين الغرض ويشهد لها رجال ثقات بختمهم ، وليس العمدة على بعض المبيوعين للدومنيكان ولاعلى بعض السريان الذين نفسانياتهم هي جديدة وعتيقة ولا تهدأ ابداً ولهم أمل في نيافتكم في المزمع ايضاً كما هو واضح للعقال .

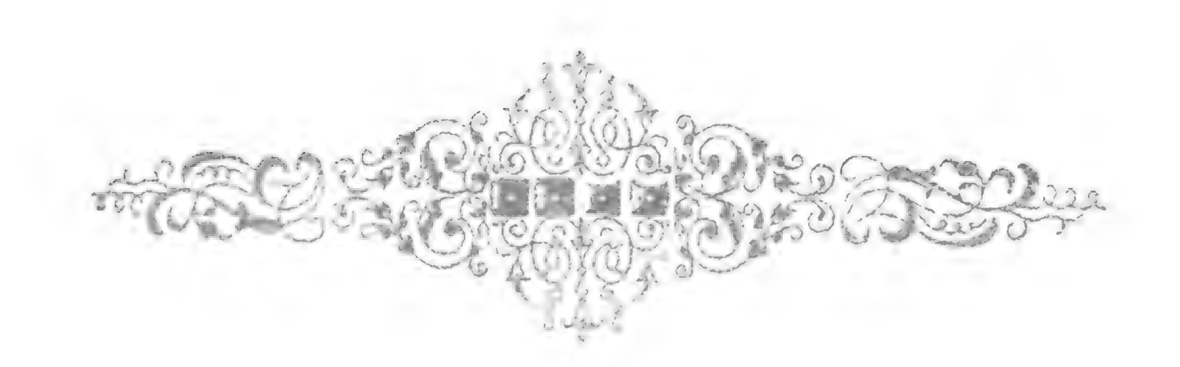
وخصوصاً يستبين الحال عند نشر مكاتيبنا لنيافتكم واجوبتكم لنا ومكاتيبنا الى البادري لامي في خصوص تمزيق شعبنا في القوش وتجاسره على سلطاننا وجميع القوانين ومكاتيبه الباردة التي اجابنا بها ... فالرجاء ان تحكموا بالعدل قدام الله وتذكروا كم هو لازم حفظ السلطان الكنائسي الاعتيادي لاجل راحة الكنيسة وتدبيرها، وكم يشين اسم المجمع المقدس تدمير هذا السلطان وتقوية الغرباء عليه ....

في الموصل في القلاية البطريركية

٦ حزيران سنة ١٨٦٤

ܫܠܡ ܠܚܘܒܟܘܢ ܘܠܟܠ ܠܒܢܝܟܘܢ ܕܒܝܬܐ
ܢܘܗܪ ܐܘܪܚܐ ܕܒܝܬܗ ܦܛܪܝܪܟܐ ܕܟܠܗ

ملاحظـــــة : لا يخفاكم ان كان قد ارسلنا لنيافتكم خطوط فـــي ٣ نيـسان ١٨٦٤ وفي ٢٥ نيسان ١٨٦٤ و٦ حزيران ١٨٦٤ ولم يصلنا جوابهـا لحـد الآن عسى المانع يكون خيراً.



الرسالة الخامسة عشرة

ايها النيافة الجزيلة الشرف والاحترام

.... قد اخذنا من يد بادري ميخائيل الكبوشي[1] تحريرين من نيافتكم بتاريخ ٢١ آيار كليهما. وجميع المشروح من نيافتكم فيها صار بعلمنا . ونترك الاجوبة لكل فصل من فصولها ...

والان فقط نخبركم انه قد اكملنا اوامر الحبر الاعظم حسب تعريفكم في التحريرين المذكورين، واتممنا مرغوبكم وامر قداسته بكل سرعة وبكل تدقيق إذ حررنا الى قرية القوش وقرية منكيش وقرية تلكيف وقس كوركيس المنكيشي والمطران عمانوئيل، لكل فريق حسب الاقتضاء حلولاً وترخيصاً ورخصاً لكل حد وتأديب ومنع وما شابه ذلك كما اشرتم نيافتكم ووفقاً لاستحسان البادري ميخائيل المذكور ايضاً، إذ أظهرنا طاعة تامة كاملة وأجرينا اكثر مما كان في تحاريركم مذكور لأنا وضحنا ارادتنا وقبولنا لهذه الاوامر الحبرية ليس فقط بالتحارير والخطابات نظراً الى الاشخاص والقرى المذكورة بل في نفس كنيسة الموصل ايضاً.

اما السجس الذي نشأ في هذا صنيعنا والصعوبة الكلية التي اقتضى ان ننتصر عليها بهذا العمل من اجل اسباب كثيرة ثقيلة من اجل اكرام الكرسي الرسولي والطاعة له فهذا شئ لا نذكره لان السكوت اولى كما نسكت ايضاً عن الاهانات والتهمات الفضيعة التي بهذه الايام صنعوها علينا الدومنيكانيون فوق المصنوعات كلها وذلك انهم لما لصوص جرحوا شخصين منهم في طريق مار يعقوب فهم حركوا مونسيو جفروا فهجم على بيوت القسوس وعلى الاديرة مارهرمز

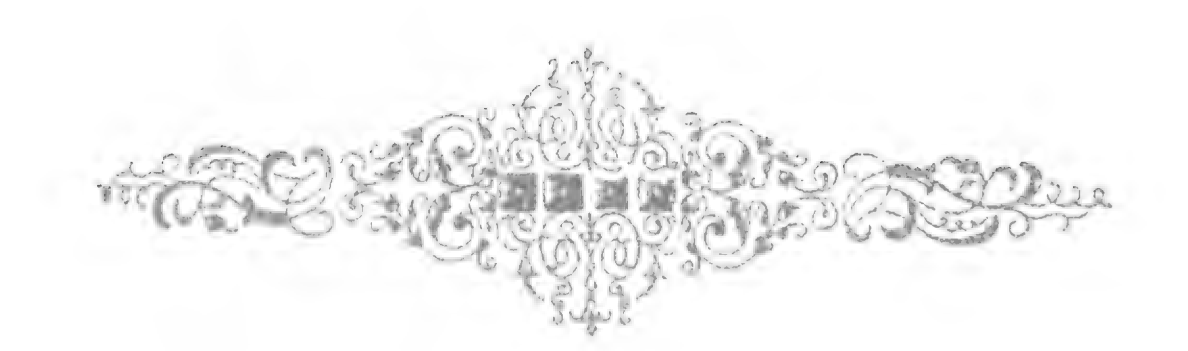
---

[1] طلب المجمع من نائب القاصد الذي كان في ماردين ان يوصل قراراته الى البطريرك فارسل ممثلاً عنه الاب ميخائيل الكبوشي دي بامبالونا الذي جاء الى الموصل وسلم اوامر المجمع يداً بيد للبطريرك .

وكسروا ابواب قلاليهم وسلبوا صناديقهم ومكتوباتهم المحفوظة وشيعوا اننا نحن شركاء في هذا قطع الطريق وان اقاربنا والامناء نحونا من اكابر قرية القوش وقسوسنا هم ارسلوا اولئك اللصوص القاتلين ليقطعوا عليهم الطريق ولذلك حبس الكنشلير المذكور ثلثة قسوس واثنين من الاكابر وشاعت اهانة وشكوك عظيمة على اسم الديانة فضلاً عن اسم الدرجة الكهنوتية والانسانية نفسها، ولو ان الرب اخزاهم لان اللصوص طلعوا اوادم عرب ليس لهم مداخلة مع المتهومين المذكورين كلياً.

هذا الذي لزم ان نعرضه لنيافتكم بوجه الاقتصار مؤملين من ربنا ان يرحم كنيسته ويعطينا الصبر الجميل ويديم نيافتكم .

١٨ تموز ١٨٦٤ في الموصل ....



الرسالة السادسة عشرة

المعروض الى سعادتكم افندم ، انه :

لما كان الشماس روفائيل نجل القس بطرس مازجي الديار بكري من ابنــاء طايفتنا ومعتبريها قد عزم على اقامة مطبعة لاجل تطبيع الكتــب الغيــر مــضرة، بالعربية والكلدانية لاجل نفع عام، وقد جهز لهذه الغاية الممدوحة الادوات والحروف وكل مايقتضي للعمل فاستحسنا ان يكون وضع المطبعة المذكورة فــي هــذه بلــدنا لتكون قريبة الفائدة لابناء هذه الملّة من حيث كثرتها ولاسيما تحت نظارتنا وعنايتنا فدعوناه الى هنا فاجاب الرجل الموماً اليه طوعاً واتى مصحوباً بالالات والمهمـات المقتضية للمطبعة باسرها بمصاريف وكلفة جزيلة. ومن حيــث ان افتتــاح ذلــك واستعمال المطبعة في صاية الدولة العلية وسعادتكم هو موقوف على الاستيذان من جانب نظارت المعارف العمومية وحصول ذا الاستيذان موكول على تقديم مضبطة من مجلس هذه الايالة، فبادرنا الى عرض الامر على سعادتكم مستدعين ان تتعموا علينا وعلى الرجل صاحب المطبعة المرقوم الذي بالمعية مقدم لاعتــابكم عريــضة مخصوصة باسمه وتامروا بقطعة مضبطة وفق المطلوب ابتغاء الرخصة السنية عن جانب النظارة العاليةَ [1]

والامر لمن له الامر ادامكم الله افندم

٢٧ ص (= صفر) سنة ١٢٨١

الداعي يوسف اودو بطريرك ملة الكلدان



[1] كنا قد نشرنا نص هذه العريضة في مقالنا عن روفائيل مازجي المنشورة في مجلة قالا سريايا، ١٩٨٢ ص ١٠٥- ١٣٧ .

الرسالة السابعة عشرة

٧ تشرين اول سنة ١٨٦٤

ذا العزة محاسبة جي افندي ووكيل قايم مقام ايالة الموصل ايده الله

المعروض الى حضرتكم

انه لما كنا استأجرنا منذ ايام فعلة يشتغلون بديرنا المشهور بدير مار كبرئيل [1]، فبلغنا الآن ان حضرتكم نهيتموهم عن الشغل هناك واوجبتم تبطيلهم فاستغربنا الى الغاية هذه المعاملة غير الملحوظة من رعايتكم المعهودة للأصول والحقوق ولاسيما في امر جسيم مثل هذا. ولم يمكن ان نطلع على الباعث الذي زين لكم هذا استحسانكم وما السبب الموجب لتبطيل فعلتنا من الشغل في ديرنا المرقوم. فاقتضى الامر ان نستخبر عن صحة ما طرق اسماعنا فان لم يكن قرين الصحة والاّ فالرجا ان تفيدونا عن السبب الباعث الى ذلك. فلأجل الحصول على جواب وثيق بادرنا لترقيم هذه شقة المحبة وسيرناها الى حضرتكم وادامكم الله افندم

الداعي يوسف اودو

باطريرك ملة الكلدان

ص ٥١ يعود الى الموضوع نفسه في رسالة لاحقة بتاريخ ١٠ تشرين الثاني ١٨٦٤

مضيفاً : " لنا فيه اتون جص (اي كور) يلزم حرقه قبل الامطار".



[1] انه الدير الاعلى الواقع على ضفة دجلة والمعروف انه كان من ديارات الكلدان ، وقد طالبت به البطريركية الكلدانية دائما حتى في العهد الملكي اذ ارادت الحكومة اعتباره اثرا تابعا لسور المدينة " بالشطانية" فدافعت البطريركية عن حقوقها ونجحت.

الرسالة الثامنة عشرة

حضرة الاكرم الافخم وكيل حضرة قايمقام الموصل ايده الله

بعد اهدائكم السلام مع تقديم الاكرام الواجب

المعروض بهذه الفرصة :

قد اخذنا عروضات من مسيحيين سكان قضاء زاخو وبهم يشكون من قلة الأمنية في الطرقات وبنفس البلد الحرامية وذلك لتغافل ورخاوة المدير الذي لم يفتكر بامور ماموريته ومخصوص فهو ينظر بعين القساوة نحو المسيحيين وبهذا الاسبوع قد حبس كام نفر بلا حق، وبما ان سكان هذا القضاء هم رعية الدولة فتقتضي لهم المحامات والأمنية الواجبة على ذمة كافة المامورين، واما المدير المذكور لم يسأل عن شئ حتى ولاعن القتلى والنهايب السالفة، فالان نطلب من همتكم بما ان حضرتكم وكيل حضرة القايمقام يكون تعملون العلاج اللازم لصيانة الفقراء رعية الدولة العلية .

هذا ما لزم اعرضه افندم [1]

٩ تشرين الاول ١٨٦٤

الداعي يوسف اودو

باطريرك بابل



[1] البطريرك اب الطائفة وعليه ان يهتم بابنائه في كل الابرشيات وبامور حياتهم المختلفة .

الرسالة التاسعة عشرة

ذا العزة محاسبه جي افندي ووكيل حضرة القايمقام ايده الله

المعروض

لما كانت من مدة سنة قتل ثلاثة دموم من اهالي تلكيف في قضاء المزورية وراحت ابغالهم واموالهم، فالآن اهل الدموم مسكوا بغل شخص من الكوكجلية[1] وانعرضت المادة للمجلس، وحولتموها للشرع الشريف، والتلكيفية جابوا شهود اسلام على ان هذا البغل مال اهل الدموم، وهو مولود في قريتهم، ويوجد نحو ثلاثين اربعين واحد من القرية يعرفون هذا البغل انه مولود في قريتهم والبغل ذاته اذا ودّوه لتلكيف هو يروح يدخل لبيت صاحبه ويعرف معلفه. لكن مع ذلك المدعى عليه الذي هو من الكوكجلية خوفاً لئلا باثبات البغل يلتزمون باظهار القاتلين فتعصبوا الشبك[2] واغات الباجوان[3] وامس ارسلوا شهوداً من نفس الكوكجلية وشهدوا على خلاف الحق خوفاً من طلب القاتلين منهم، فنحن نترجى سعادتكم ان تتنصرون بهذه الدعوة الجسيمة بطول الروح.

ولما كانت الدولة وضعت نظام وقوانين لهكذا مواد فنرغب من سعادتكم بعد التفتيش اللازم وملاحظة الظروف تحكمون بموجب النظام والقانون مع التفتيش عن القاتلين.

هذا مالزم عرضه افندم

١٣ تشرين الاول سنة ١٨٦٤

الداعي يوسف اودو

باطريرك ملة الكلدان

---

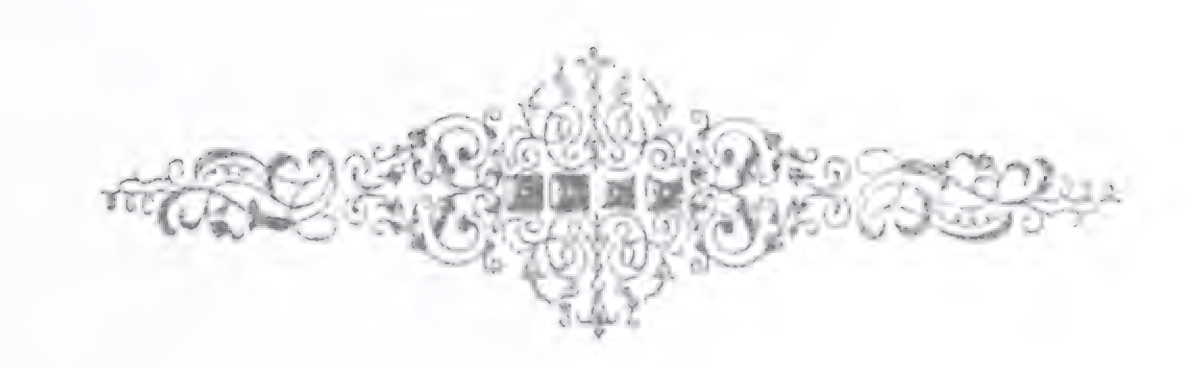
[1] سكان قرية بهذا الاسم تقع في منطقة الموصل .

[2] الشبك قوم يسكنون في قرى واقعة في الجانب الشرقي من الموصل .

[3] الباجوان : جماعات تقطن في قرى شرقي الموصل ، ولغتهم وعاداتهم تقرب من لغة الشبك وعاداتهم .

انظر : احمد حامد الصراف : الشبك، اصلهم ولغتهم ص٢- ٨

ملاحظـــــة: يعود الى الموضوع نفسه في عريضة تالية تاريخها ١٤ تشرين الاول سنة ١٨٦٤ وعريضة اخرى في ١٦ تشرين الاول ١٨٦٤.



الرسالة العشرون

ا آب ١٨٦٤

ايتها النيافة الجزيلة الشرف والاحترام

انه في ١٨ تموز الحالي قدمنا كتاباً لنيافتكم به افدناكم عن وصول مكتوبين من عندكم بتاريخ ٢١ ايار ومن خصوص اوامر الحبر الاعظم التي ذكرتم فيها: واننا رعاية لسلطانه قد تجرعناها ولو كانت مخالفة لاستنظارنا .

.... في هذه الايام الاخيرة لما بعض العرب اللصوص طلعوا ليلاً على اثنين منهم (= اي الدومنيكان) في طريق مار يعقوب فهم تهموا شيخوختنا وخواصنا وقسوس القوش ورهبان مار هرمز بهذا الارتكاب الفضيع وهجموا على الدير بواسطة كنشلير القنصلية وكسروا ابوابه وخطفوا الصناديق والاوراق المحفوظة وحبسوا ثلاثة قسوس وفضحونا بين الامم مشيعين علينا وعلى رهباننا وقسوسنا كاننا دسينا اللصوص لقتلهم ....

ولكن لما تبصّرنا في نوع المعاملة التي قاعدين تعاملونا بها وبمعاني احد خطيكم وكيف تريدون تقلبون الذنب علينا وتغطون معيب الدومنيكانيين ... افتكرنا انه عبث هي كتاباتنا اليكم .

مع ذلك ان هذا الباتري ميخائيل الكابوشي الذي نزل عند الدومنيكانيين ومن البداية شككنا منه من اجل نزوله عندهم، ولكن لما اكد علينا انه خالي الغرض صدقناه وكدنا ان نثق به، ولكن سريعا بيّن انه له غرض ان يراعي خواطر الدومنيكانيين او اقله انه يخاف منهم اما لخوفه من القنصلية واما لاجل غايات اخر معلومة. النتيجة اذا شفناه يفسفس[1] وكل يوم يطالع لنا مرام من مرامات البادري دوفال يريد ان يجربه بنا وعلينا فكرهناه وكل الشعب والاكليروس ايضاً كرهوه...

---

[1] يتصرف بقلة عقل .

كتبنا الى المطران عمانوئيل حسب ارادة الحبر الاعظم وباللطافة وهو ماجاوبنا ولا جاء الينا بل بالعكس على عنادنا ارسل الينا تهديدات وحرومات جديدة الى واحد قسيس من ابرشيته وحبسه ايضاً الذي كل ذنبه كان انه التجئ الينا عليه وشكى حاله عندنا في السابق. وقس كوركيس ايضاً لا جاء الينا ولا جاوبنا بل في ذهابه الى قريته منكيش أمر اقاربه ان يرقصوا ويسكروا سروراً وصار يتفوه انه لا يعرفنا ولا يطيعنا في شئ....

وماذا نقول عن الدومنيكانيين الذين بعدما كتبنا الى القرى ونادينا ايضاً في كنيستنا برفع المنع عنهم وبقبولهم بالاكرام والمحبة كمرسلين رسوليين خضوعاً منّا واكراماً لاوامر قداسته فهم ما ميّزوا ان يشكرونا... بل داوموا عداواتهم وتحريكاتهم علينا في القوش وحيثما وصلت يدهم وتجاسروا ان يرسلوا يوسف يلدا المحروم (الذي حليناه ايضاً) الى قسوس القوش ليكون جاسوساً عليهم وعلينا وغصبهم باسم بادري دوفال ان يسلموه منشورنا فأخذه وكتب عليه نسختين الواحدة بعثها له والاخرى صار يجولها في الاسواق ويقريها الناس والحال كان قد اقرنت في اثنيعة من القسوس. والحمد لله رضي بادري دوفال من منشورنا وما وجد فيه سبب ملامة علينا كما كان يشتهي ، ولكن نحن شنعنا كل شئ جهراً.. ثم علّم عشيرة البطاركة القدماء المعلومين، بل ساعدهم جهراً ان يشتكوا على رهبان دير مار هورميز ويتدعون بتلك الاملاك المعلومة التي هي وقف الدير وكانوا هؤلاء الاشقياء يتصرفون بها في ايام اعمامهم . والحمد لله ان الاسلام طردوهم ... كما ان القسوس الذين حبسهم المرسل الرسولي اطلقوهم الاسلام وشهدوا لمظلوميتهم .

وما نعرف اي شئ تريدون من رئيس العام... وأي شر عمل حتى هكذا توبخوه بصرامة، فالاشخاص من رهبانه الذين اشتكوا عليه معلومة هي اخلاقهم وغايتهم عند جميع الناس.... والقس حنّا[1] الذي استحق درجة المطرنة رغماً عن

---

[1] يريد القس حنا ملوس الذي اصبح اسقفاً في تلك السنة باسم مار ايليا .

حسّاده طبقا لمرغوبات السيد امنطون واختيار اساقفة الطايفة في الماضي. ولايخفى ان القسوس الذين بغضة به صاروا اليوم قديسين عند الدومنيكانيين فهم بعينهم كانوا شياطين في وقت مادة الملبار وكل ذلك مضاددة للقس حنّا ....

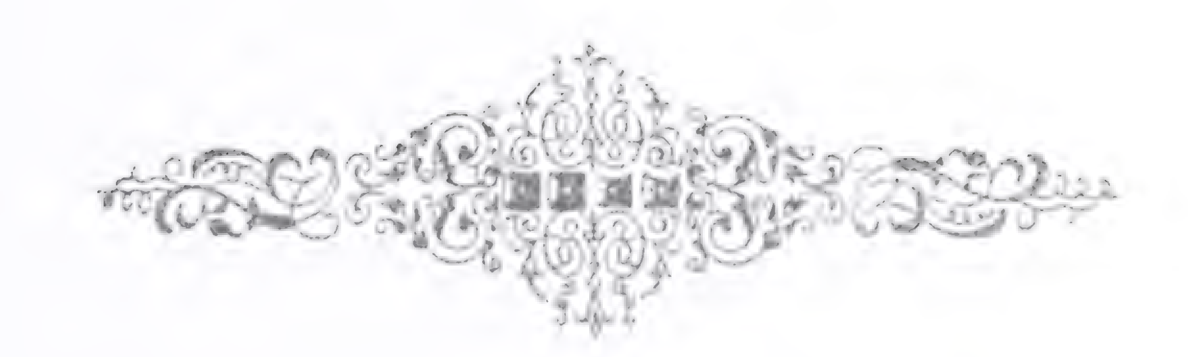
كان قدمنا شكاية بخصوص الولد الكلداني الذي عمّذه مطران كيرللس بهنام بني تبرعاً ضد القانون. ونأتي الى بعض الخصوصيات :

قولكم ان الفتنة التي كان يخاف وقوعها في القوش انه خبر كاذب فنقول ان الذي بلغكم بالخلاف هو الكاذب واما كتابنا على الدومنيكانيين فما هو ظلم ولا فضيحة لان احتقارهم لنا كان جاهري وفي منعهم نحن جعلنا شرط وما منعناهم مطلقاً و الشرط هو ما داموا مصرين على احتقارنا لان ذلك يودي الى اهانة الديانة والكرسي الرسولي فان كانت الترجمة غير صحيحة يلزم ان تراجعوها، ومتى اوقفنا في المنع الكنايسي قرايا بصحتها؟ انما منعنا بيت يوسف يلدا من القدداس وجميع البيوت التي يتجاسر البادري يقدس فيها ضدنا . ومتى انكرنا المعموذية على طفل او الاسرار على المدنفين او الدفنة الكنايسية؟ ان الابرياء والاطفال ماحصرناهم قط في ملامة واما البالغين المعاندين الممسوكة عليهم الحلة شرعيا ولاجل اسباب مشتهرة فصرّحنا انهم لا يزالون على ذلك ولو حلهم البادري تبرعاً.

ثم نادينا ان كل من لا يأخذ الفصح في طقسه يقع في الملامة الكنايسية ويحسب كأنه ما أخذ الفصح ، فالذين عنادا وبانتباه ولاجل مضاددتنا تركوا بيعتهم وطقسهم وذهبوا الى البادري وأخذوا منه الفصح في بيت خصوصي وبالفطير فهؤلاء لمناهم وسوف نلومهم هم والمرسلين الذين يصنعون هكذا تجاسرات ونيافتكم تسكتون عليها، وما دام طايفة الكلدان تزعزعت من هذه المعاملات فتنسبون ذلك الينا.

...صح: من واجبات ذمتنا لزم ان نعلمكم ان قس كوركيس المنكيشي كان قد وقع في عقاب العجز الكنايسي من [illegible] القوانين وذلك في سبب شهادته في

المحكمة على قتل انسان.... والذين حثوه على ذلك وعلى غير ذلك ومن السعي على قتل نيسان اعني الدومنيكانيين فذلك نيافتكم تنظرونه وهذه حررناها مــن واجبــات ذمــتنا ...



الرسالة الحادية والعشرون

٢١ ت ٢ سنة ١٨٦٤

الى نيـــــافة الكردينال برنابو

حظيت بخطكم المؤرخ ١٧ ايلول الماضي ... كان من حـــسن درايـــتكم ان تذكروا اني لم أخالف قط الاحترام الواجب للكرسي الرسولي في حيـــاتي، بـــل قـــد صرفت هذه حياتي لاجل بث الايمان الكاثوليكي وترجيع الهراطقـــة .. وخـــصوصا لأجل رفع شأن الكنيسة الرومانية ... ومع هذا لي ان اتأسف ان اتعابي هذه اضحت كلها باطلة لأجل تصديقكم لاعدائنا الذين صوروا لكم وللكرسي الرسولي اننـــا مـــن العاصين وان مضاددتنا لجساراتهم ماهي الاّ انتقاماً لاجل تمسكهم في اوامر الكرسي الرسولي في مادة الملبار ....

ينبغي ان تتأكدوا ان هؤلاء الاشخاص المعلومين من الدومنيكانيين لايهمهـــم اعتبار الكرسي الرسولي او بروبكنده بل اعتبار ذواتهم وتعجرفهم فقـــط .... ومـــن حيث ان نيافتكم صالحة نحونا نتعجب كيف لم ارسلتم احداً يفحـــص عـــن حقيقـــة الشكايات الصائرة على هؤلاء الدومنيكانيين ويفيدكم على حقيقتها ان كنتم لاتصدقونا ونظن ان الباتري ميخائيل الكبوشي اطلع على بعض ملاماتهم لانه قال لنا شـــفاها : انه غير راضي من سلوكهم وانه يخاف ان يكلمهم وانه كتب لنيافتكم عـــن جميـــع ماعرف، ولكن هذا الأب لو انه لم ينزل في بيتهم ويعطـــي فرصـــة لكثـــرين لان يواجهوه ويفيدوه ولو كان يعرف لغة البلد العربية لكان نجح افضا في فحصه .

ومع هذا اننا قد اجرينا امر قداسته وصنعنا اكثر مما كان في نص تحريراتكم في هذا الشأن، والحال انه يجوز لنا ان نفيد قداسته على يد .. حكم قائلين :

أولاً : انه ما دام كان قد ارسلتم باسمه الخط الذي بتاريخ ٢٧ شباط الماضي مستعلمين عن كيفية اجراء الاوامر منّا على القس كوركيس ومطران زاخـو كـان الواجب حسب القوانين ان ينتظر جواباتنا قبل ابراز القضية التي ابرزها علينا.

ثـــانياً : كان الملحوظ ان يستعلم فرداً فرداً بل يسايلنا عـن كـل قـضية وشكاية انعرضت على قداسته علينا لربما كان لنا جوابات شافية خصوصاً من حيث ان قضيته صارت شجباً لتصرفنا، وكان الواجب ان نسأل عن كل ذلك ولاسيما من حيث الظروف ظاهرة العداوة من المشتكين علينا... لأن الرئيس قد يكون كثيـرون يبغضونه، وقد كثروا حقيقة مبغوضنا منذ مادة الملبـار اذ كـسرنا ارادة الاواجـه وتمسكنا بأمر قداسته. وسهل هو اخذ شهادات زورية بواسـطة ختومـات واوراق ومعلومة هي قوة الدومنيكانيين في الهدايا والدراهم في بلاد الفقراء.

ثالثاً : نشهد قدام الله ان من هذا الصنيع صارت شكوك كثيـرة واضـرار عظيمة على اسم الديانة الكاثوليكية واسم قداسته، وانضرب سهم قتال على الرياسـة الكنايسية حتى ماعاد لنا صوت ينسمع ولا امر يراعى، وهؤلاء الغشماء اهل هـذه البلاد تأكدوا اننا لا سلطان لنا ولا اعتبار عند قداسته، وكل ما نـصنع فـان كـان لايرضى به سيدنا الباتري دوفال فليس هو عمل شرعي .

نتـــيجة : **إن قتلنا ورفعنا من البطريركية كان اولى من هـذا الجـرح الثخين الذي سرى في اعضاء الطائفة**، وثرّى الوقحين، وأفشل الـصلحاء واوقـف السلطان.

ورابـعاً : انه بالحقيقة وعلى عيـان المـلأ مـن هـذه طاعتنـا اضـحوا الدومنيكانيون هنا اوقح واشر. وكذلك طقم العصاة في الفوش والقس كوركيس اوقح واجسر حتى فضلاً عن كونه واقعاً في العجز الكنائسي من سبب سعيه وشهادته على قضية القتل زوراً على نيسان فيما سبق. فبعدما اجرينا الاوامر جاء مرة بتحـريض الدومنيكانيين الى الحكومة وضد نهينا سعى من جديد على تجديد القضاء على نيسان

واتى شهادة جديدة زورا على قتله ومضى الى قريته وصار يضطهد الجميع الامناء نحونا ....

وخامساً : المرجو من قداسته ان يلوم الدومنيكان على تصرفاتهم المضادة القوانين والمغايرة لاعتبار الكرسي الرسولي وروح رسالتهم ... من ذلك :

اولاً : انهم سعوا ضدنا في مادة نيسان التي ما كانت تخصهم وجزموا على تقتيله حتى بانواع مخالفة للذمة وموقعه في العجز وكل ذلك لاجل اجراء نفسياتهم لا لاجل الذمة.

ثانياً : انهم قدسوا في المكان الموضوع عليه المنع منا، وعرفوا الذين منعناهم نحن من استماع اعترافاتهم وقرروا عملاً وقولاً ان حرمنا بطّال ...

ثالثاً : قدسوا دون ضرورة البتة في القوش في بيت خصوصي وضد نهينا ومنعنا وهو بيت المحروم ذاته وذلك في يوم خميس الفصح والسبت العظيم بتشكيك العالم كله .

رابعاً : حلّوا وناولوا عناداً لنا بعض المشهورين بالقبايح لذلك من الاسرار لا من البيعة.

خامساً: حركوا البعض ان يصنعوا ضدنا مكتوبات مزورة لا يعرفون معانيها وختموا فيها .

سادساً: هذا المحروم (= يوسف يلدا) حلّوه وجميع تأديباتنا نقضوها جهرا قبلما يأمر قداسته ان نحلها نحن فيكونون هم تصرفوا علينا بسلطان اعظم من سلطان قداسته.

سابعاً: ناولوا الكلدان بالفطير حتى ناولوا الفصح ايضاً بالفطير.

ثامناً: حاموا وحركوا عشيرة بيت البطاركة ان يقوموا على رهباننا ويبهدلونهم ويدعون باراضي الوقف حتى ان الحكومة العثمانية لو لا انها انصفت للرهبان المظلومين لتلفوا بعمل الدومنيكانيين. وكذلك كثيرا حركوا وحاموا

رهبانا شريرين عاصين على رؤسائهم، واضطهدوا رهبانا وقسوسا صالحين لاجل عنادنا...

تاسعاً: لما طلع مغلاجية[1] على بعضهم في طريق مار يعقوب فالدومنيكان حركوا ادولف جفروا كنشيلير قنصلية فرنسا وهذا وهم شيعوا ان المغلاجية مدسوسين مناً ومن قسوسنا الالقوشيين ومن الرهبان، وعلى هذا هجموا على القوش وقبضوا على اولاد اختنا وثلاثة قسوس وداسوا بيوتهم واخذوا مكتوباتهم ، ثم هجموا على دير الرهبان وكسروا ابواب القلالي وأخذوا جبراً بعض الرهبان وحبسوهم، وبعض الاوراق اخذوها وأحرزوها وأفشوا بعض الاسرار الطبيعية، ولما اراد الدومنيكان والكنشيلير جفروا تحبيس القسوس في الصراي فالباشا انكر وقال :" لابل في البطريكخانة ". ولما انحبسوا عندنا وصاروا يرافقونا الى الكنيسة الملتصقة لدارنا فارسل بادري حنا لافي الى الباشا يطلب ان يمتنعوا من الذهاب الى البيعة والباشا جاوبه:" ان المسلمين المحبوسين مسموح لهم ان يصلوا وكذلك ينسمح لهؤلاء القسوس ان يصلوا في البيعة".

والآن في نهاية تشرين الاول الماضي بهمة الحكومة انكشف على المغلاجية وقبض عليهم وهم ثلاثة عربان كل واحد من قبيلة والقوا في الحبس واخذت منهم اموال الباترية بعينها .... وصاروا سخرية عند الاسلام وجميع اهالي البلد اذ ان الله برر الابرياء وسوّد وجوه المزورين ....

عاشراً :ان كان هؤلاء الدومنيكانيون لاينرفعون، وان كان يرجع امنطون قاصداً فلا يظن قداسته انه ينتج سوى الشكوك... ولن يصير سلامة واتفاق هذا شيئ غير ممكن مع هؤلاء القوم....



[1] مغلاجي : لص، سارق يلجأ الى العنف عادة في سرقته .

الرسالة الثانية والعشرون

الى جناب فرنسيس محاسب

... بالحقيقة اقتضى نتأسف على الدومنيكان الطاليانيين لاجل سهولة اخلاقهم وامتزاجهم مع الشرقيين ولو اننا لاننكر كون وجد البعض منهم ملامين وذلك لاباس فيه نظراً الى تعصيب هؤلاء. ونرغب ان تتاكد وتفهم نيافته ان وجود الدومنيكان والقصادة والقنصلية جميعهم فرنساويين محامين لبعضهم متعصبين... فذلك ضرر جسيم وعقامة الاثمار المأمولة من نيات الكرسي الرسولي في ارسالهم.

فالخير الوحيد الذي يجري على يدهم هي فتح المدارس وهذه تكون احسن مما هي على يد غيرهم لان العمدة على المصاريف والحال ان هؤلاء قد بنوا حاجزاً بوجه اولاد الكلدان وصاروا لا يستفيدون من مدارسهم شئ لكونهم اغضبوا بطردهم اياهم فيما سبق، ويوجد عدة ملامات في نفس هذه المدارس . ومن استشهادات هؤلاء القديسين اتخاذهم الخيل الاصيلة والموائد الفاخرة والثياب الناعمة والمسكرات وجميع انواع الملاهي والطرب والاسراف واكل الزفر في الصيامات بين النساطرة نفسهم والسير بالالاي[1] والعظمات والتخوت النفيسة والسايسخانات [2] والخدم والحشم في وسط القرى بدون ثمرة اخرى سوى الشكوك وابعاد النفوس عنهم.

وقد بلغكم كيف انهم اهاجوا اولاً بفتنة في مادة نيسان [ويكرر الاتهامات السابقة : التقديس في بيت خاص، واحتقار السلطان البطريركي.... ثم كسر ابواب الدير] وبعد ان يسرد هذه الوقائع وظهور المغلاجية واكتشاف المسروقات في قرية نبي يونس يضيف منتصراً:" ان الله عز شأنه شاء ان يسوّد وجوه المفترين وينشر براءتنا قدام العالم وناهيكم انه قد اقتصرنا على هذه كفاية لدرايتكم تاركين الاسباب اذ لا يوجد حرف زايد عن الحق، ولكم ان تنشروها في الجورنالات ان اعجبكم

---

[1] السير الاحتفالي الفخم.
[2] السايسخانة : خرج عريض يوضع على الدابة ويركب فوقه السايس .

وتستنتجون ما ينبغي في حقنا وحق طايفتنا... الدومنيكان الذين غير ممكن حصول السلامة معهم ابداً حال كوننا لا ننكر بالاطلاق احسانات الرسالة بل نعرض كيفية احوال وتقلبات الفرنساوية الذين تعصبوا مع **القاصد الذي من** رشبنتهم والوكلاء بالقنصلية الذين غير خفى سبب التحامهم معهم.... اتحاد بالجنس ومرامات المعيشة والشهادات في حقهم وتحصيل الهدايا والولايم والايرادات والنواشين هي اشياء جلية عند الخلق كافة.

فان أعجب قداسته ان يرجع مرسلين طاليانيين فبها والا فالحبل على الجرار والشر والسجس والفتن هي هي وتزداد بالساعات .

من جهة المنشور الذي ذكرتم انه وصل الى المجمع المرسول منّا الى اكليروس ووجوه الطايفة المحرر في ٣ تموز نحب ان تعتمدوا عليه .. ونرغب تعرفونا من ارسله الى المجمع .

واما من جهة كتابة الكبوشي ميخائيل الى المجمع في خصوص المواد التي عن يده ، بالحقيقة سحبنا صعوبة جزيلة في تجرية اوامر قداسته. ولكن هو غلطان في نسبه المقاومة لاجرائها من السادات عبد يشوع وتوما واليا اذ ان المذكورين مشوا معنا ومع الطائفة بغاية الفطنة وهم من جهة الطاعة لقداسته برأي واحد دائماً معنا.

والبادري الكبوشي لاسباب كثيرة ما امكنه الاطلاع على حقايق الامور، وكان عرضة للوهم والغلط في اشياء كثيرة....

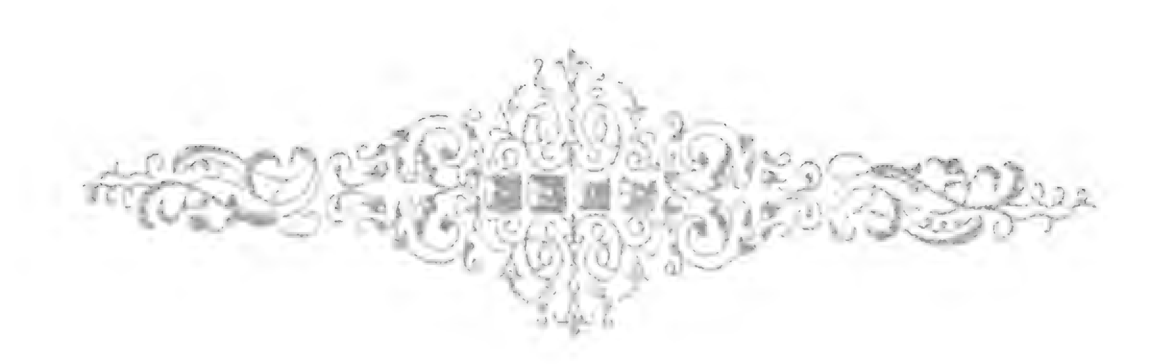
نرغب ان تفهموا نيافته ... وتقولوا له من لساننا اننا ممنونين وجميع الطائفة ممنونة غاية من همة السادات المذكورين خصوصاً السيد عبد يشوع في كل خدمة خالصة لنا ولنجاح خير الطائفة وانتشار الديانة الكاثوليكية. وان توعوا نيافته عن بعض الحساد للسادات المذكورين ..

... ما قطع عقلنا ان نحرر الى نابوليون بعد فوات الامور ويلوح ان السفارتخانة[٣] في استانة قد اخذت اعتباراً للاحوال الواقعة.

وان هذا القنصل مونسيو لانوس الجديد يؤمل منه الصلاح ان كان لايخربوه الدومنيكان .....

نرغب تفيدونا عن رأي نيافته في شأن الاشخاص الذين يريدون يتحولون الى الطقس اللاتيني اوالسرياني بعض في الموصل لاجل اسباب دنيوية وبعضهم في بغداد من غضبهم علينا منذ مادة الملبار واستنادهم على القاصد الكرمليتاني الذي وعدهم بهذا التحويل كما كان افادنا المجمع المقدس مراراً.

٢٠ تشرين الثاني سنة ١٨٦٤ بالموصل



---

[٣] يريد السفارة الفرنسية في اسطنبول.

الرسالة الثالثة والعشرون

١٦ كانون الثاني ١٨٦٥ من الموصل

الى جناب ولدنا العزيز الخواجة فرنسيس محاسب

.... وخصوصاً من شأن ظهور اللصوص الذين سلبوا البادري الدومنيكاني في طريق مار يعقوب .... وظهر المال في بيوتهم...

شهادة البادري ميخائيل الكيوشي ما هي صادقة في شأن هذين الدومنيكيين:

اولاً: لانه ما سكن الا عندهم...

ثانياً: لانه ما لبث زماناً طويلاً.

ثالثاً : لانه ما يعرف العربية ولا الكلدانية بل فقط التركية... رابعاً : لانه قرر لنا قدام شهود ثقات انه ما رضي من تصرفاتهم. وخامساً: لانه يوجد عليه شهود ثقات انه كان يصدق بسهولة الاشياء الموافقة للدومنيكانيين مع انه بنفسه اقر ببطلانها بعد ذلك. ولنا بينات عليه انه يصدق الكذب من الاشياء التي حررها على المطران عبد يشوع خياط وغيره كأنهم ما وافقونا مع انهم تعاملوا معنا بخلاف هذا الظن الباطل ويحتمل انه بعض اشياء اعتمد فيها نقل الحساد او هو ما كان يستوفي معنى الكلام كما استنتجنا من بحث جرى بينه وبين المطران خياط الذي بان انه ما افتهم مضمونه.

مادة الملبار اسرتنا غاية ونهاية .... واصلكم كراسة محتوية على نسخات صحيحة على الاوراق الاصلية المحفوظة عندنا. اما النسخ الاصلية فما امكننا ان نرسلها لان اغلبها بالكلدانية وخط الملبارين صعبة قرائته عندك ... أعتمد على هذه النسخات والترجمات بلا ارتياب وهي مجمعة ومترجمة[1] بصحة يوثق بها كفايه وموضوع توقيعنا وتوقيع المطران عبد يشوع للشهادة...

---

[1] هناك كلمات مشطوبة لكنها تقرأ : "مخطوطة من المطران عبد يشوع خياط ".

ثم يلاحظ في ذلك :

اولاً: تواصل طلبة كلدان الملبار دايماً للاتحاد مع ابنا طخسهم.

ثانياً: اشتياق كلدان طرفنا غاية الى ذلك .

ثالثاً: الاضطهاد المهيج دايماً في الملبار من طرف اللاتين على الذين يسعون بطلان الاتحاد .

رابعاً: خلو خطر الديانة اليوم ان كان من جهة هذه البطريركية وان كان من جهة اولئك كلدان الملبار في الايمان الكاثوليكي الروماني .

خامساً: حصول هذه الطائفة بهذا الاتحاد على وسعة حال ووسايط النجاح وعلى الهدوء والسلام.

سادساً: حصول الكرسي الرسولي بذلك على تبرير قوي وصيت فاخر عند الشرقيين ....

سابعاً: بقاء كلدان الملبار الى يومنا هذا في حفظ اللغة والطخس الكلداني التي هي لغتنا وطخسنا بعينيهما. فقط الطقس عندهم ناقص لانعدام الكتب الطقسية.

ثامناً: حتى في طقس القداس المطبوع في رومية عنوانه الطقس الكلداني مع ان التغيرات التي صنعوها اليسوعيين فيه تقصيراً نضوناً ؛ نلاحظ جزيئات عرضية فقط، مع ان تغيير الخمير الى فطير ما كان باذن الكرسي الرسولي بل تبرعاً وقد ذمه يوسف السمعاني في مكتبته.

تاسعاً: بلا شك ان اليعاقبة هم دخلاء بين كلدان الملبار وسبب دخولهم هناك كان اشتياق الاهالي الى رؤساء من طقسهم وترتيباتهم ولغتهم الكنايسية .

عاشراً: وان كثيرين من اليعاقبة وربما جميعهم ايضا مع الزمان يؤمل يصيرون كاثوليكيين اذ انوجد للملبار رؤساء كلدان واتحدوا مع هذه البطريركية .

حادي عشر: ومن نفس الكفراء يؤمل يأتي كثيرون الى الايمان بهذه الواسطة.

ثاني عشر: ومعلوم هو ان لا من جهتنا ولا من جهة الملبار ما انصنع شيئ ابداً بالقصد منذ امر الكرسي الرسولي ولابروبكانده، وان الاشياء التي صارت سابقاً كأنهم ضدهم فكانت من الجبر وكانت الغاية والامل ان يحصل الرضا من جانب الكرسي الرسولي كما تبين من جميع مكاتيبنا واعمالنا واعمال اخوتنا الملبارية .

ثالث عشر: بلا شك قدام [كلمة ممزقة] نقدس ونؤكد من الدلايل الحاصلة والمكاتيب والاشخاص ومما جرى للمطران توما روكس بكل يقين ان جميع كنائس كلدان الملبار مشتاقين الى هذا الاتحاد وانه كان يتخلف البعض فذلك من تهددات او مواعيد النايب الرسولي هناك او لعلمهم بان سيدنا البابا ليس له رضا ... لاحظ جيداً وتأمل في هذه البنود.

ثم نعلمك انه ورد لنا كتاب من رسم اولئك الذين منحهم الرسامة المطران توما روكس يستميحون ان نتوسط لهم لدى قداسته لكي يحلوا من الرباطات التي وقعوا فيها، فنريد منك ان تقدم ذلك الى نيافته وهو يرى المناسب عمله.

اما من جهة كتاب الرسامات وصورة الرسامة التي استعملها المطران المذكور فليس شبهة في ذلك كما حررنا سابقاً الى نيافته. اما ان كان من علة اخرى فكافية هي عقوبتهم الى الان وتضرعهم يستحق الرحمة.

من خصوص البادري ماركي تبلغ له جزيل سلامنا وياليت نشاهد وجهه ونتمتع بلطافته مدة من الزمان، واعلمه ان اخطاراته صارت بالقبول عندنا، فقط ينبغي ان تلاحظ ان الاشياء التي الاصحاب يحامون بها هذين الشخصين الدومنكانيين فهي بعينها يلزم تكون حماية لنا لان اعتبار البتركية والرياسة ليس باقل من اعتبار دومنكاني الذي كل شغله هو بالمسامرات الباطلة والكيفيات وما نعلم اي ضرر يحصل من مقاصصة راهبين قد بدت شكوكهما واسجاسهما قدام الخلق قاطبة ويلزم تتراجع تحاريرنا السابقة التي بعونه تعالى ليس فيها الا اقل من الواقع.

المطران حنا ايليا الراهب قد رأيته مناسباً لهذه الدرجة التـــي الان دبرهـــا بنجاح وفرح اولئك المساكين المهجورين من مدة وصاروا كانهم مولودين جديداً في الكنيسة وقد ارد الى حضن الكنيسة قرية تامة من النساطرة، واما الـــذين يحـــسدونه وربما كتبوا ضده فهم من صنف اخوته الرهبان ولكن المـــذمومين الـــسيرة الـــذين ماستاهلوا ابداً ان يتنزلوا منزلة هذا الراهب الغيور وهم منصنف الذين كانوا قـــبلاً يمدحونه والآن يغضوه لانه اطلع على خبايثهم وتجنبهم. اما استحقاقه للمطرانة فيبين من اعتبار المطران امنطون والبادري بيصون لـــه الـــذي ارادوا دايمـــاً ان يكـــون مطراناً. واما مضاددته لنا فكانت من تعليم غيره وكانت في وقتها فضيلة ممدوحة.

اما الوشاية التي تقدمت على جماعة الرهبان والمطران خيـــاط فـــي بحـــث التغيرات في الطقس فكنا نحب ان نعلم من هو هذا الواشي المزاور لنرى هل يستحق ان يكون تلميذاً في امور الطقس وفي ساير العلوم للمطران المـــذكور او لجماعـــة الرهبان، ربما يكون من الملاقين للدومنكانيين الذين نيتهم تخريب اسم هذا المطران والرهبان لكونهم خاضعين لنا وسيرتهم تعزير لهم، ويا ليت كان الجميع يغارون على الطقس بل على ذات الديانة الكاثوليكية الرومانية بالسيرة المثالية والكرز والتعليم مثل هذين الفريقين لان من لنا نحن في الطايفة اكثر غيرة على الديانة وخير الطايفة من هؤلاء؟ وهل يمكنه المجمع المقدس يصدق ان هؤلاء الانطونيانيين او هذا المطـــران تلميذه يريدون يقتربون من النسطرة ؟ النتيجة لا نطيل الكلام فقط نعلم تحقيق ان هذا قول افك ولايستحق السماع وانه لا المطران المذكور ولا جماعة الرهبان اســـتعملوا شئ خلاف الطقس المقبول في الكنيسة ولاشئ يصدر منه شكوك او مستجد ولاشـــئ الذي ما استعمله دائماً الغيورين والاتقياء من اكليروسنا ونحن دايماً.

واقول لك بالسر ان الاحسن ان لا يتسمع المطران خياط هكذا اشياء ركيكة ومزورة لئلا تكون مكافأة اتعابه واملنا فيه لخير الطايفـــة كـــذا تكـــديرات عـــوض المفرحات المأمولة.

ومن خصوص الاثنين الدومنيكانيين لامي ودوفال فالشكاية التي قدمناها عليهما ليس فيها شك وان اقتضى محاكمة فنحن مستعدين لاثبات الاشياء بل ان اغلبها مشتهرة قدام الملأ وبعضها في مكاتيب لامي المرسلة لنا في القوش، ولو كان لنا وقت كنا ننسخ المكاتيب التي تداولت من الطرفين في واقعة القوش ويصير معلوم تجاوزهم خصوصاً مادة نصب المذبح ضدنا وتجاوز الموانع الكنايسية ومناولة الفصح بالفطير ورفض حرمنا الذي قانونياً وضعناه على يوسف يلدا ... حتى نظن ان المطران بهنام بني شهد كثير اشياء عليهما لدى المجمع بمكاتيبه، ويوجد بعض القسوس الذين يأكلون علوفة من الدومنكانيين وقد قالوا امراراً بالسر ان تقلبات الدمنكان هذه هي نفسانية وتعدي ولكنهم لا يشهدون عليهم جهراً من الخوف : كما هم قس الفونسوس غالو[٢] وقس يوسف داود وقس كوركيس المنكيشي فان كان يخاف المجمع على اعتبار الدمنكان ان ثبت عليهم ذنب صريح لماذا لايخاف على اعتبار الديانة والكرسي الرسولي اذا بقيت جناياتهم غير مقاصصة وعلى اعتبار الرياسةهذه اذا ثبت علينا الذنب واكلنا القصاص مجاناً واهل الجريمة على شحمهم ؟ مابقينا نعرف كيف نطلب بحقنا ! فحص لايقبلون يعملون؟ شهادات لا يصدقون؟ ذنوب لا يواخذون ؟ ابرياء يعاقبون . فوضنا امرنا لله !...

سلامنا على لجميع اولادنا الشرقيين .....



[٢] هو من الموصل، ابن يوسف غالو. دخل الرهبانية الكلدانية، رسم كاهناً في كنيسة الطاهرة بالموصل في ١٥ آب ١٨٤٣ واتخذ اسم انطون، لكنه بقي يعرف عند الكثيرين باسمه القديم : الفونسوس.

الرسالة الرابعة والعشرون

١٦ شباط سنة ١٨٦٥

سعادتلو افندم

المعروض هو انه هي معلومة لدى سعادتكم كما صارت معلومة في استانة وبغداد بل ذائعة ومنشورة في جميع البلاد حتى على جريدات اوربا ايضاً التعديات التي جرت علينا وعلى القسيسين والرهبان الخصوصيين بنا وذلك في التشنيعات الجسيمة ونقض حرمه القسيسين والرهبان والاديرة بالدوس الجبري والتفتيحات القهرية والتوقيفات والتحبيسات الظلمية وتفكيك الاوراق واخذها وتكسير المغلوقات وتهتيك الاسرار الطبيعية المرعية لدى جميع الامم وخلافاً لجميع الشرائع والنواميس الدينية والسياسية وكل ذلك في واقعة تشليح الرهبان الفرنساوية المعلومة وتضريبهم من اللصوص.

كنا الى الان مستنظرين لأنه يصير لنا انصاف وترضية مع علمنا الاكيد ان حركات مثل تلك تنافي راسا مرضاة السلطان المعظم كما ومرضاه امبراطور دولـة فرنسا الفخيمة. واذ ارسلوا من استانة لاجل التفتيش واجراء الأنصاف في شأن هذه الوقايع [؟] المفتشين المعلومين وقد ظهرت حقيقة الامور وانعرف من هو الظالم من المظلوم ومع ذلك فلم نشاهد الى الساعة نتيجة علنه طبق دعوانا منها مجبورين أن نسأل ونقول: ترى لايثبت شرعاً علينا. التشنيع الباطل الذي شبعوه علينا؟ اليس كنا نجرم ونقع تحت الجزاء لامحالة ؟ فاذا تبين برائتنا ومشجوبية المتعدين على ناموسنا فبالمثل والعدل لنا ان نطالب بما يوجبه الشرع والقانون على هؤلاء المتجاوزين اذ لانقصد بذلك الا الشهادة للحق وتمجيده تعالى رب كل الشرايع ومحامي كل الحقوق

والمنتصف للمظلومين وللذين ليس لهم ناصر ومن هذا القبيل قدمنا نصاً معـروض الى حضرة المفتشين المومأ اليهم بهذا الخصوص والامر لمن له الامر افندم.

الداعي

يوسف اودو بطريرك

ملة الكلدان

ومثل هذه الرسالة وجه رسالة اخرى الى المفتشين بالتاريخ عينه



الرسالة الخامسة والعشرون

١٠ نيسان ١٨٦٥

الى نيافة الكردينال برنابو

قد وصلني خطكم الشريف المؤرخ ١٨ شباط الماضي ثم بقجة[1] فيها نسخات من منشور قداسة مار بيوس التاسع العام مع توابعه .... فوعدتم بان تفيدونا حالاً بما يبرزه قداسته بعد الفحص الذي امر بصيرورته في صدد الاحوال السابقة والحاضرة المنسوبة الى هذه البطريركية والطايفة صرنا باشتياق منتظرين لاسيما من حيث احوال هذه الطائفة وتوقيف ترتيبها ماهو معلق بهمة نائب المسيح الذي عدله هو صارم ووداده ابوي على السواء وليس عنده في الحق كبير وصغير.

نسخات المناشير وزعناها على اصحابها المطارين محرضيهم بمقتضى منطوق قداسته على الهمة والغيرة بتكميل ما فيها ونحن مستعدين لتكميل ذلك في اول فرصة نستحسنها لا سيما نشر الجيوبيليوم المقدس.

القداديس عدد ١٥٠ التي ارسلتم لنوزع نياتها فقد صيرنا ذلك ووزعناها على اربعة عشر كاهن من افقرما يوجد في ابرشيات زاخو والعقر والعمادية ....

من جهة التلميذ الكلداني انطون باني الذي من حلب هو في مدرسة بروبكندة مرات كثيرة حررنا لنيافتكم انه كلداني الجنس والطقس واهله معلومين كلدان في حلب وهم كمثل غيرهم برخصتنا تحت تصرف اللاتين هناك، واعمامه وقرابته في الموصل لا ريب في كلدانيتهم والى الآن ما تحولوا ، لا فرد منهم الى طقس اخر، وكان نيافتكم وعدتم الى وكيلنا الخواجة محاسب ان تحولوا اسمه الذي بالوهم انوضع لاتيني وتلزموه بالتردد الى مدرسة اللغة الكلدانية كي يقدر ينفع هذه ملته المسكينة ...

---

[1] بقجة تعني رزمة ، صرة.

المطران بهنام بني استغفر منا عن تعميذه ابن سلمان زبونجي ابن عم القس يوسف داود واقرانه تجاوز الحقوق وقال انه كتب لنيافتكم مصرحاً ان العايلة المذكورة في عمومتها كلها اعني عايلة اخوة القس يوسف وابن عمه سلمان المذكور هم كلدان وليسوا سريان ..

ثم بغاية اللجاجة نرجو من حنيتكم ان ترسلوا لنا كتاب الامجاد وكتاب ايضاح تعليم المسيحي لكي نطبعهم[٢] لان عندنا ما يوجد غيرهم لنطبع عليهم نرجو ثم نرجو بان لاتخيبوا رجانا من حنيتكم واذا اردتم بعدما نطبعهم نرجعهم لكم هم بذاتهم او فرد نسخة منهم . هذا مأمولنا من نيافتكم ولا تقولوا ان كتاب ايضاح التعليم ما ينفع لان بطرفنا ينفع ويفيد العامة جداً جداً ، وربنا ينجح اموركم.

ܝܘܣܦ ܐܘܕܘ ܕܒܛܝܒܘܬܗ ܦܛܪܝܪܟܐ ܕܒܒܠ



[٢] كانت مطبعة المازجي قد بدأت بطبع بعض الكتب.

الرسالة السادسة والعشرون

[illegible]

ܩܬܘܠܝܩܐ ܦܛܪܝܪܟܐ ܕܡܕܢܚܐ

ܠܐܚܘܢ ܡܪܝ ܫܡܥܘܢ ܡܝܩܪܐ ܫܠܡܐ ܠܟ ܒܡܪܢ

[illegible]

[illegible]

الى اخينا مار شمعون الموقر لك السلام بربنا

عرفت بانه قد حل زمن عودتك الى أبرشيتك لابل فات. ولهذا حضر نفسك وسافر عاجلاً ولاتتمسك بحجج واهية لاتتفق مع القوانين. وان تمردت ولم تمتثل فلا تسير كاسقف في ابرشية ليست ابرشيتك اي لاتمسك عصا بيدك لا فـي الكنيسـة ولاخارجاً عنها، ولاتقف في الكود العالي ولا تتل الـصلاة الاولـى ولا الختامـية ولاسائر الصلوات الخاصة بالاساقفة ولا تقرأ الانجيل في صلاة العصر، ولا تتـردد الى بيوت قريتك عدا بيت اخيك، ولا تسمع اعتراف اي رجل او امرأة . فمنـذ الان ليس لك سلطان ان تخدم في كنيستنا وفي ابرشيتنا ، وان لم تنتقل سريعاً من هنـاك اي من تلكيف فاننا سنبطلك حتى من اقامة القداس البسيط، ولهذا استعد لكي تنتقـل

عاجلاً من تلكيف، واكثر من هذا فاننا لا يطلب منا ان نعلمك او نكرر عليك فـم وامضِ.

دمت سالماً ومحفوظاً من كل شر

كتب بالموصل ٢٨ نيسان ١٨٦٥ لربنا

تعليق الناشر

تفاصيل موقف البطريرك من مار شمعون تجدها في كتاب الرعاة للاب الياس شير الرقم ١٣، وقد وجدت هذه الملاحظة في رسالة البطريرك الى ابناء ابرشية سنا، قال :" عينا لكم الاب هيرونيموس – وهذا اسمه في الكهنوت – التلكيفي من بيت قاشا وبدلنا اسمه ودعوناه شمعون ونؤمل ان يقتدي بحاملي اسم شمعون الصخرة رئيس الرسل ومار شمعون برصباعي بسيرته، ووضعناه مطراناً عاماً للسليمانية وسنا فقط، ولكن سلطناه كي يكون مدبراً عاماً لكل منطقة عيلام وفارس ماعدا منطقة اذربيجان وكركوك واربل"

(كتبت بالموصل ٢٢ ايلول ١٨٥٣).



الرسالة السابعة والعشرون

٣١ تموز ١٨٦٥

الى نيافة الكردينال برنابو....

جواباً لخطكم الشريف الذي بتاريخ ١٧ ايار الماضي الذي به تستعلمون عن مادة سر التثبيت لدى الشرقيين هل يوجد عادة انه يخدمه القسوس خارجاً عن المعمودية، وهل اذا انخدم هكذا صحيحاً ام لا، فاقول :ان عند الشرقيين الذين في اطرافنا اعني الكلدان و السريان توجد هذه العادة ان القسوس يخدمون سر التثبيت خارجاً عن المعمودية ايضاً وذلك جارياً لاسيما في فرضية اعطاء المعمودية بالسر عند خطر الموت فاذا تعافى الطفل يأتون به الى الكنيسة ويكملون معه القسوس طقس العماد والدهونات كلها ثم يضربونه اخيراً بالميرون وكل ذلك هو عند الكاثوليكيين ايضاً منذ القديم بلا نزاع ويحسب التثبيت على هذه الصورة صحيحاً. ثم يوجد برهان عقلي لاهوتي انه اذا كان سر التثبيت الذي يناوله القسيس بمعية المعمودية هو سر ثابت صحيح فلماذا لايكون صحيحا هذا السر بعينه اذا انخدم بانفصال عن المعمودية اذ لا يعوزه شئ من جهة الصورة ولا المادة ولا الخادم الذي هو هو ان كان هو خادم صحيح لهذا فيكون على كل حال ولايخالف كونه في العماد او خارج العماد يخدم ذلك. وفي هذا كفاية للسؤال المقصود.

اليوم نحن في بغداد لافتقاد هذه القطعة من ابرشيتنا، ومن جهة الموصل فمستودعة ادارتها لوكيلنا المطران جرجس عبديشوع خياط الذي نحن وجميع الطائفة ممنونين جداً من خلوص اتعابه وغيرته في ما يلاحظ مساعدتنا وخير الديانة الكاثوليكية في كل خصوص بلا لوم بل بغاية المدحة.

مع الدومنيكانيين قد صار نوع مخابرة ومسالمة مراعاة لخاطر القنصلوس الفرنساوي الذي شاء ذلك ووعدنا ان تبطل القلقلات وسوء المعاملات من طرفهم،

ولكن مادام الباتري دوفال هو المتسلط تدبيره في هذه الرسالة ومحايلاته لاجراء مراماته هي رفيعة عميقة فلا نؤمل دوام السلامة ولا أبداً حصول الخير المامول من الاتفاق.

الدراهم مقابل المائة وخمسين حسنة قداديس التي قدسوها بعض القسوس الفقراء فالى الان ما وصلتنا حتى نوزعها عليهم: يكون بعلمكم : في مادة **جرجس عزيز الراهب**[1] ان كان صحيح الخبر الذي سمعناه فقد صار تعدي علينا وعلى الرئيس العام في خصوص الاذن المعطى له فضلاً عن كون ذلك سبب شكوك عظيمة وقد امكنه هذا الخبيث ان يخدعكم والكرسي الرسولي، ولكن من طرفكم كان ينبغي اقلما يكون استعلام عن صحة تقريراته. فهو يكون معلومكم انه قبل طلوع هذا خبر الرخصة له فقد ثبت عليه جنحات ثقيلة وشكوك ماعدا السيرة القديمة التي كانت مصبور عليها لعله يصطلح وما اصطلح بل زاد، فقد طُرد من الرهبنة بكل استحقاقه وباستحساننا. والان نعلمكم انه غير ممكن ان يحسب راهباً لان سيرته صارت واضحة عند العامة من المكاتيب المشككة التي انمسكت عليه وغير ذلك من علامات الفساد.

ومعروضاته الى الكرسي الرسولي مزورة وشهوده رفقاء ذنوبه وامه خبيثة ممتلئة من حب الدنيا والاباطيل وليس عندها خوف الله، وهي غير محتاجة بل لها ولدان اخران اقوى على القيام بمعيشتها من هذا جرجس النحيف الذي نفس الدراهم التي ارسلتم لمساعدة امه قد اختلسها لنفسه ولاباطيله وهذا كافي من هذا القبيل لافادتكم.

ونذكر نيافتكم من شأن التلميذ الكلداني انطون باني بن مقدسي حنّا الموصلي ان يكون لنا اطمينان بان قد تحول اسمه بامركم بين الكلدان التلاميذ وانه التزم بدرس هذه اللغة ليقدر يوماً ينفع لهذه الطايفة المسكينة.

---

[1] يرد اسم هذا الراهب في سجل الرهبان وهو بغدادي الاصل ، قبله في الرهبنة الأبا اليشاع الرئيس العام سنة ١٨٦٠ ثم ترك الرهبنة برخصة الرؤساء.

الوثيقة الثامنة والعشرون

في بغداد ٤ ايلول ١٨٦٥

اعلان بالــــــرب

الى اخوتنا الرؤساء المحترمين وسائر المؤمنين المكرمين

ان ولدنا حامله الأب المحترم **القس اليشاع** رئيس عام الرهبنة الكلدانية **الانطونية المثبتة**[1]، مسافر باذننا الى جهات حضراتكم السعيدة لاجل مصالح الرهبنة والتماس المساعدة والاسعاف من محبتكم الاخوية ومروتكم الشهمة، ففضلاً عن كونه مصرفاً منا بالاساس بالاسرار المقدسة وليس له مانع، فنرجى من حبكم ان تلطفوا بحاله وتلاحظوا بالبشاشة سؤاله، ولاتصرفوا وجوهكم عن معروضات حاجاته واحتياجاته العمومية والخصوصية في كل ما يعرض الى حضراتكم والمقتضى له من اللوازم لانه قاصد ابواب الكرماء وطالب اعانة من اخوة شفقاء. ولكم ياصانعي الاحسان الفخر عند الملأ والذكر عند ابناء هذه الطايفة مخلداً بالشكر والاجر الوفي والوفاء التام من عند ربنا يسوع المسيح الذي اختص لنفسه كل مايصنع الى الاخوة هؤلاء الصغار [2] لازلتم في عز واقبال في الدنيا والآخرة امين بجاه البتول الطاهرة وجميع القديسين.

(ومن هذه مترجمة الى الكلدانية والفرنساوية بختم الفطرك الكبير بامضاء خط يده والصغير ايضاً في الترجمتين المذكورتين).



---

[1] المثبتة اي المعترف بها من الكرسي الرسولي

[2] متى ٢٥:٤٥

الرسالة التاسعة والعشرون

٣ تشرين الاول ١٨٦٥ بغداد

الى جناب صاحب النيافة الكردينال برنابو

منذ اشهر قامت على اوقاف هذه الرهبنة الكلدانية الانطونية دعاوي شاقة بالاعتداء والظلم من طرف بيت البطرك في القوش وذلك انهم اندعوا ان الاراضي والرحى التي هي بتصرف الوقف منذ نحو عشرين سنة هي كانت منذ الاصل وقفاً كانت قبلاً في يد قرابة البطاركة هؤلاء انها ملكهم وذلك ان البطاركة بحسب التولية التي كانت لهم بما انهم بطاركة على جميع الاوقاف كانوا قد سلموها بايدي قرابتهم ابناء اخوتهم ليس للتملك بل للمناظرة وبقيت زماناً في ايديهم، وبعد وفاة مار **يوحنان هرمز** [1] صار ادعاء من طرف الرهبان وما نالوا شيئاً من سبب فقدان الفرامين والاوراق الشرعية التي أهل البطرك اعدموها ليثبتوا اختلاسهم ثم بعد زمان يسير اذ كانوا قد اعتدوا على الدير وكنيسة القوش بواسطة الباشوات الاكراد الذين هم حملوهم على النهيبة والغارة وبعد زوال هؤلاء الاكراد اقيمت عليهم دعاوى شرعية وثبت الضرر عليهم والميري [2] باعت اموالهم واملاكهم لاستيفاء هذا الرد لاصحابه فاشتروا الالقوشية الرحى منهم وثم الرهبان اشتروها شرعاً من الالقوشية وبعد مدة زمان اهتدوا هؤلاء أهل البطاركة واقروا بان الرحوات والاراضي التي كانت في ايديهم هي وقف دير مار هرمز وانهم كانوا يخفون ذلك ظلماً وعناداً واعطوا سنداً شرعياً بهذا اقرارهم وختموه باختمتهم واشهدوا جماعة من الشهود ومن الجملة كانوا حاضرين المطارين كافتهم في الوقت الذي اجتمعوا على تلبيس الباليوم المقدس لحقارتنا.

---

[1] آخر بطريرك من العائلة الابوية (ت ١٨٣٨) في بغداد.
[2] الميري : المال المنسوب لمالية الدولة ، انه بيت المال .

فالان هؤلاء المزاورين قاموا يندعون وينكثون هذه اقراراتهم عليها وحسب الدلايل المحققة صار معينٌ لهم في هذا الادعاء كنشلير قنصلية فرنسا ادلف جفـروا بمقتضى معاداته المعلومة معنا وجماعة الدومنيكان بحيث ان واحد اسمه ياقو الـذي حضر بطرفكم ايضاً اذ كان معه توصيات وتقويات مـن هـذه الجماعـة حـضر القسطنطينية واستدعى بهذا الادعاء ونال فرامين للاستعلام عن هذه المادة في مجلس الموصل والقضاء هناك. واذ رأينا ان المادة ثقلت من حيث اكل القاضـي والباشـا الرشوة من المدعين فمنا ادعينا ان القس البشاع ليس هو متولي على هذه الاوقاف بل ان الفقير هو المتولي بمقتضى البراءة السلطانية، وان الفقير بحسب التولية والحـق الذي لنا من البراأت بعينها رفعت الدعوى الى الباب العالي هناك تصير المحاكمـة لافي الموصل.

وعلى هذا البناء ارسلنا القس اليشاع وكيلاً مـع توصـيات وشـرح الـى السفارتخانة الفرنساوية والى السيد حاسون، ومن حيث ان الامر مهم جداً فنترجـى من نيافتكم ان تبذلوا الهمة بكتاب توصية الى السفارتخانة والى السيد حاسون في حق هذه دعوانا والقس اليشاع حتى يصير له مساعدة خصوصية والا فيخسر الـدعوى وينتصرون المزورين وتتخطف هذه الاوقاف من يدنا ومن يد هؤلاء الرهبان الـذي هم بقية خير طايفتنا المشلحة من كل رهبنة اخرى ومن كل باب نفع ...

لنا امل وطيد ان لا تخيبوا طلبتنا هذه، ادامكم الله محروسين .

القسم المكمل للرسائل

نجد هذه الرسائل في السجل نفسه ولكن من الجهة الاخرى على ان تقلب السجل، وهي بخط حسن وعددها عشر وثائق تتطرق الى المراسلة التي جرت بين البطريرك يوسف اودو والاب منصور الدومنيكاني الذي قدم الى القوش في ربيع سنة ١٨٦٤ونزل في بيت احد المؤمنين وشرع يمنح الاسرار المقدسة لبعض الناس مما أغضب البطريرك. هذه الرسائل على حد تقديرنا جديرة بأن تكون موضوع دراسة قانونية لاهوتية وتاريخية عن موقف البطريرك الطيب الذكر وعن تصرفات الآباء المرسلين .

الناشر



الرسالة الثلاثون

صورة المراسلات التي جرت بيننا للباترية الدومنيكانيين في القـــوش

عدد١ يوسف اودو بطريرك بابـــل

في القوش ٢٣ آذار غ سنة ١٨٦٤

الى جناب باتري منصور اسكندر الدومنيكاني (بالكلدانية)

(مكان الختم)

قد سمعنا ان البعض من جماعتنا جاؤا لعندك يريدون الاعتراف وهم فـــلان وفلان... فاعلم ان هؤلاء لاجل الاسباب المشهورة التي هي ذنوب ثقيلة وقد نبهناهم عنها ما تابوا لقد ربطناهم وما نعطي لاحد الرخصة بأن يعرفهم الى ان ينتهوا عـــن ذنوبهم ويأخذوا منّا الترخيص. وذلك ليس هو فقط بحسب عادة كنيستنا الجارية بـــل وفق القوانين وسلطان الرياسة الكنايسية ايضا.

واما استماع القداس المأمور به فهذا شئ معلوم انهـــم لا يكملـــون الا فـــي كنيستهم وليس لك ولا لكل انسان آخر ان ينصب مذبح وكنيسة منشقة ومضادة لهذه كنيستنا الكاثوليكية. ومن يتجرئ على ذلك فذنبه عظيم.

ثم من جهة تناول الفصح فليس فقط هو ممنوع على الذين لا يطيعون ريسهم وهم مصرين على الربا والمعاندة والقبايح الاخر التي نحن لنا علمها وهي مشهورة ولكن ايضاً هو ممنوع اخذه في خارج كنيسة الخورنة. وبالازيد هو ذنب جسيم تناول الكلدان الفصح وغير الفصح ايضاً بقربان مقدس بالفطير.

فهؤلاء وكل من مغشوش مثلهم هم رعيتنا ونحن نعرفهم ونحن نعطي الجواب عنهم، ونحن لا نزال نلتمس بكل الوسايط اللايقة لان يتوبوا ويخرجوا من غشوشهم. ولكن سبب ضلالهم لا تكن انت. وعلى الحقوق والقوانين ننصحك ان لا تدوس. وكفى الاضرار التي الى الان سببتها انت. ورفقاوك الماشين ضد روح الرسالة وضد ارادة المجمع المقدس الذي لايقبل بدوسان الحقوق. واخيراً اننا نمنعك من جديد من التقديس في بيوت ابرشيتنا البطريركية. وينبغي ان صباحاً تطلع من القرية ليلا تسبب فتنة كبيرة والسلام.



الرسالة الحادية والثلاثون

صورة جوابه بالكلدانية

سيدنا مار يوسف الموقر بطريرك بابل

قرينا كتابك ونعلمك اننا نحن نعرف ماهو حقنا. فاولاً من طرف التقديس نقدر في كل مكان نقدس من دون دستور البطاركة والمطارين الذين نكون في راعيثهم. وثانياً من طرف التعريف نقدر نعرف جميع الناس الذين يأتون عندنا الخصوص من سبب جاء كتاب من المجمع المقدس وبطل كل شيء انصنع ضدنا. وهذا السلطان الذي في يدنا هو من سيدنا البابا وليس احد يبطله غيره.

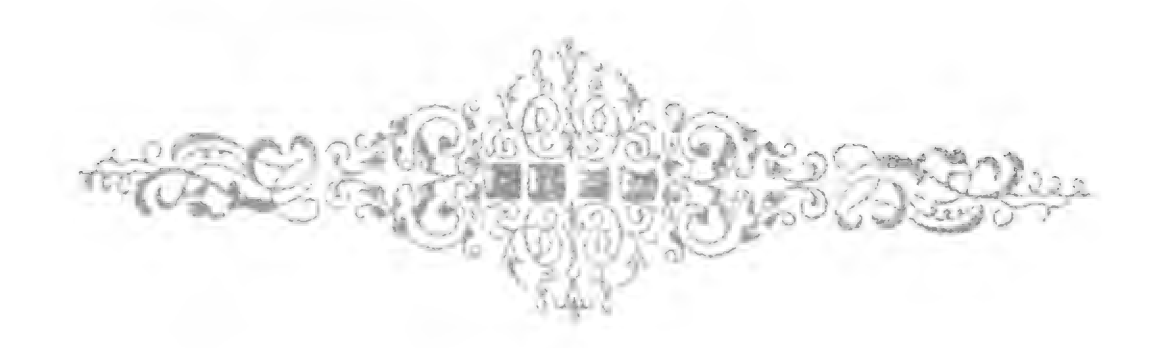
ومن طرف مجينا الى القوش فنحن تحت الطاعة وروسانا امرونا ان نجي لى هنا، ولانقدر ان نطلع بلا اذنهم. ومن طرف الاعتراف فهذا شئ يخصنا، ونحن فطنتنا نشوف ايما هو يستحق الحلّة وايما لايستحق. ومن حيث انك افدتنا بمقدار وتي اكون متحذراً. ومن طرف الاضرار العظيمة التي صارت فالله يعلم ممن صارت. وهو يأخذ الحق من عامليها.

وهذا كافي لاعلامك، ونقبل اياديك ودم معافى

القوش ٢٣ آذار ١٨٦٤

باتري منصور

مرسل رسولي دومنيكاني



الرسالة الثانية والثلاثون

ترجمـــــة للمكتوب الكلداني

(مكان الختم)

الى جناب باتري منصور المكرم

يوسف اودو بطريرك بابل

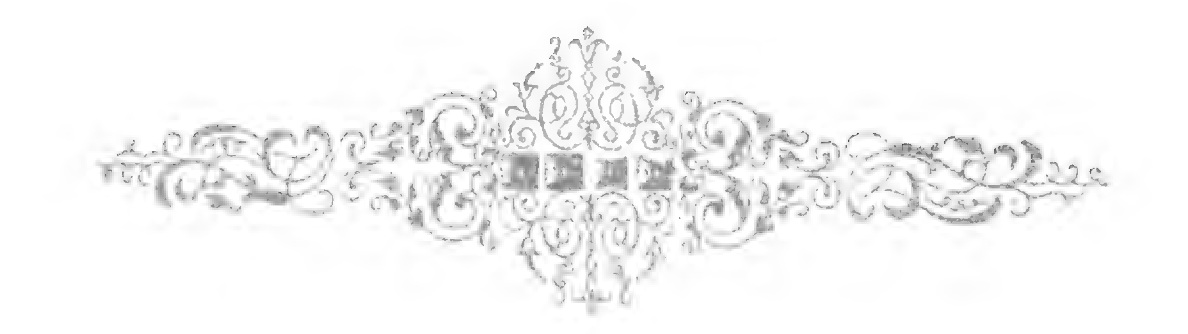
في القوش ٢٥ آذار ١٨٦٤

وصل مكتوبك وفهمنا جواباتك المضادة للقوانين والحقوق المتضمنة فيه كمــا ستعرف فيما بعد. فقط لاجل خير نفسك ولاجل رفع الشكوك التزمنا ان نعلمك مــرة اخرى انه يجب عليك ان تعرف كيفية عوايد بيعتنا الكلدانية وبالخـصوص عوايـد وترتيبات هذه القرية وغيرها.

والآن نفهمك وننبهك ان بيت يوسف يلدكو قد وضـعناه فـي حالــة المنــع interdictum **المنع المكاني** من قبل ايام. والان من جديد نحدد هذا المنع ونقول ان بيت يوسف يلدكو قد حكمنا عليه بالمنع المكاني. ثـم لاجـل رفـع الـشكوك والتشكيكات والشرور الثقيلة مع دوسان القوانين الثقيلة بنوع مشتهر نضع بهذا المنع بعينه بيوت جميع الذين هم متفقين مع بيت يوسف المذكور، وقد حكمنا على جميـع الاشخاص الذين هم عاصين علينا بالمنع الكنايسي بنوع ان **هذا المنع قد حفظناه لنا فقط** .

واخيراً مرة ثانية وثالثة ننصحك ان تخرج من هذه القرية لئلا تصير علة لشر اكبر ونصير ملزومين ان نجعل الحرم على هؤلاء الناس الذين من سـببك قاعـدين يعصون على سلطاننا البطريركي ويسحبون الناس الصالحين ماعدا الخطايا الكبيـرة والتجاديف والقبايح التي قد تثبت عليهم. وافتكر من انت وما هي غاية خدمتك ومن

م وماذا يريدون منك الذين ارسلوك ولمن هي هذه (الابرشية) الرعية التي انــت
يها.



الرسالة الثالثة والثلاثون

ترجمـــة جواب الباتري المقدم ذكره من اللغة الفرنساوية

ايها السيد

في القوش ٢٦ آذار سنة ١٨٦٤

في مكتوبكم الذي شرفتموني به البارحة قد جروا المشقة لاهوتيون ســيادتكم وحتى يفهموني باحسن نوع القصاص الموضوع على الخواجة يوسف بلده وتبعتـــه عينوا ذلك بلفظة لاتينية.

فانا اترك على جنابكم التوبيخات المرّة التي تستوجبون على ذاتكم ان توجهوها اليّ، وهذه ليس لي وقت ان اجاوب عنها.

ولكن اسمح لنفسي ان اجاوب اللاهوتيين المذكورين قايلاً: انه لايخفي علـــى احدٍ انه لاجل صحة التأديبات الكنايسية ينبغي ان الخطيّة التي سببتها تكون خطيـــة مميتة. وايضاً انه الذي من سبب بعض القراين يطلع معذوراً من الخطيـــة الثقيلـــة فيكون كذلك معذوراً من القصاص ايضاً.

ولئن كانت المادة في ذاتها ثقيلة. وهاكم نصوص اللاهوتيين: اولاً يلزم لاجل صحة التأديب ان الخطية التي تسببه تكون مميتة. ثانياً: ان الذي من اجــل بعــض القراين التي تنقص الذنب يعذر من الخطأ الثقيل فيعذر ايضاً من التأديب ولو كانـــت المادة في ذاتها ثقيلة.

فلأجل ذلك اسمح لنفسي ان افهم سيادتكم بان المنع المحكوم به مـــنكم وهـــو باطل لقوة هذا المبادي المار ذكرها. واما نظراً الى الافتكار في واجبـــات دعـــوتي والخدمة المسلّمة لي فذلك قد صنعته وسوف اصنعه ايضاً في كل يـــوم. فقـــط انـــا اشتهي لاجل غاية الخير ان سيادتكم ايضاً تصنعوا مثل ذلك كما والـــذين يعطـــونكم مشورة ايضاً.

وعلى ذلك التمس من سيادتكم ان تقبلوا اشعارات الاحترام الذي به اتشرف ان اكون لسيادتكم.

الخادم المتواضع للغاية
الراهب الكسندر منصور لامي
مرسل رسولي من رهبنة الدومنيكان



الرسالة الرابعة والثلاثون

ترجمة المكتوب الكلدني المرسل منا الى الباتري منصور المذكور تمامة الجواب الاول

(عــدد ٣)

وصلنا في وقته مكتوبك بتاريخ ٢٣ آذار الجاري وقريناه وفي مكتوبنا بعدد ٢ وعدنا ان نجاوبك عن مضمون كتابك هذا بالتفصيل. فنقول اولاً انك تعرف ماهو حقك. ولكن غاب عن بصيرتك انه ما كافي ان تدعي بمعرفة حقك ان كنت مرسل حقيقي. بل ان تعرف حقوق الكنيسة الشرقية الحقوق التي دايماً الاحبار الرومانيين يوصون على مراعاتها بتثقيل الذمة وتحت القصاصات. وان تعرف حقوق الاكرام والاحترام الواجبة لاساقفة الابرشيات. وان تعرف حقوق المحبة المسيحية والانسانية ايضاً، وان تعرف معرفة عملية جميع هذه الاشياء فما كنت تتعداها.

وايضاً كان الواجب عليك ان تثبت هذا مدعاك مادام صار فيه شبهة كبيرة وصار بالتنازع مع تنبيهاتنا وحقوقنا. واما من جهة مدعاك بدستور التعريف في كل الاماكن بلا رخصة البطاركة والمطارين التي توجد في ابرشياتهم فان كان قولك على رخصة خصوصية ممنوحة لك من البابا كما يبان انك تدعي فهذه لانعرفها ويلزمك ان تعرفنا بها حتى نفهم ذلك من حيث لانظن ان الحبر الاعظم يعطي هكذا منحات. كما لايقبل ابداً كسر سلطة الاساقفة، وهذا الذي نعرفه تحقيقاً. واما ان ادعيت بخلاف ذلك فينبغي ان تبينه. والمجمع لايبطل الاشياء التي نصنعها ضدكم بموجب حقوقنا وحق الكنيسة. ولو بطل ذلك لكان اولاً اجرى محاكمة لان دون محاكمة لايصير جزم وقطع في كنيسة الله. وان كان بطل فاذاً كان صحيح. والصحيح الذي نصنعه لايبطله الحبر الاعظم دون محاكمة. ولو نفرض التبطيل المدعي به فكان الواجب ان يكتب لنا لا لكم لاننا لانعرفكم بشئ ولانعرف الامر

ذي على يد واحد مثلك او مثل المعلوم بطري بطرس. فلا ننخدع بالخرافات. كـن اعياً.

واي شي ترى يبطل المجمع من الذي صنعناه ضدكم فالذي صنعناه هو اننـا نعناكم ان تقدسوا في ابرشيتنا، فكما ان تقديسكم كان برخصتنا فكذلك نبطله. وعلى ل حال فليس لكم رخصة ان تقدسوا في البيوت الخصوصية عنادا لارادتنا وموافقة معاندين العصاة علينا. وان كان لكم رخصة خصوصية من البابـا فبينوهـا. وان رضنا المنحة الخصوصية التي يمنحوها الاحبار العظماء للمرسلين فهي للامـاكن تي لايوجد فيها كنيسة لا التي هي مثل قرانا المسيحية. وهي ايضاً بشرط ان لاينثلم لطان اسقف المكان، لا ضدنا كم صنعتم. وهي ايضاً لها مستثنى بعض ايام محتفلة ثل الميلاد وعيد القيامة وخميس الفصح وغيرها كما صرح المجمع المقـدس فـي نشوره بتاريخ ١٧ تشرين الثاني سنة ١٦٠٦.

وايضاً نعلمكم ان كان يوجد لاحد رخصة خصوصية للتقديس فـي البيـوت خصوصية فالحبر الاعظم بناديكتوس الرابع عشر صرح بان في مثل هذه القداسات در الاسقف ان يمنع توزيع التناول. والكنيسة كلها تقرر بانه مادام يوجـد كنيـسة اثوليكية فلا يوفى فرض استماع القداس في هذه الاماكن الخصوصية.

واما من جهة تناول القربان في قداسكم فاولاً ينبغي ان تبينوا الدستور الـذي ندكم، وثانياً ما دام تتدعون برخصة بولس الثالث وغيره الذين صنعوا انعـام مـع عض المرسلين فهذه الرخصة لها شروط. ومن جملة شروطها الموضوعة من نفس لاحبار القديسين انه لا يجوز مناولة الاشخاص الذين عليهم منع مـن الاسـقف ولا جوز مناولتهم في ايام الفصح.

ويلزم تعرف ايضاً ان الراهب المرسل الذي يتجاسر يناول او يمشح او يبرخ ىد ارادة رئيس المكان فيقع بذات الفعل بالجرم المحفوظ للحبر الاعظم.

واعلم انه لو كان لكم رخصة المناولة الفصح فلماذا ماعرفوها هذه الرخصة المرسلين للاخرين قبلكم وقبل هذا اليوم. ولماذا ترسلون نفس خدامكم الكلدان كل سنة ليتناولوا الفصح في كنيستنا؟ وان كان اخوتنا السريان الذين فداسهم بالخمير مثلنا لايقدرون يناولون الفصح لجماعتنا فكيف تقدرون انتم بالفطير ؟ وان كان هكذا رخصة يمنح لكم البابا الاقدس فاين يذهب سلطان الاساقفة وحفظ الطقوس الذي يوصون دايماً عليه. واين تكون جميع القوانين والمجامع الشرقية والغربية التي تنهي ذلك، فدايما الكنيسة فسرت امر المجمع اللاتراني باتفاق جميع العلماء بان التناول الفصحي ينبغي ان يأخذه كل مؤمن في خورنته وليس فقط في طقسه. فالاشخاص اذاً الذين ليس هم من طقسكم ولا من خورنتكم ان ناولتموهم الفصح بلا شك تقعون في الحرم المحفوظ للحبر الاعظم. واما ان كان جاء امر جديد يغير كل هذه القوانين المقدسة ويبطلها من اصلها بسلطان الحبر الاعظم، الامر المستحيل وقوعه. فيلزم ان تظهروه . والا فما عدا التعدي بالتجاسر الجسيم على الحقوق الكنايسية والسقوط في القصاصات فينتج من هذا الذنب شكوك ثقيلة يعرفها العارف.

ثم اعلم ان الشخص الذي ينهي من اقتبال اعترافه رئيسه الاعتيادي لا يقدر راهب او مرسل مهما كان انتخابه واسع ان يعرّفه. والمحفوظات لا يقدر ان يحل منها الا واضعها والاكبر منه. ثم اعلم ايضاً اننا قد نبهناك فوق كل ذلك ان ذنوب الاشخاص الطالبين الاسرار منك عناداً لنا، هي ذنوب ان كانت خفية وان مشتهرة معروفة عندنا وعند قسوسنا. وان حفظ هذه الذنوب ومنع هؤلاء الاشخاص من الاعتراف لاجلها ليس هو شئ صاير جديداً الان وليس هو تبرعاً ولا من اجل اداء حقوق البطريركية بل من مدة زمان. ولكل شخص احوال مخصوصة معروفة ومثبوتة عندنا.

ثم اعلمناك انه قد جعلنا بحالة المنع الكنايسي بيت يوسف يلدكو وكل تلك المحلة، وساير الاماكن التي فيها من اولادنا المعاندين لسلطاننا ولنصايحنا الابوية.

وقد جعلنا اشخاصهم ايضا باسمايها في حالة المنع. ونتيجة مفاعيل المنعين المكاني والشخصي انت تعرفها.

ثم اخيراً ننصحك ان تكف عن تسبيب الشكوك وتنصح هؤلاء الاشخاص المصرين من سببك على حالهم بان يتوبوا ويسمعوا نصاحتنا. ويكون لهم بهذه الدفعة هذا التنبيه الثالث لان قبلاً مرات كثيرة نصحناهم بتهديد قصاص اكبر. ونرغب ان ترسلهم اليوم عندنا لكي ننصحهم وننبههم عن حالهم الشقي المرة الاخيرة. فان تابوا لله الحمد والآ فنهار غدا نطلق عليهم الحرم الكبير الذي استوجبوه من جرى الربا الفاحش، والتفوه ضد سلطاننا جهرا والتجاديف و الشتومات التي ثبتت عليهم تحقيقا انهم ارتكبوها ويرتكبون علينا وعلى القديسين والاشياء المقدسة وقداسة الحبر الاعظم والكردينالية الخ .

واما قولك انك ما تطلع من القوش اطاعة لريسك فقد تعجبنا من هذه طاعتك وياليتك كنت تطيع الله افضل من الطاعة لشريكك في القبايح. فان الله يامر برفع الشكوك وبحفظ القوانين وبالسلوك بالمحبة والتواضع. وكان الافضل ان تطيع واجباتك انت الذي من يوم جيت الى هذه البلاد باسم الرسالة ونفقت بنقلك من صدقات الارامل ما رجعت نسطورياً واحداً ولاكرزت كرزة واحدة. بل جولت التخت معك لما اعجبك ان تتنزه في الجبل بالعظمة والثياب الناعمة والمواكيل الفاخرة والخيل والخدم والحشم وبأكل الزفر في الصوم والاستهزاء بطقوسنا وقسوسنا وماشاكل ذلك.

واما قولك ان الله يعلم من سبب هذه الشرور فذلك يدينك لأنه افتكرت بهذه فقط وهو ان لم تجئ الى القرية وما تحرك هؤلاء المعاندين فالشر الناتج من ذلك ماكان يوجد والشكوك لامحل لها. والرعية الكاثوليكية الطايعة كانت تكون منعكفة في هذه الايام المقدسة على اتمام واجباتها. فانت اذا سبب هذه الفتنة كما سببت مع رفيقك

بطرس الشرور الاخر التي ليس لنا نحن منها سوى الانحصار والاهانة والمحامـــاة في اسم قداسة الحبر الاعظم الذي لوثتموه.

هذا ما لزم اعلامه لك ودم محروســـــاً



الرسالة الخامسة والثلاثون

عدد ٤ مكتوبنا الى الباتري منصور المذكور جواباً على مكتوبه الفرنساوي[1]

القوش ٢٦ آذار ١٨٦٤

وصل خطك بالفرنساوية بتاريخ ٢٦ آذار وفيه تسمح لنفسك بان تعيرنا
لاهوتيينا كأن نحن ما نعرف القوانين الكنايسية الى هذا اليوم، ولكن يلزم تعرف ان
ذين يحضرون مجلسنا ليس هم فقط لاهوتيون الذين لايرضون بعملك وبالجهد تكون
هم تلميذ باللاهوت لان عندهم براءة وشهادة ولكن اكليروس هذه القرية باسره
رؤساء الرهبنة الانطيوسية وغيرهم من المعتبرين.

واما لجواب خطك فنقول : انت تتجاسر ان تحكم بالبطلان على تأديباتنا
كنايسية الموضوعة على رغبتنا بمشورة العلماء بعد التنبيهات ولاجل خطايا
شهورة وثقيلة . فهذه الجسارة لايحملها ناموس الكنيسة المقدسة. من انت حتى تحكم
بطلان قصاصاتنا؟ وان كنت تظن ان الخطايا المسببة القصاص هي خفيفة فاعلم انه
عندنا اثبات انها ثقيلة. واعلم ان القضاة في ثقلها وخفتها نحن هم لاغيرنا مثلك.
اعلم ان المذنب لا يُصدق اعتذاره عندك انت محاميه ولا قاضيه.

واعلم ان الظروف التي تظن انها تخفف الخطايا المعفوّة في يوسف بلدكو
لرفاقه ليس لاتنقص جرم الخطايا المذكورة فقط بل تزيدها ثقلاً. ونحن لاجل الترحم
لى نفسك نرسل لك قسوس يخبرونك بثقل الخطايا المرشوق لاجلها المنع وستر شق
ضاً قصاصات اعظم.

ثم اعلم ان المنع المكاني الذي صنعناه هو ثابت صحيح. وكذلك المنع
شخصي والحرومات التي ستكون ايضاً لا سمح الله ان بقي العصيان والاصرار
ليس لك ان تحكم بصحتها وعدمها ولابثقل الخطايا وعدمه انت لانك لست قاضي.

---

[1] النص الفرنسي غير موجود .

ولو كنت قاضي لكان ينحسب على كل حال عمل الاسقف صحيحاً الـــى ان يــصير الفحص ويتم الحكم.

وهذه الاشياء التي كان يلزمك ان تراجعها في كتب اللاهوتيين. كما ويلزمــك ايضاً ان تراجع الاشياء التي من كتب اللاهوتيين سطرنا لك وخبرناك عنهـــا فـــي المكتوب، عدد ٣، وكذلك تحديدات المجامع والاحبار العظماء على الذي يقدس قداس خصوصي في الخميس والسبت العظيمين، وعلى الذي يتجاسر يقدس في مذبح متنقل ضد نهي اسقف المكان : وعلى المناولة لاهل الخمير في الفطيــر: وعلـــى مناولـــة الرهبان المرسلين في كنيستهم للاشخاص الممنوعين من الاسقف. وعلـــى مناولـــة الفصح لغير رعيته بجانب الراعي الشرعي وضداً لارادته: افهم جيداً . وكن بسلام.

ملحق

صورة تقرير القس هرمز والقس كوريل الذين ارسلناهما لتنبيه الباتري
نصور المذكور شفاهاً وتحذيره وليوسف يلده اذ اخذا بيدهما الكتاب اعلاه ليسلماه
يده.

سلمنا على الباتري منصور، فقلنا له : ها هوذا اربع مرات حذرك سيدنا
بطريرك بمكاتيبه من جهة عدم قدرتك على استجراف وحل هؤلاء الذين لاجل
سباب ثقيلة هم ممنوعين من الاعتراف وبهذا انت تدوس القوانين وتخطى ثقيلا
تجعل هؤلاء ايضاً ان يعصون ولايطيعون ولايقربون توبة. كما وليس لك ان تقدس
ي المكان الموضوع عليه منع ولا ان تعطي الاسرار والفصح لهؤلاء وبهذا المكان
هذا النوع وضداً لمنعنا وللقوانين.

أجاب الباتري :

انا مكمل بهذا عملي امر المجمع المقدس

قلنا له: حاشا المجمع المقدس ان يقبل مثل هذه الاعمال الشريرة.

أجاب ايضاً: انا عامل بأمر رئيسى الم آتي الى هنا من نفسي ولكن هو ارسلني
كي اقبل الاعترافات واعطي الفصح لهؤلاء، وانا برئ من اللوم، ومتى بعث
ستدعاني اقوم اطلع بلا تأخير.

قلنا ثالثاً : سيدنا ينبهك اخيراً ان تترك هذه الاعمال ولا تكون علّة السجس
الشكوك بهذا عنادك.

أجاب: قولوا للبطريرك ان يحسبني بمقام رجل غير مؤمن.

وليوسف يلده قلنا هكذا : ان سيدنا هوذا قد نبهك مرات كثيرة وحثك لكي تطيع وتتوب وما اطعت ووسايط كثيرة ما نفعت فيك. والآن يقول لك بواسطتنا وهي المرة الاخيرة ان تترك خطاياك وعصيانك واثامك المشهورة. هوذا مابقي لك الآ ساعات اخيرة.

اجاب قايلاً : انا لا اعرف البطريرك ولا احسبه بشئ وكل مايصعد من يده لا يقصر ليعمل كل ما في نيته ولا يرد سيفه الى غمده.

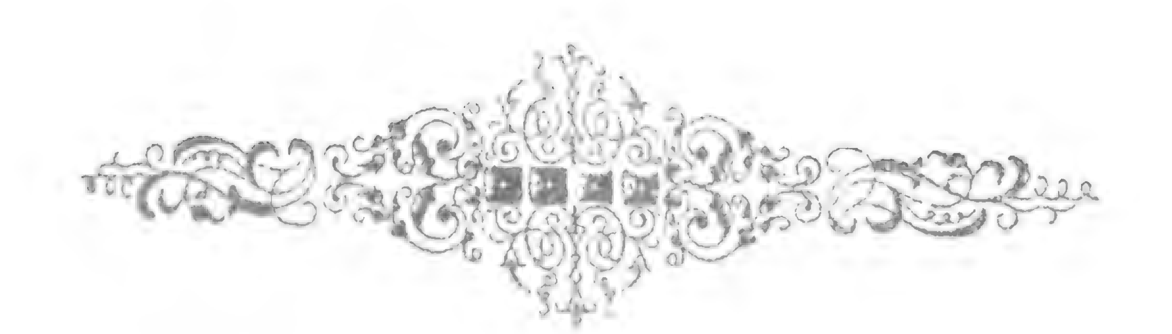
السجل الثاني الخاص بالبطريرك اودو

انه سجل من القطع الكبير، مجلد الاوراق وان كانت قد تفككت لكثرة ستعمال ومضي الزمان. يحتوي على نسخ العرائض المقدمة الى مختلف الدوائر العهد العثماني، منها عربية واخرى تركية. وفيه بعض التواريخ التي طاب له ان تفظ بها (رسامات او وفيات) وفيه ايضاً مسودات المراسلات مع بطريركية رمن الكاثوليك في الاستانة (السيد عزريان) لمراجعة الدوائر العليا في العاصمة ثمانية، وفيه اخيراً هذه الرسائل التي ارتأينا ان ننشرها لاهميتها.



البابا بيوس التاسع

الناشر



الرسالة السادسة والثلاثون

الى الاب الاقدس، الحبر الاعظم قداسة سيدنا البابا بيوس التاسع الكلي الطوبى[1]

واضح ومعروف بجلاء انني منذ طفولتي تمسكت بالايمان القويم الذي تعلمه كنيسة روما المقدسة وكرسيك الرسولي بالتأكيد.

ومن اجل ذلك اعلن الان بوضوح عن ارادتي لقبول – ولو متأخراً لاسباب معروفة للمطلعين – وبطبيعة الحال الى قداستكم السامية، اي : اني **أتقبل رسوم وتحديدات المجمع الفاتيكاني المسكوني**، وبصورة خاصة لقانون حفظ الحبر الاعظم قداسة بابا روما وتعليمه الذي به يتطرق الى مسائل الايمان والتدابير الصالحة بما انه بابا ورئيس الكنيسة الكاثوليكية كما جرى تحديده واعلانه في الجلسة الرابعة التي جرت يوم ١٨ تموز سنة ١٨٧٠مسيحية، بشرط ان تتم المحافظة على كل الحقوق والترفعات والامتيازات والانعامات والامانات والتقاليد التي للبطاركة الشرقيين العامة والخاصة والقديمة دون تغيير ولا اختلاف ابداً.

لقد فعلنا ذلك لكي نتفق نحن ايضاً مع سائر اباء الكنيسة المقدسة الكاثوليكية اي البطاركة والمطارنة الشرقيين والغربيين ولكي نعلن رأينا وايماننا ولهذا حررنا هذه الاسطر وثبتناها وصدقنا عليها بخط يدنا وبختمنا.

لهذا اقبل ايها الاب الاقدس هذه الخطوة من قبلنا وباركنا وبارك كل طائفتنا ببركاتك الرسولية.

طالب بركاتكم

يوسف اودو بالنعمة بطريرك بابل

كتب في ٢٩ تموز ١٨٧٢ مسيحية

في الموصل[2]

---

[1] الاصل بالكلدانية

[2] الرسالة في الورقة ٢٥

الرسالة السابعة والثلاثون

صورة تحريرنا الى الحبر الروماني حرفياً

ايها الاب الاقدس مار بيوس التاسع[1]

قبل ايام قدمت الى قداستك موافقتي _ وموافقة _ اخينا مار توما روكس بخصوص ما جرى اعلانه في المجمع المسكوني الفاتيكاني، ولاتخفى على قداستك الصعوبات الكبيرة التي اخذتني الى الان، ولو اننا مع الوقت فكرنا ورغم ذلك لنا أمل واتكال بقوة صلواتكم وبركاتكم الابوية التي تسندنا في هذا الصراع من اجل الحق كهذا، ولاجل ذلك فلتعلم قداستك بان احد اخوتنا المطارنة كان قد تأخر عن الحضور الى المجمع المسكوني المقدس بسبب مرضه وشيخوخة، فطلبت منه موافقته الصريحة على مقررات المجمع المذكور، فحالاً سلّم بيدنا دون تردد الخضوع والموافقة التامة لكل ما تقرر في المجمع الفاتيكاني المقدس اي صحة تعليم نائب الطوباوي بطرس رئيس الرسل بكل ماله علاقة بالايمان والاداب الصالحة كما شهد وعلم مجمع الآباء، وها ان موافقة اخينا شمعون تكتك المثبتة بخط يده والمختومة نرسلها مع رسالتنا المتواضعة الى مقام قداستكم السامي املين رضى ابوتكم فتنظرون اليها بعين القبول والرضى ولا تنسون من ذكر حقارتنا بصلواتكم المستجابة فستمطرون علينا غزير بركاتكم الرسولية، لنا ولكل الطائفة الكلدانية ابنائكم المضطهدين الذين يصلون من اجل حياتكم.

١٦ ايلول سنة ١٨٧٢ بالموصل[2]

يوسف اودو بطريرك

ملة الكلدان



[1] الاصل بالكلدانية والترجمة للناشر.

[2] السجل نفسه الورقة ٢٥ ب

الرسالة الثامنة والثلاثون

صورة تحرير الى البادري بطرس دوبال المرسول الى باريز

يوسف اودو بطريرك بابل على طايفة الكلدان

ولدنا الاكرم المكرم الاب البادري بطرس دوبال الدومنيكاني البركة والسلام بالرب

اولاً: نهديكم البركة الرسولية والسلام بالرب يسوع مع مالزم ويليق برفعة شأنكم وسمو تقواكم.

ثانياً: منذ سافرتم من طرفنا الى يومنا هذا لم نزل نسمع عنكم اخباراً تفرح قلوبنا وتزيد محبتنا اليكم حيث انكم اينما وجدتم تتكلمون بخيرنا وخير طايفتنا ونجاح امورنا وذلك مع التعب وبذل المجهود وخلاصة النية مجرداً لوفور محبتكم لنا ورغبة في اسعاف طايفتنا الفقيرة المحتاجة بالروحانيات والجسدانيات لقد صيرتمونا ممنونين ومتشكرين لعالي هممكم وعلى الخصوص لما تفاوضتم مع حضرة الانبا لودوفيكوس في مدينة حلب ولما تكلمتم به مع نيافة الكردينالية **برنابو ويعقوبيني**[1] الجزيلي الشرف ...

ثالثاً: اننا في شهر ايار الماضي قد ارسلنا رسالة منا الى رومية العظمى لنيافة الكردينالية المشار اليهم الفخام وذلك عن يد القس **لويس اخرس الراهب**[2] القانوني الكائن حالاً في باريز وهذه الرسالة تتضمن على الخصوص اربع مواد هي الاهم عندنا :

اولها ــ نطلب رخصة ان نرسم مطارين الى كلدان ملبار مع مايلزم لهذه الرخصة .

---

[1] الكسندر برنابو (١٨٦٨- ١٨٧٤) رئيس مجمع انتشار الايمان " لشؤون الطقوس الشرقية ". اما لودوفيكو يعقوبيني فكان انذاك سكرتير المجمع نفسه "لشؤون الطقوس الشرقية ايضاً".

[2] من الرهبان الكلدان، موصلي الاصل، نزل من الدير وطاف شرقاً وغرباً وانهى حياته في لبنان .

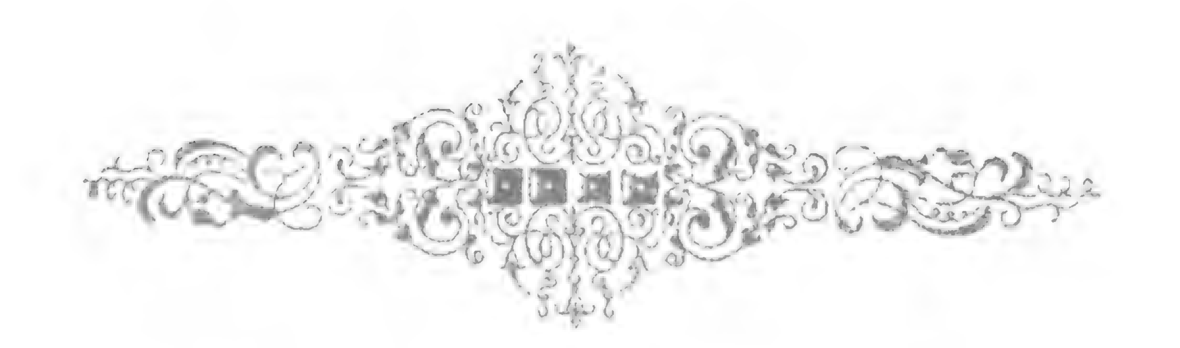
ثانيها_ نطلب مساعدة كافية لبطريركيتنا هذه ولسد احتياجاتها الروحية
لكنايسية بنوع يكفي ويوافق ترتيب امورها واسعاف اولادها المعلومة احتياجاتهم
ندكم لانكم تدرون اكثر من غيركم بفقر هذه الطائفة .

ثالثها_ ان يعطوا مكاتيب توصية الى القس لويس اخرس الراهب المذكور
لى القس **دومنيك اوشعنا** ورفيقه **القس بولص**[3] بناء على ان يجمعوا من فضل
حسان اهل الخير. فالقس لويس يجمع من ممالك اوروبا واوشعنا وبولص من
مالك امريكا ولتكن التوصيات قوية مثلما يلزم لئلا يضيع التعب.

رابعها_ ان يرسلوا الاغراض التي اشرنا عليها في رسالتنا المذكورة الى
افتهم وان يرسلوا لكنيسة حلب الجديدة التي بنيناها في هذه السنة غصبا من فقرنا
شدة احتياجاتنا. مع بقية الاشياء التي طلبناها من نيافتهم ولكي سيادتهم يتوسطون
نا لدى الأب الأقدس البابا بيوس التاسع نفعنا الله بصلواته وعممنا ببركاته. ثم
طلب من عالي همتكم ان تمدوا لنا يد المساعدة انتم ايضاً لنوال هذه المطلوبات
تبذلوا مجهودكم الى النهاية بحقنا... الخ

صح : نرغب من همتكم ان ترسلوا الخط الذي ضمن خطكم الى قس لويس
ا الى رومية واما الى مرسيليا لاننا حررنا له كما اشرنا لابوتكم[4] .

تحريراً في ٢ حزيران سنة ١٨٧٣ بالموصل[5].



ن الرهبان الكلدان اصله من ارينا (عقرة) نزل من الدير وتوجه الى لبنان ثم ايطاليا وفرنسا وهناك توفي. انظر
ه مقالنا: الأب اوشعنا الراهب، مجلة ربنوثا،١١ (٢٠٠٦) ص٦٦-٧١.

ن يقرأ الرسائل الاولى والوصف الذي كان يكيله سيدنا للباتري دوفال ثم يقرأ هذه الرسالة يقول : سبحان مغير
وال!

رسالة في سجل البطريرك الورقة ٢٦.

الرسالة التاسعة والثلاثون

ايها الاب الاقدس بيوس التاسع المالك سعيداً[1]

غب قبلة يديكم والتماس بركتكم الرسلية، معروض ولدكم هو انه قد تشرفت برسالتكم العمومية المطبوعة في اللغتين اللاتينية والعربية وذلك من يد قاصدكم الرسولي حضرة **السيد ليون**[2] الفايق الاحترام. والرسالة المذكورة مؤرخة في اول ايلول من السنة الماضية وقد وصلت لبدي ٢٢ كانون ثاني من السنة الحاضرة، فلدى قرأءتي اياها ووقوفي على مضامينها تأكدت بأن قداستكم قد شجبتم ارسالي مطرانين وبعض معاونين الى نواحي ملبار ورساماتي **المطارين الجدد**[3] بالنوع المغائر لمرسوم قداستكم المدعو **بالبوللة**[4]، واخيراً أمرتم تحت طائلة انزال واشهار الحرم الكبير عليّ ان لم ارجع المرسولين مني الى ارض ملبار والمطارين الجدد الى خدمة الكهنوت بعد ان ينزعوا عنهم علامات المطرنة ويتركوا الابرشيات.

فاقول بمزيد الاحترام امام قداستكم ان هذه الامور لم افعلها ولم تصدر مني الا بنية سليمة مجردة عن كل روح مضادة او عصيان لاوامركم لانني كنت أومل وارجيّ نفسي بان تلك الاستغاثات التي قدمتها في هذه المدة لاعتاب مراحمكم مع شرح الاسباب القوية التي اضطرتني والزمتني لارسل **المطران ملوس**[5] ورفقاه الى نواحي ملبار وارسم مطارين للابرشيات المترملة من مطارينها وكنت ازعم مستنداً على اراء لبعض اللاهوتيين بان مراسيم مثل البوللة اذ تصدى لاجرائها موانع ثقيلة مثل الظروف الموجودة منذ اربع سنوات والى الان فلا تلزم هكذا بثقل ولاسيما

---

[1] سجل اودو الخاص ورقة ٣٢-٣٢ب.

[2] القاصد لويس ليون من الاباء الدومنيكانيين منذ سنة ١٨٧٤ الى ١٨٨٣ توفي ٨ آب ١٨٨٣ ودفن في دير الربان هرمزد حيث ذهب لتغيير الهواء.

[3] يكتب غبطته في دفتره الخاص :" ورسمنا مع مطران كوركيس كوكا ... القس فيليبس الراهب وسميناه مطران يعقوب بودو على ملة الكلدان الموجودين في اقطار الهند في ملبار سنة ١٨٧٥ في شهر تموز ٢٥ بدير السيدة... ويكنيه " ابن الخبازة".

[4] هي الوثيقة البابوية المختومة بختم الرصاص Bulla

[5] ارسله البطريرك الى الملبار في منتصف سنة ١٨٧٤ ووصل هناك في شهر تشرين الاول من السنة نفسها .

كونها تتعلق في الامور السياسية لا الدينية[1]، ولكن لما تحققت عدم استجابتكم توسلاتي وقد جرى وابرم الحكم بان اذعن والا فترشقوني بالحرم الكبير. اما انا فلكونني قد تربيت في مهد الديانة الكاثوليكية ووعظت وجذبتهم اي كثيرين بنعمة الله الى الايمان الكاثوليكي المقدس وعلمتهم بكل نشاط وجوب الخضوع للاحبار الرومانيين فلا يهون عليّ أن اهدم ما قد بنيته منذ شبوبتي الى اوان شيخوختي هذه او ان اختم حياتي التي خصصتها لاطاعة لكرسيكم المقدس لاجل بعض امتيازات بطريركية واكون منفصلاً ومنقطعاً من جسم الكنيسة التي هي فخري وملجأ خلاصي. فخشية من ذلك واذعاناً لاوامركم ومراعاة لضميري هوذا قد كتبت للمطران ملوس وللذين معه جميعا لانه حال وصول خط يدي اليهم للوقت دون كل ابطاء يهجرون تلك البلاد ويرجعون الى طرفنا، وقد سلمت هذا الخط لجناب قاصدكم الرسولي لكي يرسله الى سيادة مطران بومباي اليسوعي الموجود في تلك النواحي، ثم كتبت لكل المطارين الجدد وامرتهم ان يتركوا الابرشيات وينزعوا عنهم علامة المطرنة ويرجعوا الى خورنانهم ولابد السيد لويس ليون قاصدكم الرسولي يفيد قداستكم بذلك.

ان هذه الاشياء قد فعلتها رغماً عن صعوبات لاتقدر وموانع جسيمة الى الغاية لانني قد جعلت الطائفة بخطر العصيان عليّ وعلى اجراء اوامركم معاً، لان الطائفة حالما شعرت باذعاني واطاعتي هاجت واضطربت برمتها واخذت تحرر لي مضابط من جميع الاطراف وتبين لي بنوع قطعي عدم رضاها وانقيادها لذلك، وقد حملها الغيظ الشديد عليّ أن تقدم استدعاءات الى جانب الحكومة المدنية بها تطلب عزلي وطرد القسوس والمطارين الموافقين لي من الكنائس. اما انا فلم اعتبر الا اجراء فريضة الاطاعة والخضوع لقداستكم وان افظى الامر ان ابقى وحدي مجرداً عن الشعب والكنايس معاً[2].

---

[1] قوله السياسية يريد الادارية.
[2] انظر الوثيقة رقم ٤١ من هذا الكتاب

امالحكومة المدنية فقد استجابت الشعب وحررت لـي تهديـدات صـارمة وتوعدتني بالعزل[٨] وبنصب بطريرك جديد منتخب من الطائفة، وانا بنعمة ربـي لا ابالي ولااكترث ولا اجزع من هذا ايضاً متكلاً على العون الالهي وحماية قداسـتكم التي ارجوها لي في هذه الغصة الواقع انا فيها بعد ان تركني الشعب الاّ القليل جداً.

هذا وانني التمس بكل تذلل ان تتنازلوا وتجودوا عليّ وتمدوني بهبـة العفـو والصفح والغفران عمّا صدر مني من الزلاّت والمجاوزة لاوامركم وان تزيلوا عـن قلبكم الابوي المفعم من الحنو والشفقة كل كدر سببته لقداستكم من جرى تـصرفاتي السابقة وتجددوا رضاكم عليَّ.

واخيراً تقبلوا اطاعتي وخضوعي التامين وتتخذوني من الآن وصاعداً كاطوع اولادكم الامينين مع كرسيكم المقدس طالباً فيض بركتكم لي ولجميع اولادكم ابنـاء طائفتي.

اول آذار سنة ١٨٧٧ في القوش

ܥܒܕ ܕܠܥܠܡ
ܝܘܣܦ ܐܘܕܘ ܦܛܪܝܪܟܐ



[٨] منذ انتخاب اودو ضاددته السلطة المدنية اذ نقرأ في سجل يومياته بتاريخ ٨ نيسان ١٨٤٨:" جانا تحارير من مطران بطرس نطالي مطران ديار بكر وواحد من مطران ميخائيل كتولا مطران سعرت ومضمونهم ان سعد الله باشا صاحهم وقال : ان بترك يوسف اودو مايمكن ان يكون بتركاً لكن تختارون بترك اخر، وجاوبوه المذكورين وقالوا : مايمكن ومايصير..". ويكمل :" وبه ايضاً ارسلنا تحارير واحد لمار باسيليوس اسمر مطران جزيرة وواحد لمار لورنسيوس شوعا مطران كركوك ومضمونهم كيف ان باشا ديار بكر قال لهم : لاتقبلوه بترك يوسف اودو لكن انصبوا غيره، وقالوا له : هذا مايصير ابداً وما يمكن لنا ان نرجع - عن – انتخابه " انتهى.

الرسالة الاربعون

ܢܘܗܪ ܦܝܕܢܕܐ

الى اخينا الحبيب مار بولس[1]

المكرم عليك السلام بربنا

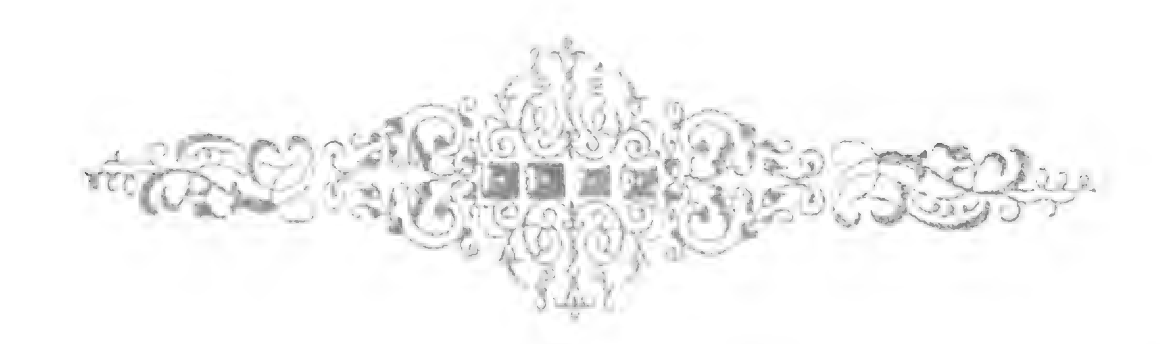
اعلم انه كتبنا اليك قبل هذه الرسالة كي تأتي لطرفنا وتستلم اغراضك وكل ماليك هناك فقم عاجلاً وهلُم الينا دون تأخير كي نُفهِمك ونطلعك على امر قداسة سيدنا البابا والى اليوم لم نستلم اي رد منك ولم تأت بنفسك واستغربنا من تأخرك ولهذا السبب نكرر من جديد ما ان تصلك رسالتنا هذه فمن كل بد تقوم وتأتي الى طرفنا ولاتتمسك باية حجة كانت ولاتسمع لاقوال الناس العلمانيين الساذجين الذين يجهلون قوانين كنيستنا الكاثوليكية المقدسة ورئيسها صاحب القداسة سيدنا البابا الذي هو معلم ايماننا القويم. ولهذا لاتصغ الى الناس الخارجين ان كانوا قد كتبوا لك او إنهم سيكتبون لك لاحقاً ... اصغ الى اسطري هذه وللتأكد من صحة رسالتي هذه فقد ختمتها بختمي ....

كتب في القوش ٢٨ شباط ١٨٧٧ لربنا

في القوش[2]

ملاحظة :

ووجه غبطته بالتاريخ نفسه (ص ٣٣ ب) رسالة الى المطران كوركيس كوكا اسقف زاخو .



[1] انه مار بولس شمينا اسقف العمادية.
[2] سجل اودو الصفحة ٣٣

الرسالة الحادية والاربعون

دولتلو والي ولاية بغداد الجليلة

لرفض الريفورسورس الرهبان الفرنساويون بالتضييق على الملّـة يريدون يجبرونها على قبولها رغم ارادتي والملّة جلبوا الى رايهم انفاراً اشقيا من ملتي، قبلاً هجموا على امرأتين حاملين احداهما اسقطت ابنا، الثانية توأمين. عرضت الكيفية بالبينات لسعادة المتصرف. لم يجر الجزاء على المذنب لاستنادهم على الرهبان والقنصل. الآن خمسة انفار من قرية شيوز وقاشفر بوسيلة انهم دفعوا حراث الرهبان وضعوا بالحبس وبالكفالة في قائمقامية دهوك ثمانية عشر يوماً وفي اللواء سبعة عشر يوماً. احدهم مشرف على الموت المدعي ترجمان القنصل الخصم مشتغل بفلاحته وهو احد التبعة ليس هو من ذوي الحماية. الاهالي تشتتوا من الجور والضيق يحزن على احوال ملتي من معاملات الحكومة الموجهة لتدميري باتفاقها مع الاجانب تجاسرت بتقديم عريضة الدعاء مستمداً ووقاية المظلومين ومستغيثاً بنادي دولتكم.

١٠ شباط سنة ٩١

يوسف

بطريرك الكلدان



الرسالة الثانية والاربعون

سعادتلو افندم حضرتلري

غب تقديم ما وجب من الادعية الخيرية

الباعث لتنسيق شقة الدعاء هو انه يوجد رجل من بني ملتنا في قريـــة قـــسفر سمه سهدا من مدة معلومة كان يتعاطى وكالة اوقاف كنيسة مار ياقو الكائنـــة فـــي رية قشفر المذكورة وحال كونه متمرداً عن تقديم حساب وكالته فمنذ نحو ستة اشهر صلناه عن الوكالة بناء على ذلك نلتمس جلبه لهذا الطرف لكي يتقدم الى المحاسبة يسلم النقود التي دخلت بذمته والكتب والاواني العائدة الى الكنيسة المذكورة، ثم نهيا اطعاً من جانب سعادتكم الايتصرف قط فيما سيأتي بالوكالة تبرعا كما فعل قبل ستة شهر .

ولكم الامر افندم ٢٠ شباط ٩١

الداعي يوسف اودو
بطريرك ملّة الكلدان



الرسالة الثالثة والاربعون

جواب مذكرة متصرف لواء الموصل مصطفى نجيب باشا

افندينا صاحب السعادة والاقبال متصرف لواء الموصل ادامه الله

غب عرض الدعاء المفروض، اننا قد حظينا بمشرفتكم المحررة في ٥ صفر سنة ٩٤، ٨ شباط سنة ٩٢ التي به تشعرون الداعي عن العرض محضر المقدم الى سعادتكم من معتبران ملتنا الكلدان اذ يتشكون كأنه من الحاح البعض قد ملنا الى تصديق ورقة **الريفورسيولس**[1]، ثم سعادتكم نتجتم من ذلك اننا قد عزمنا على ان نغير مذهبهم القديم واوقفنا عقيدتهم شي خط اليأس والاضمحلال.

بناء على ذلك شعرت سعادتكم ببذل النصيحة للداعي **تحت طائلة العزل واقامة رئيس آخر عوضنا على هذه الملة ان لم نمتثل نصيحة فخامتكم.**

اما من خصوص الورقة الريفورسيرس وتصديقها من الداعي فاننا الى الان في حال المباحثة عن قبولها مع مرخصي[2] ملتنا البعيدين عن هذه الخطة والقريبين فيها وبعده لم نأخذ الاجوبة النهائية في ذلك.

اما من خصوص ما تفضلت سعادتكم باننا عازمون على احداث شئ مخل بمذهب ملتنا فهذا قط ما فلعناه ولانفعله ابداً لاننا محافظون كل المحافظة على حفظ وصحة مذهبنا ومعتقدنا الكاثوليكي الذي لايمكن لكاين من كان من الرؤساء الروحانيين الذي يطلق عليهم اسم المذهب الكاثوليكي ان يغيروا منها شئ وهذا التمسك المذهبي مباح لجميع الملل النصرانية المستظلين تحت افياء ظل الدولة العلية نصرها رب البرية التي من وفور مراحمها قد انعمت وخصصت جميع الامور المذهبية للرؤساء الروحانيين وصرحت تصريحاً واضحاً كل الوضوح في قوانينها

---

[1] هذه الكلمة هي مطلع البراءة البابوية (والاصح:ريفورسورس) التي قضت على امتيازات البطاركة، جرى تطبيقها اولاً في تموز ١٨٦٧ على البطريرك حسونيان فقامت قيامة اكليروسه وشعبه حتى اضطر الى الاستقالة والالتجاء الى روما . وانتشر استعمال هذه اللفظة في كل مكان حتى في دوائر الدولة.

[2] يعني المطارين ففي النيشان او البراءة التي كان الباب العالي يمنحها للمطران الجديد كان يطلق عليه اسم مرخص.

الشهانية بانها لاتتعرض لحرية مذاهب تبعتها. وحيث كان الامر على هذه الصورة والداعي أحد الرؤساء الروحانيين فامور المذهبية هي راجعة الينا والمواد المتوقعة بيننا وبين حضرة البابا رئيس مذهبنا الكاثوليكي هو امر مذهبية لادينية فلا نرى مسوغاً في كافة الوجوه لمداخلة افراد ملتنا بل انهم ملتزمون حسب فريضة معتقدهم ان يخضعوا في امور الدينية ومادام نحن لم نغير مذهبهم ولم نخل بحقوق دولتنا العلية بل نتصرف في كامل حريتنا في امور الدينية فلا نخشى من الملة ولايمكن ان ننتظر نوع جبر من قبل دولتنا المعظمة في ذلك .

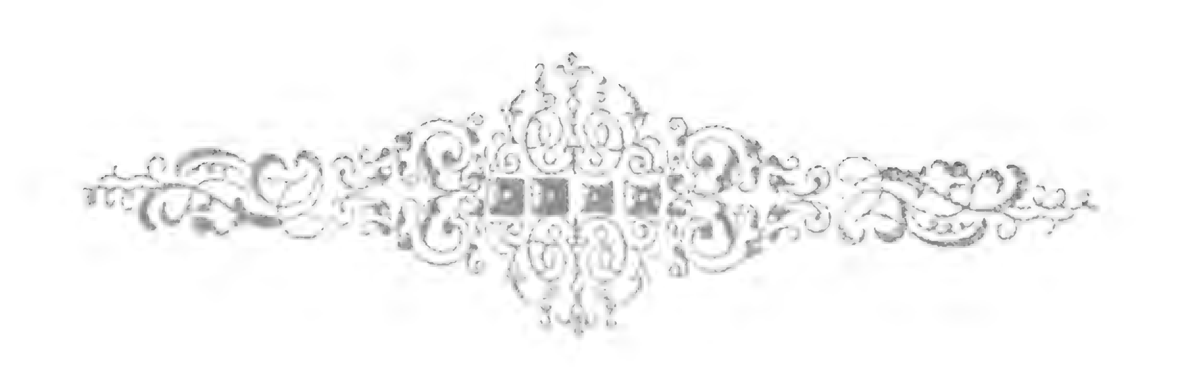
ولاجل عرض الكيفية بادرنا بترقيم هذه عريضة الجوابية طالبين من مراحم المولى اسباغ نعمه تعالى عليكم ودوامكم سنداً وحماية لنا افندم[٣]

١٠ شباط شرقي سنة ٩٢

الداعي

يوسف بطريرك ملّة

الكلدان



[٣] الوثيقة في سجل اودو الخاص ص ٣٤.

الرسالة الرابعة والاربعون

سعادتلو افندم حضرتلري

غب عرض الدعاء

نعرض انه يوجد قسيس في قرية شيوز تابع قضاء دهوك اسمه القس هورمز من ملّة الداعي من تبعة الدولة العليا، والمذكور منذ سنة والى الان لم يبرح يتصرف تصرفات مخلة بادارتنا الروحانية وموجبة ازعاج الاهالي والقاء السجس بينهم وطالما استعملنا معه الحلم وعاملناه بالصبر ودفعات كثيرة احضرناه عندنا ووعضناه ونصحناه ان يكف من هذه التصرفات، الا اننا لم ننتفع من ذلك .

واخيراً بلغت به الجسارة ان يحتقر اوامرنا وان يجاهر بالعصيان علينا ورغماً عن ارادتنا يدخل كنائسنا ويقيم الصلوات الدينية على الجماعة في القرية المذكورة شيوز مع اننا كنا قد منعناه عن اجراء ذلك على الامتيازات التي حزناها من بحر مراحم الدولة العلية دامها رب البرية بموجب البراءة التي بيدنا نلتمس جلب القسيس المذكور وحبسه في دارنا الموجودة في الموصل حتى يتأدب وبذلك تصيرونا ممنونين ومتشكرين.

والأمر لكم افندم

٢٠ مارس ٩٢

الداعي يوسف اودو

بطريرك ملّة الكلدان



كلمة مار يوسف اودو في المجمع الفاتيكاني

ايها الرؤساء اصحاب النيافة

ايها الآباء المحترمون

انني تلبية لاوامر الله وكنيسته المقدسة، وحال استلامي مرسوم الدعوة الى المجمع الموجه من قبل قداسة ابينا بيوس التاسع المالك سعيدا، ورغماً عن شيخوختي[1] التي هي بمثابة عذر مشروع كان بوسعه ان يصدني عن تحمل مشاق السفر الطويل، هرعت وسافرت مع السادة مطارنة بطريركيتي، فاجتزت الأمبراطورية العثمانية كلها، وعبرت البحر لاصل الى هذه المدينة الخالدة. وكم كنت اعد نفسي سعيداً ان اشترك بتثبيت قضايا الايمان المشتركة مع اساقفة العالم. ومن هذا يمكنكم ايها الآباء المحترمون ان تلمسوا شعوري الذي هو شعوركم عينه.

غير انه عندما تليت عليّ اولى المسودات الخاصة بالتشريع استطعت، بالرغم من قلة تبحري في الأمر، ان استنتج غاية مؤلفها الذي يرمي الى قيام تشريع موحد سواء كان للكنائس الغربية ام الشرقية. اي انه يجب وضع حق قانوني واحد ومتساو للكنيستين. فلعل الخبراء الكرام ظنوا انه ليس من فرق البتة بين حقوق كنائس الطرفين. لذا اطلب السماح لي بذكر بعض الامور التي يحتني ضميري على عرضها بكل اتضاع امام حكمكم الجازم.

هل هناك من لاعلم له بالفرق الكبير والبون الشاسع بين الحقوق والامتيازات والعادات، ليست المدنية فحسب بل والكنسية ايضا وحتى الكاثوليكية منها الموجودة في كنائس الطرفين؟ اوليست بعيدة عن بعضها كبعد المشرق عن المغرب والعليل المريض عن المحارب القوي؟ ولكن لماذا هذا الفرق؟ الجواب لان اكليروس كنيستي هو حتى اليوم ــ ماعدا القليلين ــ ذو ثقافة ضئيلة . كما ولنا اساقفة وكهنة ومؤمنون

---

[1] هو من مواليد ١٧٩٣ فكان عمره آنذاك ٧٧ سنة.

قد ارتدوا حديثاً عن الهرطقة النسطورية وهؤلاء هم غير قديرين بالطبع على تعلم كل ماهو صالح وضروري لممارسة الرسالة، لاننا نقبلهم في درجاتهم ومراتبهم لكسب رعاياهم ايضاً الى الايمان الكاثوليكي. وبالرغم من اننا قد فتحنا بعض المدارس بصعوبة كبيرة، **ولنا مدرسة كهنوتية صغيرة**[٢]، فان هذا لايكفي لتأمين التثقيف الديني للشبيبة الاكليروسية والعلمانية.

وتنقص في ابرشيات عديدة حتى ابسط الكنائس لاقامة شعائر العبادة، ولا يسمح العوام من المسلمين باقامتها احياناً، وانه يصعب تنفيذ اوامر السلطان نفسه بهذا الشأن وبحيث ان يقتل المسيحيون في اماكن شتى او يطردون من قراهم وبلادهم او يعاملون باستعباد وحشي. جميع الكنايس هي بحالة يرثى لها من الدمار، ماعدا القليلة الواقعة قريباً من المدن الكبرى.

ان ذلك مما يؤدي الى انحصار غيرة الرعاة بصورة خاصة على تعقب قضايا رعاياهم المظلومين لدى حكومة الاتراك. هذا هو ايها الاباء الافاضل وصف غير شاف لكنائسنا التي كثيراً ما يهمل فيها تثقيف الاطفال بل والشعائر الدينية الكنسية عينها بسبب المحن القاسية التي يضطر الافراد الى تحملها.

بيد ان شعبنا الكلداني الكاثوليكي متمسك اشد التمسك بالايمان، حتى انه بالرغم من النفقات المالية التي يقدمها له الانجيليون وغيرهم بسخاء، لم يستطيعوا أن يفتخروا باجتذاب كلداني واحد الى مذهبهم، بل اننا نحن الدين كثيراً ما نقتبل من يأتينا من النسطورية او الشيع الاخرى. اقول هذا بروح الايمان الكاثوليكي وليس كمن لامحبة له للمسيح فيشك في مايقوله : علينا ان لا نهمل الشرقيين، يجب ان لا نمنع عنهم النور الذي يبدد جهلهم. فانه لو توفرت كافة الوسائط لتثقيف الشبيبة الكلدانية في المدارس لعاد لهذا الشعب، كما كان في الاجيال الاولى الى سابق عزه.

---

[٢] ينوه بالمدرسة الكهنوتية التي اسسها الشماس روفائيل مازجي

بعد ذكر هذه الامور احكموا انتم ايها الاباء المحترمون: هل في الامكان مقارنة هذه الطائفة التعيسة بكنائس اخوتنا الغربيين المزدهرة ؟ فكيف يسودها تشريع واحد؟ بل اني لا اظن ان الكنائس الغربية عينها من صالحها ان تسير كلها وفي كل مكان على النمط ذاته والانظمة نفسها، فكم بالاحرى كنائسنا الشرقية التي هي متباينة عن الغربية في كل شيء؟ اما ما يخص **عقائد الايمان** بماهيتها وعددها التي في النية اعلانها من قبل المجمع الفاتيكاني المقدس فلا ينبغي ان تفرض علينا نحن الشرقيين او نلزم على الاخذ بها بنفس رضية، الا اذا كانت حقاً من الحقائق الايمانية البحتة التي سيعلن المجمع المسكوني وجوب الاقرار بها.

ان ما نصرح به بخصوص العقائد لا نستطيع ان نجاهر به بخصوص انظمة التشريع فالكل يعرفون جيداً ان الشعوب الشرقية هي شديدة التمسك بطقوس التشريع القديم وعادات كنائسها وامتيازاتها بحيث انه لا يستطيع احد ان يغير فيها شيئاً ولو طفيفاً دون احداث ضجة كبيرة او شكوك خطيرة، لذا فان حدوث ذلك لن يخلو من ضرر للانفس .

اني موقن بان تشريع كنائس بطريركيتنا **هو بحاجة الى بعض الاصلاح** ، ولكن ليس اسوة بسائر الكنائس الاخرى لا انه ينبغي مراعاة الظروف وان يقود هذا الامر الى البنيان لا الى الهدم ولهذا :

(١) ينبغي ان لا نطبق جميع الانظمة القانونية على كافة الكنائس بدون تمييز، لان الكنائس تختلف كثيراً فيما بينها في الحقوق والطقوس والامتيازات والتقاليد. وقد اقرت الكنيسة دوماً هذا الاختلاف واعترفت به. ينتج من هذا انه:

(٢) ينبغي ان يتم الاصلاح في كل طائفة او بطريركية بحيث تؤخذ بعين الاعتبار الظروف الخاصة بها، الامر الذي لا يستطاع انجازه الا بواسطة **مجامع طائفية**. لذلك:

(٣) يرجى من قداسة ابينا البابا بيوس التاسع المالك سعيداً ومن مجمع الكنيسة المقدس. التفضل بتحديد المكان والوقت المناسبين لفحص مسودات المجمع القانونية القابلة التطبيق عندنا والتشريع منها ومن قوانيننا وتقاليدنا القديمة حقاً قانونياً جديداً نضعه امام حكم الآباء المحترمين ثم نطلب تثبيته.

هذا ما اظنه ينطبق على البطريركيات الشرقية الاخرى، لانكم تعرفون ايها السادة الاجلاء والآباء المحترمون كم هو ضروري السهر للحفاظ على سلامة الاختلاف في الطقوس والامتيازات والعادات القائمة في الكنيسة منذ القديم لكي تظهر بوضوح اشد، وتتعزز بنوع اجلى وحدة الايمان الاصيل وثبوت الوحدة والمحبة والطاعة للرأس الواحد الذي هو خليفة القديس بطرس على الكنيسة الواحدة الجامعة المنتشرة في العالم باسره وفي جميع الامم.

هذا ما ارجوه ومن واجبي ان اشدد عليه بكل حق ايها الاباء المحترمون لاني قد تسلمت هذه البطريركية التي كانت لسلفائي وقد وعدت في رسامتي ان احافظ على هذا كله وعلى كافة الامتيازات والطقوس حتى النهاية. فان هذا الطقس وهذه البطريركية هما من زينة الكنيسة الكاثوليكية وجمالها وما الامتيازات الخاصة سوى علامة ودليل تباين الطوائف في الامور غير الايمانية طبعاً، بل هي برهان اكيد على قوة الله وقدرته لانه قد رفع شأن الكنيسة فوق جميع الهرطقات التي قاومتها ، ومعلوم ان هذه الامتيازات والفروق ليست بجوهرية لكنها مقررة من قبل المجامع المسكونية والخاصة ومقبولة من قبل الكنيسة جمعاء، ومعتبرة لاسيما لدى الذين هم غير متحدين بالكنيسة الكاثوليكية لقوانين وتشريعات ثابتة.

مما لا نكير فيه ان الكنيسة الجامعة قد ثبتت هذه البطريركيات بما فيها حقوقها كافة، وذلك منذ الاجيال الاولى وحتى يومنا هذا سواء ضمنياً او واقعياً او باقوال صريحة وفقاً للظروف والاحوال المتعددة. لقد فعل الاحبار الرومانيون انفسهم ذلك كما نوهت اليه سابقاً لانهم في اتصالاتهم مع البطاركة اقروا هذا الامر برسائلهم

اعترفوا بحقوقهم وامتيازاتهم، بل لم ينفكوا يوصون بوجوب الحفاظ عليها كاملة وسليمة حتى انهم قد وعدوا بذلك رسمياً مراراً وتكراراً. تمتاز في هذا الصدد رسائل مار غريغوريوس الكبير الى يوحنا الصغير وايليجيوس واثناسيوس البطريرك وتصريحات بندكتس الرابع عشر والحبر الاعظم المالك سعيداً خاصة في رسالتيه الشيقتين الموجهتين الى الشرقيين. فليس حسناً ان يهمل البعض هذا القطيع الصغير لأن لنا نحن ايضاً حتى اليوم ملائكتنا الذين يرون وجه الآب في السموات[3].

لنضف الى هذا كله التغييرات التي لا نستطيع الأخذ بها والتي ستسبب حتماً ابتعاد اخوتنا المنفصلين عن الوحدة الشيء الذي يتعارض ومحبة الذي يريد ان يقبل كل الناس الى الحياة[4]. لذا فان البطاركة سلفائي وكثيرون غيرهم حين عودتهم من الهرطقة الى الوحدة وفي اعمال الوحدة المجمعية او الرسائل الموجهه الى الكرسي الرسولي نراهم يلحون على وضع هذا الشرط الذي بدونه لم يكونوا ليستجيبوا قط الى نداء الوحدة: **اعني ان لايحدث اي تغيير في القوانين والطقوس والامتيازات والتشريعات والتقاليد او في حقوق كنيستهم**، وهم انما استناداً الى هذا الشرط والعهد كانوا يقبلون في حضن الكنيسة الكاثوليكية. فالعدل يتطلب والامانة تفرض ان لايلحق اي ضرر بحفظ امتيازات الكراسي البطريركية بل ان مخالفة هذه العهود والوعود الثابتة ستكون مدعاة شكوك خطيرة لانفس المتحدين والمنفصلين، وسيضر اسم الكنيسة الكاثوليكية نفسها.

لقد عرضت هذه الامور ايها الآباء المحترمون من دون ان يداخلني قلق البتة، لان غايتي مستقيمة ولايهمني ان اودع هذه الحياة التي خصصتها منذ حداثتي لخير الديانة وخدمتها وكرستها وصرفتها بكل نشاط في الرسالات متجرداً عن كل اسباب الراحة، حتى اني كثيراً ما لاقيت التوقيف والسجون.

---

[3] لوقا ١٢:٣٢ ومتى ١٨:١٠
[4] يوحنا ١٠:١٠

ليكن لكم الثقة ايها الآباء المحترمون بدرايتي وخبرتي في شأن بطريركيتي التي تمد يد المساعدة اليكم والى الكرسي المقدس الذي يدافع عن السلطة والامتيازات للبنيان **وليس لتمركز السيطرة .**

اني اخضع هذه الامور بجملتها ايها الرؤساء الاماثل والآباء المحترمون لحكمكم الصائب وتدقيقكم واشفعها بالاحترام والخضوع.

المراجع

البكري (الدكتور حازم) معجم الالفاظ العاميّة الموصليّة.

تفنكجي (الأب يوسف): الكنيسة الكلدانية قديما وحاضرا (بالفرنسية)، باريس ــ ١٩١٣.

حدّاد (الأب بطرس): روفائيل مازجي، مجلة قالا سوريايا ١٩٨٢، ص١٠٥-١٣٧.

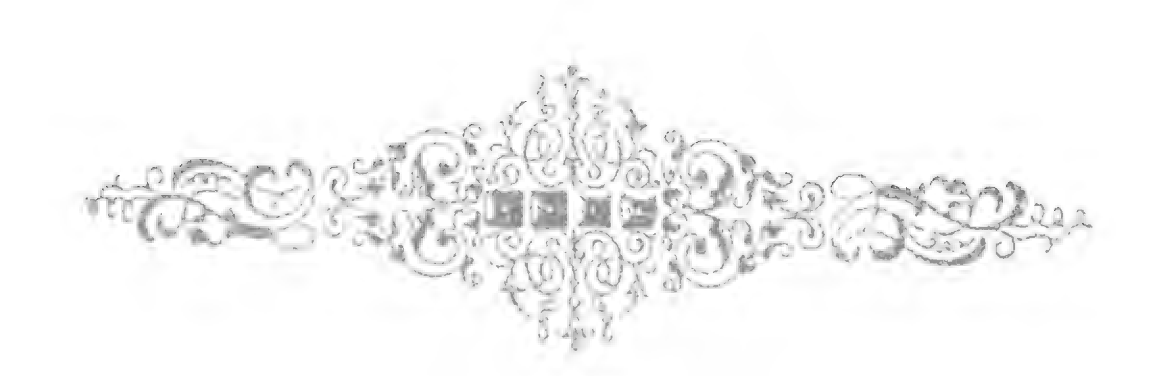
حوليّات الرهبانية الكلدانيّة (مخطوط بالكلدانية).

شير (الأب الياس): كتاب الرعاة (مخطوط لدى الناشر).

فهرس الكتاب

مصدر الرسائل

المقدمة







منشورات مركز جبرائيل دنبو الثقافي





رسائل البطريرك مار يوسف أودو

الجزء الثاني

عرّبها
الأب د. بطرس حداد

بغداد ٢٠٠٦